

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص سوسولوجيا العنف وعلم الجنائي



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجيلاي بونعامة - خميس مليانة -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية



مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص سوسولوجيا العنف وعلم الجنائي

مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على شبكة العلاقات الأسرية

تحت إشراف الأستاذة:

د/زايد غنية

إعداد الطالبة:

رحموني مريم

السنة الجامعية: 2018/2017



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجيلاية بونعامة - خميس مليانة -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية



مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص سوسيلوجيا العنف وعلم الجنائي

مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على شبكة العلاقات الأسرية

تحت إشراف الأستاذة:

د/زايد غنية

إعداد الطالبة:

رحموني مريم

السنة الجامعية: 2018/2017

شكر و عرفان

إن الحمد لله نحمد ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهديه الله فلا مضل له من يضلل فلا هادي له أما بعد صدق حبيب الله عز وجل حين قال:

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن أسدى إليك معروفا فكافئوه فان لم تستطيعوا فادعوا له".

أولا وقبل كل شيء نشكر الله ونحمده حمدا كثيرا مباركا على هذه النعمة الطيبة والنافعة نعمة العلم والبصيرة.

يشرفني ان اتقدم بجزيل الشكر والعرفان الي الأستاذة الفاضلة المشرفة على هذا العمل "زايدي غنية" على مجهودها التي بذلته وتوجيهاتها ونصائحها القيمة التي قدمتها لنا والثقة التي وضعتها فينا والتي كانت حافزا لإتمام هذا العمل المتواضع، كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى السادة الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقبول مناقشة هذه المذكرة وتقديمها.

إهداء

الحمد لله الذي وفقنا على هذا العمل ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا اما بعد
أهدي هذا العمل الي من ربّني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات الي أغلي إنسان
في هذا الوجود أمي الحبيبة.
الي من عمل بكد في سبيلي وعلمني معني الكفاح وأوصلني الي ما أنا عليه أبي الكريم أدامه
الله لي.
الي أخواتي وإخوتي إلى كل البراعم الصغار
الي كل صديقاتي

مريم

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
I	شكر و عرفان
II	اهداء
III	فهرس المحتويات
VI	ملخص
أ-ب	مقدمة
	الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة
04	1- أسباب اختيار الموضوع
04	2- أهداف الدراسة
04	3- أهمية الدراسة
05	4- الإشكالية
07	5- الفرضيات.
07	6- تحديد المفاهيم
10	7- المقاربة السوسولوجية.
13	8- الدراسات السابقة
	الفصل الثاني: الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي
25	تمهيد
25	المبحث الأول: ماهية الانترنت
25	أولاً: نبذة تاريخية عن شبكة الأنترنت
28	ثانياً: تعريف الأنترنت
29	ثالثاً: خدمات شبكة الأنترنت
30	المبحث الثاني: مواقع التواصل الاجتماعي
31	أولاً: نبذة تاريخية مواقع التواصل الاجتماعي
32	ثانياً: تعريف مواقع التواصل الاجتماعي
33	ثالثاً: مميزات مواقع التواصل الاجتماعي
34	رابعاً: خدمات مواقع التواصل الاجتماعي
35	المبحث الثالث: أنواع مواقع التواصل الاجتماعي وسلبياتها وإيجابياتها
35	أولاً: أنواع مواقع التواصل الاجتماعي
41	ثانياً: إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي
42	ثالثاً: سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي
44	خلاصة
	الفصل الثالث: الأسرة والعلاقات الأسرية

46	تمهيد
46	المبحث الأول: الأسرة
46	أولاً: خصائص الأسرة الجزائرية
50	ثانياً: أنماط وظائف الأسرة الجزائرية
58	ثالثاً: عوامل تغير الأسرة الجزائرية
62	المبحث الثاني: أهمية العلاقات الأسرية
62	أولاً: تعريف العلاقات الأسرية
64	ثانياً: أنواع العلاقات الأسرية
67	ثالثاً: أهمية العلاقات الأسرية
70	المبحث الثالث: تفكك العلاقات الأسرية
70	أولاً: العوامل المؤدية إلى تفكك الأسرة.
76	ثانياً: أهمية الحوار الأسري في الأسرة الحالية.
	الفصل الرابع: الجانب الميداني للدراسة.
80	المبحث الأول: البناء المنهجي للدراسة
80	أولاً: التعريف بميدان البحث
80	ثانياً: العينة وكيفية اختيارها
81	ثالثاً: مجالات الدراسة
81	رابعاً: المنهج المستخدم في الدراسة
83	خامساً: الأدوات والتقنيات المستخدمة في جمع البيانات
85	المبحث الثاني: عرض محتوى المقابلات
107	النتائج العامة
108	التوصيات والاقتراحات
110	خاتمة
112	قائمة المراجع
	الملاحق

ملخص الدراسة:

ان شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي أصبح يشكل جزءا أساسيا في الحياة العصرية؛ ومع مرور الوقت فإن شعبيتها تتزايد، ويوجد لمواقع التواصل الاجتماعي الكثير من الفوائد فهي تساعدنا في البقاء على اتصال مع الآخرين، بالإضافة إلى الجوانب السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية، فالكثير من الأزواج يقضون ساعات طويلة أمام هذه المواقع، مما يقوض علاقاتهم الزوجية ويدخلهم في خلافات ومشاكل عديدة، كما يؤثر ذلك على العلاقة بين الآباء والأبناء من خلال نقص الحوار بينهم والاتصال غير المباشر بهم.

ونشير في الأخير إلى خطر هذه الظاهرة على كل من الفرد والمجتمع ويجب أن تأخذ بعين الإعتبار من خلال التوعية الإجتماعية والدينية.

Résumé de l'étude :

Les réseaux et les sites de réseaux sociaux est devenu une partie essentielle de la vie moderne, et avec le passage du temps, leur popularité est en pleine croissance, et il y a des sites de réseaux sociaux beaucoup d'avantages, il nous aide à rester en contact avec les autres, en plus des aspects négatifs des sites de réseaux sociaux sur les relations familiales, de nombreux couples ils passent de longues heures devant ces sites, ce qui compromet les relations conjugales et les amener dans les nombreux désaccords et des problèmes, car elle affecte la relation entre les parents et les enfants par le manque de dialogue entre eux et leur contact est pas direct.

Enfin, nous nous référons au danger de ce phénomène à la fois pour l'individu et la société et doit être pris en compte par la conscience sociale et religieuse.

مقدمة

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة يسيرة للانفتاح مع الآخرين، والتعرف على ما يدور من حولنا في فضاء حر، حيث أصبحت جزءا أصيلا من حياة الفرد ومصدرا مهما لاستقاء المعلومات والأخبار. ولكن هذه المواقع وفي مقدمتها الفيس بوك ألقت بظلال تأثيراتها السلبية على العلاقات الانسانية عموما والعلاقات الزوجية الاسرية خصوصا اذ نجم عنها شقاكات بين الزوجين ادت في كثير من الاحيان الى الانفصال. فالكثير منا ينبهر بالتقدم الملحوظ في عالم الأنترنت وثورة شبكات التواصل الاجتماعي وبتقريب المسافات وتسهيل الاتصال والتفاعل مع الآخرين غافلين عن السلبيات التي تلحق بالحياة الزوجية وحتى العلاقة بين الآباء وأبنائهم بسبب خطر الفيس بوك.

فموضوع الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي والثورة التي أحدثتها لا نهاية للحديث عنه، لذا تناولنا هذه الظاهرة لمعرفة مدى تأثيرها على العلاقات الاسرية بين الزوجين وكذلك بين الابناء والآباء وذلك من خلال دراستنا التي تحتوي على جانبين الجانب النظري والجانب الميداني.

وقد قسمنا الجانب المنهجي للدراسة إلى ثلاثة فصول تناولنا في الفصل الأول أسباب اختيار الموضوع، أهداف الدراسة، أهمية الدراسة، ثم طرح الإشكالية والتساؤلات الفرعية عنها ثم الفرضيات، ثم تحديد المفاهيم، والمقاربات السوسولوجية وصعوبات الدراسة وتناولنا في الفصل الثاني مدخل عام للأنترنت ففي المبحث الأول ماهية الأنترنت ونبذة تاريخية عن الأنترنت ومجالات استخدامها ، والمبحث الثاني ماهية شبكات التواصل الاجتماعي وانواعها وخدماتها ، والمبحث الثالث نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي مفهومها ومميزاتها ، وفي الفصل الثالث تناولنا الأسرة والعلاقات الأسرية فكان المبحث الأول خصائص الأسرة وظائفها انماطها وعوامل تغييرها وفي المبحث الثاني أهمية العلاقات الأسرية وانواعها وفي المبحث الثالث تفكك العوامل المؤدية إلى تفكك الأسرة وطبيعة الحوار الأسري في الأسرة الحالية. وفي الفصل الرابع تطرقنا للجانب الميداني للدراسة وفيه المبحث الأول البناء

المنهجي للدراسة والمبحث الثاني عرض محتوى المقابلات والمبحث الثالث النتائج العامة للمقابلات.

الفصل الأول

الجانب المنهجي للدراسة

أولاً: أسباب اختيار الموضوع:

(1) الأسباب الذاتية:

- الرغبة الشخصية في الموضوع.
- ملاحظتي الشخصية لتأثير مواقع التواصل الاجتماعي في الأسرة الجزائرية والعلاقات التي تربطها.
- الموضوع يندرج ضمن اهتماماتنا العلمية وفي إطار تخصصنا.

(2) الأسباب الموضوعية:

- التعرف على الآثار السلبية والإيجابية لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية سواء بين الأزواج أو بين الآباء والأبناء لمواقع التواصل الاجتماعي.
- معرفة مدى استخدام الأسرة الجزائرية لمواقع التواصل الاجتماعي.

ثانياً: أهداف الدراسة:

أهداف علمية:

- معرفة أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الأسرة.
- معرفة أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقة بين الزوجين.
- معرفة أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقة بين الآباء والأبناء.
- معرفة الآثار السلبية والإيجابية لمواقع التواصل على الأسرة.

أهداف عملية:

- دراسة أثر استخدام الانترنت على كل من العلاقات الأسرية التي تشمل الآباء والأبناء والزوجين فيما بينهما.

ثالثاً: أهمية البحث:

هذا الموضوع له أهمية بالغة لكونه أصبح منتشرًا في أوساط الأسرة الجزائرية حيث أنه يهدد العلاقة التي تربط أفراد الأسرة التي هي العماد العام الذي يقوم عليه البنيان الاجتماعي، وتعد العلاقات الأسرية القائمة بين أفراد المجتمع الأسرة، من أهم العوامل لنجاح الحياة الأسرية وقيام الأسرة بوظائفها على أكمل وجه.

رابعاً: الإشكالية:

يعتبر الإنسان كائن اجتماعي بطبع وهو في حاجة دائماً إلى غيره، ولا يمكن أن يحدث ذلك إلا عن طريق الاتصال ونظراً لأهمية هذا الأخير في الحياة البشرية فلا بد من التواصل والاتصال فيها لتبادل المعلومات والعلوم وغيرها، فحاجة الإنسان إلى الاتصال بأقرانه من الناس هي أعمق بكثير من الضروريات الطبيعية الأخرى المتعلقة بالطعام والمأوى لأنها أساسية وتمثل ضرورة للبقاء في حضارتنا المعاصرة.

ومن هنا نشأت الحاجة لتجاوز الإنسان مع محيطه من بقية البشر من خلال الإشارة واللغة والكتابة والرسم، وهكذا استمر إبداع الإنسان في تطوير وسائل جديدة للاتصال والتواصل مع غيره من أفراد العائلة أو المجتمع أو سائر المجتمعات الأخرى، وذلك لأهداف عديدة سواء كانت اقتصادية كالتبادل التجاري، أو اجتماعية كالتواصل من أجل إيجاد شريك في الحياة سياسية كانتخاب رئيس أو ثقافية أو دينية وعليه تعددت أسباب الاتصال، فازدادت أهميته في حياة الحضارة البشرية.

ويشهد العالم اليوم تطورات هائلة في مجالات مختلفة من العلوم وقد أحدثت هذه التطورات تغيرات في جوانب مختلفة منها الثقافية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية والإعلامية، إذ حققت تكنولوجيا الاتصال نقلة نوعية وثرية حقيقة في مجال التواصل الاجتماعي من خلال تطورات هائلة غيرت العديد من المفاهيم والأدوار، كالانترنت التي لم تعد تؤدي دور نقل المعلومات وإرسالها فقط، وإنما أصبح لها العديد من الانعكاسات الثقافية والاجتماعية، حيث تعتبر الرابط بين أجزاء هذا العالم بفضائها الواسع والتي نجحت إلى حد كبير في تيسير التقارب والتعارف بين المجتمعات وتبادل الأفكار والآراء بين أفرادها ونقل الثقافات بينهم من خلال بناء علاقات اجتماعية افتراضية عن طريق شبكات إلكترونية.

وقد ظهرت الأنترنت في منتصف الستينات حيث بدأت شركة "ARPA" بتطوير شبكة إيربانت "ARPANET" عندما قامت بعملية وصل أجهزة الكمبيوتر العسكرية المنتشرة عبر الولايات المتحدة وهي أربع أجهزة رئيسية عن طريق هذه الشبكة، وهي تعتبر نواة شبكة

الانترنت اليوم، والتي أصبحت وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي، حيث سعت لتوفير قدر مناسب من المواقع التي تدعم التواصل، من أبرزها على الإطلاق الفيس بوك، تويتر، يوتيوب...

وبعد أن باتت الانترنت في متناول الجميع فقد غيرت معالم كثيرة في حياتنا العملية أو الدراسية، لكنها بالمقابل حملت معها الكثير من المشكلات الأسرية فقد طوقت الأسرة بصورة من العزلة بعدما كانت هي الممثل الأول لثقافة المجتمع وتراثه وتقاليده وقيمه ومعتقداته.

ولقد أصبح الفيس بوك ظاهرة منتشرة بشكل كبير لما تنتجه من خدمات فيعد من أكثر المواقع الاجتماعية شهرة حيث أن استخدام هذه المواقع وإن كان يعبر عن قفزة تكنولوجية لافتة ساهمت بشكل كبير في ربط العديد من العلاقات بعد إلغاءها لجميع المسافات إلا أنه يحيلنا أيضا على الدور الخطير الذي تقوم به هذه المواقع في عزل الأفراد اجتماعيا وتفكيك العلاقة بينهم، وصولا إلى المؤسسة المهمة في المجتمع ألا وهي الأسرة التي هي مؤسسة من المؤسسات الاجتماعية ذات الأهمية الكبرى حيث تتأثر العلاقات الأسرية فيما بينها، والتي تشمل العلاقة التي تقوم بين الزوج والزوجة والأبناء مترجمة طبيعة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أفراد الأسرة الذين يقيمون في منزل واحد. فانطلاقا مما سبق نطرح التساؤل الرئيسي:

- ما مدى تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية؟
وتتدرج ضمنه الأسئلة الفرعية التالية:

- هل استخدام أحد الزوجين لمواقع التواصل الاجتماعي لفترة زمنية طويلة يؤدي إحداث الخلافات والشجارات بينهما؟

- هل التفضيل أحد الزوجين أو كليهما الدخول إلى مواقع التواصل الاجتماعي بصفة دائمة يؤثر على سبل الحوار والتواصل مع الأبناء؟

الفرضيات:

- استخدام أحد الزوجين لمواقع التواصل الاجتماعي لفترة زمنية طويلة يؤدي إلى الخلافات والشجارات بينهما.

- تفضيل أحد الوالدين أو كليهما الدخول إلى مواقع التواصل الاجتماعي بصورة دائمة يؤثر على سبل الحوار مع الأبناء.

تحديد المفاهيم:

إن تحديد المفهوم يسمح للباحث بحصر الخصائص التي تتميز بها الحقيقة الاجتماعية فالمفهوم ليس الحقيقة نفسها لكنه بنية ذهنية تشمل بعض الميزات الثابتة لهذه الحقيقة ومعرفة هذه المميزات التي تسمح لنا بمعرفة الظاهرة محل الدراسة ومن ثم تمييزها عن الظواهر الأخرى، فتوضيح التحديد يساعدنا على تقريب الفهم والاتصال بين الباحثين¹.

1-تعريف الأسرة:

لغويا: تطلق كلمة الأسرة على الجماعة التي يربطها رابط مشترك، يقال أسره أسرا أي قيده وأخذه أسيرا، ويحمل معنى الأسر في اللغة على التماسك والقوة، وأسرة الرجل، عشيرته ورهط، لأنه يتقوى بهم².

وهي كلمة مشتقة في الأصل من الأسر والأسر لغة يعني القيد³.

اصطلاحا: يعرفها زكي بدوي على أنها " الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على مقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد والمجتمعات المختلفة"⁴.

¹ Benoit Goutier ; recherch social De La problematique a la collecte des donnée presse ; universitaire de Québec ; canada.1984 p 68.69.

² عاطف غيث، علم اجتماع النظم، بيروت، دار المعارف، 1967، ص6.

³نادية حسن أبو سكينه، الأسرة والمجتمع، دار الفكر، عمان، 2005، ص23-25.

⁴ عاطف غيث، نفس المرجع، ص6.

وهي تلك الوحدة الاجتماعية التي تتكون من الزوجين والابناء في اطار علاقات متبادلة تسييرها منظومة من الحقوق والواجبات¹.

ويعرفها ماكيفر على أنها "وحدة ثنائية تتكون من رجل وامرأة تربطهما علاقات روحية متماسكة مع الأطفال والأقارب ويكون وجودهما قائما على الدوافع الغريزية والمصالح المتبادلة والشعور المشترك الذي يتناسب مع أفرادها"².

اجرائيا: الأسرة هي وحدة اجتماعية تتكون من الزوج والزوجة والابناء تحكمها مجموعة من الحقوق والواجبات.

2-تعريف الحوار:

لغويا: حاور محاوره، ومحاور حاور: بمعنى جاوب وراجع الكلام.

محاورة: جمع محاورات، جدال يدور بين شخصين أو أكثر حول موضوع معين مع تبادل الكلام.

حوار: تبادل الحديث ، والمجادلة والكلام هو حوار بين شخصين³.

اصطلاحا: هو عملية تبادل الحديث بين أفراد أو مجموعات على اختلاف توجهاتهم وأفكارهم من أجل التفاهم وتبادل المعرفة⁴.

اجرائيا: هو القدرة على التعبير على آرائنا مع الانصات الفعال للآخرين بهدف الوصول الى معرفة ما يريد الأخر.

3-تعريف الخلافات الأسرية:

لغويا: هي عبارة عن نقص في اشباع حاجات أحد أفراد الأسرة، مما يؤدي إلى أنماط أخرى من السلوك الذي يخالف حاجات ارتباطات الأسرة⁵.

¹ دلال سعد الدين، الإرشاد الأسري الزوجي، دار صفاء، عمان، 2009، ص29.

² إحسان محمد الحسن، البناء الاجتماعي والطبقية، بيروت، دار الطبعة، 1983، ص 233

³ ابراهيم فلاتي، قاموس عربي-عربي، مكتب الدراسات، الجزائر، دار الهدى، 1997، ص127.

⁴ حسن شحاتة وزينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، القاهرة، الدار المصرية، 2003، ص172.

⁵ طارق كمال، مشاكل الأسرة الاجتماعية، دراسة شباب الجامعة، 2005، ص36.

وهي خلافات تنجم عن عدم تضامن الزوجين نفسيا أو اجتماعيا وعدم اتفاقهما في العادات وأساليب الحياة¹.

اصطلاحا: هي اشتداد الخصوصية بين الزوجين وتعذر التفاهم بينهما².

اجرائيا: الخلافات الأسرية هي بعض المشاكل التي تحدث بين الزوج والزوجة وقد تؤدي إلى الطلاق وانفصال الزوجين عن بعضهما.

4-تعريف العلاقات الأسرية:

إن تناول الأسرة يقتضي اعتبارها ككل نشيط يتوفر فيه سلوك كل فرد على العلاقات التي تربطه بباقي الأفراد.

فالعلاقة هي تلك الجاذبية الوجدانية، والتفاعل الواقع بين الأفراد، الذي يتحدد بكيفية اتصالاتهم، لأن العلاقة عبارة عن تفاعل يتم خلاله اختراق للأنساق، والاتصال هو السبيل الوحيد لهذا الإختراق³.

تعريف مواقع التواصل الاجتماعي: هي خدمات تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى لجمع المستخدمين والأصدقاء ومشاركة الأنشطة والإهتمامات، وللبحث عن تكوين صداقات واهتمامات وأنشطة لدى أشخاص آخرين، فمعظم الشبكات الإجتماعية الموجودة حاليا هي عبارة عن مواقع ويب⁴.

¹ طارق كمال، مرجع سابق، ص36

² العلواني، سلسلة قضايا الفقه الإسلامي، أدب الإختلاف في الإسلام، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، 1995، ص23.

³ المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الإجتماعية، العدد 29-30، 2005، ص20-21.

⁴ <https://ww.facebook.com/mohmed.qobaque>.

المقاربة السوسيولوجية:

إن أي دراسة علمية يجب أن تركز على المقاربة أنظرية تكون بمثابة الأرضية التي تطلق بها وبكل موضوعية، كما أن طبيعة الموضوع تلعب دورا في تحديد نوع المقاربة التي تكون أكثر ملائمة للدراسة في غيرها، والأمر الذي يجعل النظرية تعتبر ضرورة في أي بحث علمي، هو قدرتها على تحديد نطاق الواقع الذي تخضع له الدراسة¹.

أ- النظرية اللامعيارية:

ولقد تناولنا نظرية اللامعيارية لروبرت ميرتون MERTON ROBERT وهو العالم الأمريكي الذي ولد في مدينة فيلا دلفيا PHILADELPHIA 04 جويلية 1910 وتوفي بمدينة نيويورك newyork في شارع 23 فيفري في سنة 2003.

تبين ميرتون فكرة اللامعيارية Anomique والضياع لبني على أساسها نظرية مؤثرة حول الانحراف تؤكد أن أصول الجريمة وبذورها وإنما تكمن في بنية المجتمع². وعليه يرى ميرتون أن الانحراف والجريمة هي استجابة طبيعية للأوضاع التي يعيشها الأفراد وقد ميز بين خمسة ردود أفعال (استجابات) ممثلة اتجاه الجاذب والتوتر بين القيم السائدة والمتفق عليها، وقلة الإمكانيات أو الرسائل المناحة للأفراد لتحقيق هذه الطموحات والرغبات وفي اعتقاده عندما يعجز الأفراد عن تحقيق الأهداف بالطرق المشروعة يظهر ما أطلق عليه " بالانحراف الإبتكاري" الذي يعبر عن ابتكار وتطوير سبل غير مشروعة لتحقيق أهداف هم ذات الإلجبار الثقافي هذا مثل الانحراف عند ميرتون خمسة أنواع وهي ترجمة لردود الأفعال السابقة منها الانحراف الإنسحابي الذي يشير إلى فشل الفردي في مواجهة الواقع مما يؤدي به إلى عدم التكيف أو التكيف السالب.

¹ منير مرسي، تخطيط التعليم والاقتصادي، دار علم الكتاب، مصر، 1998، ص124.
² جمال معتوق، مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي، دارين مرابط للنشر والطباعة، 2008، ص 244-245.

كعدم تكيف الفرد مع المشاكل الاجتماعية التي تواجهه مما يؤدي به إلى سلك الانحراف كالتردد على مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير وكل تلك المشاكل بطرق غير مشروعة.

إذ ميزة ميرتون بين المؤثرات الثقافية على الأهداف وبين الوسائل المؤسسية في تحقيق الأهداف، لأن المجتمعات تضع تأكيدات كبيرة على الأهداف لكنها تضع تأكيدات أقل على الوسائل التي تدفع الأفراد لتبني الآليات الأكثر كفاءة للوصول إلى تحقيقها حتى ولو كانت هذه الوسائل غير مشروعة¹ فبالنسبة للمشكلات الاجتماعية لدى ميرتون فقد أرجعها إلى التأكيد غير متكافئ على كل من القيم والأهداف المحددة ثقافياً، وكذا الأساليب النظامية التي رأى فيها النظام الاجتماعية أساليب مشروعة يجب أن يتبعها أفراد المجتمع حين يسعون إلى إتباع وتحقيق طموحاتهم².

ب- نظرية التفاعل الاجتماعي:

ظهرت نظرية التفاعل الاجتماعي في عام "1937" حيث كان المجتمع الأمريكي يعيش في ظل أزمة اقتصادية ضائقة ألقت بظلالها على عناصر البناء الفوقي من أفكار واليدو لوجيات فاضطرت هي الأخرى كذلك، وقد صدرت دراسات مختلفة وعديدة في وصف تلك الفترة من الحياة الأمريكية لعل أهمها التي أوضحت مظاهرها عدم المساواة في "عن الميدلتاون" سنة "1924" التي أوضحت مظاهر عدم المساواة في الثروة والقوة بين الطبقات الاجتماعية.

ويمكن عرض نظرية الفعل الاجتماعي في النقاط التالية:

(1)- يشير مفهوم الفعل الاجتماعي عند "بارسونز" إلى أشكال السلوك البشري التي تحركها أو توجهها المعاني الموجودة في دنيا التفاعل وهي معاني يدركها الفاعل ويستند دمجها في ذاته، والفاعل يمكن ان يكون فرداً، جماعة أو تنظيمياً أو حتى مجتمعا.

¹ معن خليل العمر، معجم علم الاجتماع المعاصر، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2000، ص 118.

² شادية علي قناوي، سوسيو لوجية المشكلات الاجتماعية وأزمة علم الاجتماع المعاصر، القاهرة، دار بقاء للطباعة والنشر والتوزيع، 2000، ص 71.

(2)- هناك موقف Attiluché يجد فيه الفرد نفسه ويتضمن هذا الموقف عوامل وموضوعات عديدة تؤثر على الأفعال الفرد وسلوكه ومن هذه الموضوعات: الفيزيائية "الطبيعية الجغرافية الظروف المناخية والأجهزة العضوية للفاعلين" والموضوعات الاجتماعية "الفاعلين الآخرين الموجدين في الموقف" والموضوعات الرمزية "اللغة والمعايير".

(3)- ينظر إلى الفاعل على انه "موجهة" نحو هدف معين في أي عمل يقوم به، أو في سلوك يصدر عنه ونما لدى الفرد من اهتمامات ودافع توجه سلوكه وأفعاله ويمكننا التمييز بين عنصرين توجيهيين هما: "التوجيهات الدافعية" Motivation-orientations و"التوجيهات القيمة value orientation فالتوجيهات الدافعية تمدنا بالطاقة التي ستبذل بالفعل وهي ذات الجوانب الثلاثة هي: توجيهات إدراكية توجيهات انفعالية توجيهات تقويمية Evaluative¹.

وكان تالكوت بارسونس 1902-1979 أبرز منظر في علم الاجتماع الأمريكي، الذي كان مؤلف له إنتاج غزير. أسهم في دراسة الأسرة والبيروقراطية والمهن والسياسية وغيرها من المجالات الأخرى، وكان بارسونس واحد من أولئك الذين أسهموا إسهاما رئيسيا في تطور الوظيفة².

¹ غني ناصر حسين القرشي، المداخل النظرية للعلم الاجتماع، ط1، عمان: دار صنعاء للنشر والتوزيع، 2011، ص: 196-199.

² مصطفى خلف عبد الجواد، نظرية علم الاجتماع المعاصر. ط1، عمان: دار المسير للنشر والتوزيع والطباعة، 2009، ص: 476.

الدراسات السابقة:

1- دراسات أجنبية:

- دراسة 1997 بعنوان تقدير تأثير الانترنت غير المقتن على المجتمع الفقير "دراسة حالة على أربعة أسر من الوسط الشرقي لفلوريدا".

تساؤل الباحث كيف تستخدم الأسرة ذات الدخل محدود الانترنت غير المقتن؟

وكم من الوقت يقضيه الشخص في استخدام الانترنت؟ وما هي النشاطات التي يقوم بها أثناء استخدامه الانترنت؟ وما هي العوامل التي تؤثر على استخدام الانترنت في المنزل؟ وما هي المشاكل التي تواجه الأسر عند استخدامهم للانترنت؟

وبدأت الدراسة باختيار 6 أسر كعينات، 4 منها مثلوا المجموعة التجريبية وظلوا على اتصال بالمشروع لأكثر من سنة ابتداء من نوفمبر 1994 وزودت كل أسرة بمحاسب منزلي، وكل ما يلزم الاتصال بشبكة الانترنت، والتدريب على استخدامها، والدعم التقني طول مدة البحث، وفي الأربع أشهر الأولى من الدراسة تم تدريب الأهل على أساسيات التشغيل والتنقل عبر شبكة الانترنت وتضمنت مقابلات أسبوعية وشهرية مع الأفراد المشاركين في الدراسة تدور حول المعلومات التي حصل عليها الشخص من الشبكة.

وانفقت نتيجة البحث مع نتائج دراسات سابقة على الأسر الفقيرة بينما لم تتفق مع نتائج الدراسات التي أجريت على الأسر المقتردة، مما يؤدي إلى استنتاج أن السكان غير المتمتعين بامتيازات ورفاهية يلجأون إلى البريد الالكتروني وخدمة المعلومات لتسوية ومحاولة تعديل بعض من الظروف السلبية في معيشتهم.¹

2- الدراسات العربية:

عنوان الدراسة " أثر استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة" للباحثة إلهام بنت فريج بن سعيد العويضي، رسالة مقدمة ضمن

¹ إلهام بن فريج بنت سعيد العويضي، مرجع سابق، ص 32.

متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في الاقتصاد المنزلي تخصص سكن وإدارة المنازل.

وكان تساؤلها الرئيسي كالتالي:

- هل أثرت شبكة الانترنت على العلاقات الأسرية؟
 - ومن هذا التساؤل تتفرع العديد من التساؤلات وهي:
 - ما هي طبيعة استخدام أفراد الأسرة للانترنت؟
 - ما هو أثر استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية المتمثلة في:
 - العلاقة بين الزوجين
 - العلاقة بين الوالدين والأبناء
 - العلاقة بين الأبناء وبعضهم البعض.
 - ما هو أثر استخدام الانترنت على ميزانية الأسرة؟
 - ما هو أثر استخدام الانترنت على التحصيل الدراسي لأبناء المستخدمين لها؟
 - ما هي إيجابيات وسلبيات الانترنت دينيا وأخلاقيا واجتماعيا من وجهة نظر أفراد الأسرة؟
- فرضيات الدراسة:

يختبر هذا البحث في ضوء أهدافه الفروض التالية:

- 1- توجد علاقة ارتباطية معنوية بين كل من:
 - جنس المستخدم للانترنت وعمره وحالته التعليمية، ومدة استخدامه للانترنت ومستوى تنظيم استخدامه لها كمتغيرات مستقلة وتأثيرها على العلاقات الأسرية كمتغير تابع.
- 2- توجد علاقة ارتباطية معنوية بين كل من:
 - جنس المستخدم للانترنت وعمره وحالته التعليمية ومستوى تنظيم استخدامه لها، ودخل الأسرة الشهري كمتغيرات مستقلة ومدة استخدام الانترنت كمتغير تابع.
- 3- توجد علاقة ارتباطية معنوية بين الأسرة الشهري كمتغير مستقل ومستوى تنظيم الأثر كمتغير تابع.

المنهج وأدوات جمع البيانات:

أ) **المنهج:** المنهج العلمي المستخدم وهو الأسلوب الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة ويفسرها كما هي في الواقع ويهتم بوصفها والتعبير عنها تعبير كفي يوضح خصائص الظاهرة، وتعبير كمي يعطي وصفا رقميا يوضح مقدرا هذه الظاهرة وحجمها ويحدد العلاقات بين المتغيرات باستخدام الطرق الإحصائية.

ب) **أدوات البيانات:** فقد تطلبت هذه الدراسة أعداد وبناء ثلاث استمارات استبيان توجه لكل من الزوج والزوجة والأبناء للتعرف على أثر استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية داخل الأسرة السعودية بمحافظة جدة.

3) العينة وكيفية اختيارها:

عينة الدراسة كانت عينة قصدية بلغ حجمها 200 أسرة منسوبة إلى جامعة الملك عبد العزيز وكلية التربية في مدينة جدة وهدفها إيجاد نوع من التركيز والتنظيم أثناء عملية توزيع استمارات الاستبيان.

نتائج الدراسة:

1- يعد تأثير استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة في مجتمع الدراسة تأثير محدود وبسيط.

2- نصف المبحوثين تقريبا ينظمون الى استخدام الانترنت بمستوى متوسط كما أنهم يخضعون لرقابة متوسطة.

3- ارتفاع نسبة أفراد العينة الذين يرون أن الانترنت ذات تأثير سلبي على المجتمع السعودي دينيا وأخلاقيا.

4- توجد فروق ذات دلالة معنوية بين مدة استخدام الزوج للانترنت وبين تأثير ذلك الاستخدام على العلاقة بين الوالدين والأبناء من جهة نظر الوالدين.

5- اتضح وجود علاقة ارتباطية طردية معنوية بين مدة استخدام الأبناء الانترنت وبين تأثير ذلك على العلاقة بين الوالدين والأبناء.¹

الدراسات العربية الثانية:

قام بها الدكتور حلمي خضر بعنوان "تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية في المجتمع القطري) هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية في مجتمع القطري.

1- تساؤلات الدراسة:

- هل أثر الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية بين أفراد في المجتمع القطري.
- هل تختلف هذه التأثيرات باختلاف أعمار مستخدمي هذه الوسيلة الاتصالية؟
- هل تختلف هذه التأثيرات باختلاف النوع الاجتماعي (GENDER) للمستخدم (ذكر، أنثى)؟

- هل تختلف هذه التأثيرات باختلاف مستويات المستخدمين التعليمية؟

- هل تختلف تأثيرات الانترنت باختلاف عدد ساعات الاستخدام؟

- هل تختلف تأثيرات الانترنت باختلاف سنوات الخبرة في الاستخدام؟

(2) منهج الدراسة:

أ) المنهج: استخدمت المنهج المسحي بوصفه أكثر المناهج قدرة على تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها.

ب) أدوات جمع البيانات: فقد تم إعداد استبانة خاصة لهذا الغرض تكونت من واحد وعشرين سؤالاً فقرة (21) نقيس الأبعاد التالية:

¹إلهام فريج بنت سعيد العويضي، أثر استخدام الانترنت على العلاقة الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة، رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الاقتصاد المنزلي، تخصص السكن وإدارة المنزل، 2014، ص 26.

- البعد المتعلق بالخصائص النوعية لأفراد العينة: وقد اشتمل على ثمانية أسئلة هي (1-8).

- البعد المتعلق بتأثير الاتصال عبر الانترنت في الاتصال الشخصي: وقد اشتمل هذا البعد على ستة أسئلة فقرات هي (9-14).

- البعد المتعلق بتأثير الاتصال عبر الانترنت في تفاعل أفراد العينة مع أسرهم وعائلاتهم ومعارفهم: وقد اشتمل على سبع أسئلة، فقرات هي: (15-21) وقد درجت استجابات الشباب على هذه الأسئلة الفقرات على سلم تقدير تكون من أربع فئات هي موافق بشدة، موافق، غير موافق، غير موافق أبداً.

3) عينة الدراسة:

فقد تم اختيار (471) شاباً وشابة موزعين في مناطق مختلفة ممن يستخدمون الانترنت في حياتهم اليومية، ويقدر عدد الشباب في قطر حسب الإحصائيات عام 2003 وقت أبرام الدراسة بـ (847-339) شاباً أي أن عينة الدراسة تمثل ما نسبته (0.14%) من العدد الكلي لمجتمع الدراسة وقد تم اختيار هؤلاء الشباب بطريقة عشوائية وذلك وفق الخطوات التالية:

- تم اختيار عدد من المداس الحكومية، ومشفى، وجامعة قطر ومصرفين تجاريين ومؤسسة البريد والاتصالات، كيوتل، ومؤسسة الكهرباء والماء وشرطة المرور وبضعة محلات تجارية وثلاثين مقهى من مقاهي الانترنت المتفرقة في أنحاء مختلفة من مدن وقرى الدولة.

- تم اختيار 471 شاباً وشابة ممن يعملون في هذه المؤسسات بإشراف الباحث بجمع البيانات والمعلومات من أفراد العينة عن طريق المقابلة الشخصية.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى أن أفراد العينة من كلا الجنسين يستخدمون الانترنت في حياتهم اليومية تأثراً في الذكور، كما تبين أيضاً أن لمتغيري التعليم وعند ساعات الاستخدام، أثراً هذا التأثير وتبين أيضاً أن الاتصال عبر الانترنت ترك أثراً في اتصال أفراد العينة الشخصي

المباشر مع أسرهم بنسبة 44.4% وتأثيرا في اتصالهم بأصدقائهم ومعارفهم بنسبة 43% كما تبين أن هناك قدرة الاتصال عبر الانترنت في تكوين علاقات عاطفية قوية جعلت ما نسبته 28.8% منهم لا يمانع في فكرة الزواج عبر الانترنت وتوصلت الدراسة أيضا إلى وجود تأثير الانترنت في نسق التفاعل الاجتماعي بين أفراد العينة وبين أقاربهم تمثل في تراجع عدد زيارات لأقاربهم بنسبة 44.7%¹.

3- دراسات جزائرية:

الدراسة الجزائرية الأولى:

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي بعنوان " أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الأسرية "الفييس بوك نموذجا" من إعداد الطالبتان حليلة لكحل، ربيعة زايدي، تحت إشراف الأستاذ يونيسي عيسى، وهي دراسة ميدانية لمجموعة من المعلمات المتزوجات.

التساؤل الرئيسي:

ما مدى تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الأسرية؟
وتندرج تحت أسئلة فرعية:

- هل يؤثر استخدام الزوج لمواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الأسرية؟
- هل يساعد استخدام الزوج لمواقع التواصل الاجتماعي في التفكك الأسري؟

فرضيات الدراسة.

الفرضية العامة:

- يؤثر استخدام المفرط للزوج لمواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الأسرية.
- يؤدي استخدام الزوج لمواقع التواصل الاجتماعي في التفكك الأسري.

1) أهداف وأهمية الدراسة:

¹ حلمي خضر ساري، تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية في المجتمع القطري)، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24 العدد الأول، الثاني، 2008.

(أ) أهداف الدراسة:

- من المنطقي أن يكون وراء كل عمل هدف تسعى لتحقيقه والوصول إليه حتى تستطيع من أن تتخطى كل الصعوبات من أجل الوصول إليه والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها هي:
- تقديم عمل جاد ومسؤول يعكس صورة حسنة عن الطالب بعد أن يغادر الجامعة وعن أساتذته ويبقى كلهم ينتفع به لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له" (رواه مسلم).
 - إبراز ما إذا كان لمواقع التواصل الاجتماعي في تأثير على العلاقات الأسرية.
 - معرفة طبيعة العلاقات الأسرية في ظل استخدام الزوج لحاسب الفيس بوك".
- (ب) أهمية الدراسة:

تعتبر الأسرة إحدى العوامل الأساسية في بناء الكيان التربوي، وفي كل تطور تكنولوجيا الاتصال، حاولنا معرفة طبيعة وواقع العلاقات الأسرية في ظل استخدام الزوج لمواقع التواصل الاجتماعي ومعرفة العلاقة بينه وبين الزوجة لأنها من أهم العوامل النجاح الحياة الأسرية.

(2) مجال الدراسة:

(أ) **المجال الجغرافي:** قمنا بالدراسة الميداني في مجموعة من الابتدائيات داخل ولاية الجلفة منها ابتدائية بن عطية بن سي امحمد بحي 5 جويلية، ابتدائية العايب الطاهر بحي الحداثق، ابتدائية شونان محمد.

(ب) **المجال البشري:** هو المجتمع الذي يقوم الباحث بتحديد نوعيته وخصائص هذا المجتمع البشري الذي يقوم بجمع المعلومات والبيانات اللازمة عنه ويتضمن المجال البشري لهذه الدراسة مجموعة من الأساتذة المتزوجين.

(ت) **المجال الزمني:** هو الفترة الدراسة الميدانية التي قمنا بإجرائها بدءا من 01 مارس إلى 16 أبريل 2018، حيث بدأنا الدراسة الاستطلاعية وذلك بالتوجه إلى الإبتدائيات من أجل

تحديد مجال الدراسة، فقد قمنا بالمناقشة مع بعض الأستاذات، ثم قمنا بتوزيع الاستمارات واسترجاعها وتحليلها والوصول إلى النتائج العامة.

3) المنهج وأدواره في جمع البيانات:

أ) المنهج: استخدم الباحث المنهج الوصفي.

ب) أدوات جمع البيانات: استعان الباحث بأدوات المنهجية الآتية:

- الاستبيان: وقد انقسم إلى ثلاث محاور:

المحور الأول: محور البيانات الشخصية تتكون من السن، مدة الزواج.

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى القائلة "يؤثر استخدام المفرد للزوج لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية يحتوي على 8 أسئلة 6 منها مغلقة، 2 منها أسئلة مفتوحة.

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثالثة القائلة "يساعد استخدام الزوج لمواقع التواصل الاجتماعي في التفكك الأسري يحتوي على 7 أسئلة معظمها نصف مغلقة. وقد شملت الاستمارة على 17 سؤال، 10 أسئلة مغلقة، 3 أسئلة مفتوحة 4 أسئلة نصف مغلقة.

❖ الملاحظة: فقد تمت ملاحظة أن أغلبية الأستاذات لم تقمن بوضع معلومات واقعية، ولم يتلقين من بعضهن أي جواب.

❖ الملاحظة: فتح نقاش في شأن هذا الموضوع وتم طرح الأسئلة التالية من طرف الباحثتان: هل لزوجك حساب فيسبوك؟ فكانت إجابتهن كالتالي: زوجي يطلع على الطبخ، يطلع على الأخبار، يستخدمه في العمل، لا أعرف على ما يطلع، وبعض الأستاذات لم نجد منهن أي جواب فمنهن من قالت: هذا الأمر لا يعنيني لست معنية بالأمر.

نتائج الدراسة:

من خلال النتائج المتحصل عليها لتحليل الجداول أن استخدام المفرط للزوج لمواقع التواصل الاجتماعي يؤثر في العلاقات الأسرية يقضون وقتا طويلا أمام فيسبوك فنجدهم أحيانا ما يشاركون نساءهم في الجلسات العائلية، وهذا بنسبة 39.28% وتخصيصهم مدة طويلة يجعلهم يعزلون عن أسرهم حتى وإن كانوا يستخدمونه في البيت وذلك بنسبة 50% كون هذا الموقع يفتح لهم المجال للتواصل والتفاعل دون تنقل فيدفعه لإقامة علاقات المعلومات الجنس الآخر والبحث عن أصدقاء من بلدان مختلفة واكتساب معارف جديدة يجعله غير مهتم بزوجته بنسبة 35.71%.

ومن خلال تحليل نتائج الفرضية الثانية يؤدي استخدام الزوج لمواقع التواصل الاجتماعي إلى التفكك الأسري وجدنا أن العلاقة في البداية قبل استخدام الفيس بوك كانت جيدة، وكان تواصلهم بشكل يومي وهذا ما أثبتته الجدول رقم 11 بنسبة 57.14%.

كما بين الجدول رقم 12 أن العلاقة بعد استخدام الزوج لحساب الفيس بوك أصبحت سيئة بنسبة 32.14% ما يفسر إدمان الزوج على الفيس بوك مما خلق عزلة تامة عن زوجته، فافيسبوك يتيح للمستخدم التعبير عن نفسه ومشاركة مشاعره وأفكاره، مما لاحظت معظم الزوجات أن أزواجهن لديهم علاقات على فيسبوك وهذا ما أثبتته الجدول رقم 14 بنسبة 71.42%¹.

من خلال نتائج الفرضية الثانية، يتبين لنا أن تحقيق الفرضية كان نسبيا فنجد أن موقع فاسبوك أسفر استخدامه على إحداث نوعا من العزلة الاجتماعية وخاصة استطاع فيسبوك الدخول إليه من الأجهزة المستخدمة مثل: الأي باد والهواتف الذكية التي تدعم الانترنت عن طريق خدمة الوفي فأصبح أفراد الأسر يعيشون في عالم افتراضي منعزل داخل أسرهم وعن المحيط الخارجي هذه من جهة ومن جهة ثانية قضى على التواصل المواجهي فأصبح التواصل فقط عبر هذا الموقع بين الأقرباء والأصدقاء في الداخل والخارج، فسهلت هذه

¹ حليلة لكل، مرجع سابق، ص 26.

المواقع التواصل بين الأشخاص التي تبعدهم المسافة والذي تبعدهم بلاد عن بعضهم البعض مثل الأقرباء والأصدقاء.¹

الدراسة الجزائرية الثانية:

دراسة " عبد الكريم سعودي حول "إدمان فيسبوك وعلاقته بالتوافق الأسري للطالب الجامعي- دراسة على عينة من طلبة جامعة بشار" -تهدف الدراسة إلى معرفة كيف يؤثر إدمان موقع فيسبوك على التوافق الأسري للطالب الجامعي تحديد الفروق بين الطلبة والطالبات فيما يخص تأثير إدمان فايسبوك على التوافق الأسري للطالب الجامعي، من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

1- هل تختلف علاقة إدمان فايسبوك باختلاف أبعاد التوافق الأسري؟

2- هل تختلف علاقة إدمان فايسبوك على التوافق الأسري للطالب الجامعي بين الذكور والإناث؟

المنهج المستخدم:

استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وطبق أداتين للقياس: مقياس إدمان فيسبوك يتكون من 30 عبارة تقيس درجة إدمان فايسبوك وأهميته في حياة المستخدم وشعور المستخدم عند التوقف عن الاستخدام، ومقياس التوافق الأسري مكون من 21 عبارة مصنفة في 03 أبعاد رئيسية هي - :العلاقات الإنسانية السوية، الألفة والمحبة، والتباعد، وجه المقياسين إلى عينة قصدية للطلبة المستخدمين للفيسبوك من جامعة بشار من جميع التخصصات، قدرت ب (180) مفردة.

نتائج الدراسة:

توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- توجد علاقة ارتباطية سلبية بين إدمان فايسبوك والتوافق الأسري للطالب الجامعي، حيث كلما زاد الإدمان على الفيس بوك يقل التوافق الأسري للطالب الجامعي، ويرجع

¹ حليلة لكلل، مرجع سابق، ص 26

ذلك لعدة أسباب أهمها أن إدمان فايسبوك يولد طباعا سلوكية سيئة ومنحرفة مما تؤثر على توافقه الأسري.

- تختلف علاقة إدمان فايسبوك بالتوافق الأسري باختلاف أبعاد التوافق الأسري، حيث نجد معاملات الارتباط بين إدمان فايسبوك وكل من بعد العلاقات الإنسانية السوية والتباعد دالة، بينما نجدها غير دالة عند بعد الألفة والمحبة، كما أن معامل الارتباط بين إدمان فايسبوك وبعد التباعد أكبر من العلاقات الإنسانية السوية، هذا يدل على أن الاعتمادية على فايسبوك تؤدي بالدرجة الأولى إلى إبعاد الطالب عن حياته الأسرية فقد يعمل استخدام فايسبوك لساعات طوال من قبل الطالب إلى إبعاده شيئاً فشيئاً عن من هم حوله من أفرد الأسرة، وبنائه لعالم افتراضي خاص به مع موضوعات أو أصدقاء عبر فايسبوك.

- عدم وجود فروق كبيرة بين متوسطي الذكور والإناث فيما يخص تأثير إدمان فايسبوك على التوافق الأسري للطالب الجامعي، ويعود ذلك إلى إدمان كلا الجنسين على فايسبوك بنفس الإقبال والشغف، كما أن الواجبات والأشغال المنزلية التي كانت في السابق حلقة وصل بين الطالبات وأسرهم أصبحت مفقودة، حيث أعفيت معظم الطالبات من هذه الأشغال، وأصبحت درجة الإدمان كما درجة تأثير هذا الإدمان متساوية بين الذكور والإناث.

الفصل الثاني

الأنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي

تمهيد:

تعتبر شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي من الموضوعات التي اجتاحت العالم اليوم، حيث أصبحت جزءا أساسيا في الحياة العصرية وسنتناول في هذا الفصل إعطاء التعريف اللغوي والاصطلاحي لشبكة الأنترنت ثم نتحدث عن مجالات استخدام الأنترنت وخدمات ومميزات الشبكات الاجتماعية وكذلك عن نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي ومميزاتها.

المبحث الأول: ماهية الانترنت:

أولا: نبذة تاريخية عن شبكة الأنترنت:

ظهرت الانترنت نتيجة لمشروع أريانت الذي أطلق في عام 1969 وهو مشروع من وزارة الدفاع الولايات المتحدة ولقد أنشئ هذا المشروع من أجل مساعدة الجيش الأمريكي عبر شبكات الحاسب الآلي وربط الجامعات والمؤسسات والأبحاث لاستغلال أمثل القدرات الحاسوبية للحواسيب المتوفرة في السبعينيات.

1970: تأسس Alahat بجامعة هاواي.

1971: تم ربط 15 هيئة وجامعة بالأنترنت بما فيها ناسا (wasa) وAlahat تربط بـ

1.ARPANT

1972: عقد المؤتمر الدولي لاتصالات الحاسوب بمدينة واشنطن وناقش المؤتمر الذي حضره ممثلون من مختلف أنحاء العالم اتفاقية حول بروتوكول الاتصال بين شبكات الاتصال المختلفة وتم اختيار رئيس المجموعة التنفيذية للشبكة الدولية (work internet) وتم تكليفها بوضع بروتوكول يمكن أن تستخدمه أية شبكة الاتصال بشبكة أخرى في العالم، وهذه البروتوكولات طورت نظم نطاق الولايات المتحدة بانضمام جامعة لندن والمؤسسة الملكية للوردات في الترويج في أوائل السبعينيات وسمي هذا النشاط وقتها بمشروع ربط الشبكات (internet ting projet)

¹ ويكيبيديا الموسوعة الحرة، زيارة الموقع 11 / 03 / 2018 على الساعة 16:37

كما ظهرت في نفس السنة خدمة البريد الإلكتروني Email على Arpanet وذلك من طرف ري توملنسون وذلك لإرسال الرسائل عبر شبكات الموزعة.¹

1973: اهتمت بريطانيا والترويج إلى الشبكة أصبحت أرنيت شبكة دولية:²

الثمانيات:

شهدت بداية الثمانيات تطور نظام الشبكات واتساع نطاق استخدامها في الوقت الذي تخلت فيه وزارة الدفاع الأمريكية عن أريانت لتتولاها وكالة أبحاث الفضاء الأمريكية ناسا وساهمت في تقديم خليات تبادل ونقل المعلومات عبر ممرين إضافيين هما (wsiwet) و (lswet) وضمت إليها شبكات أخرى في جامعة ومراكز البحوث ومحطات العمل، لتشكل الإنترنت التي تحولت إلى الأعمال البحثية أولاً ومن ثم انتقل العمل فيها البعد المعلوماتي والإعلامي والتعليمي.

1961: مصطلح الإنترنت يستخدم لأول مرة لأنه ظهر بروتوكول (TCP. IP) الذي بدأ البحث سنة 1977.

1983: تطوير ما يسمى wane server في جامعة ويسكسن.

1984: انتقلت إدارة أريانت إلى مؤسسة العلوم الوطنية الأمريكية (WSF) كما تجاوز عدد النظم المضيفة في (DWS (domain wameserve ما يقارب 100 جهاز.

1985: ارتفع عدد مراكز المعلومات المرتبطة بالشبكة إلى 2000 مركز.

1986: اتسعت مؤسسة العلوم الوطنية الأمريكية (WSF) وأصبحت مهنة بتحويل مشاريع الشبكات والمنظومات المقامة على أساس بروتوكولات (TCP. IP) لمصلحة المؤسسات الأكاديمية الرئيسية في أمريكا ولذلك ربطت مراكز الحاسوب المتقدمة مع أريانت الموجودة في السابق.

¹ عبد المالك ريمان الذماني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت، ط1، بيروت، دار الراتب الجامعية، 2001، ص 45.

² صافقة أمينة، آثار استعمال التكنولوجيا الحديثة على أفراد الأسرة الجزائرية، دراسة للتأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لاستعمال الإنترنت على أبناء الأسرة الجزائرية نموذجاً، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم النفس الأسري، قسم علم النفس وعلوم التربية والأفونيا، 2015، ص 36.

1987: اتحاد شركات WENT و IBW و MCI لتكون شركة AWS والتي قامت اتصالات الشبكة وأجهزتها ثم فتح الخدمة في الدول الحليفة لأمريكا.
 1988: ارتفع عدد مراكز المعلومات المرتبطة بالشبكة إلى 55000 مركز كما انتهت WSP من إنشاء الانترنت فائقة السرعة وبشكل أوسع.¹
التسعينات:

1990: أصبحت شركة the work cimes on وأول شركة تجارية توفر خدمة الانترنت.
 1991: تونس ترتبط بالإنترنت بوصفها أول دولة عربية ترتبط بالشبكة.
 1992: تأسست جمعية الانترنت internet societis وتجاوز عدد النظم المضافة مليون.
 1992: الكويت ترتبط بالإنترنت
 1993: البيت الأبيض والأمم المتحدة يرتبطان بالإنترنت وانتشار mosais و www و gogher بشكل واسع جدا.
 1994: انتشار التسوق على الانترنت والشركات تدخل الشبكة بشكل واسع ولبنان والمغرب ترتبطان بالإنترنت.
 1995: طرح JOA في الأسواق في نفس السنة تم انعقاد أول معرض دولي للإنترنت.
 1996: قطر وسوريا ترتبطان بالإنترنت.
 1999: المملكة العربية السعودية ترتبط بالإنترنت.
 2000: العراق ترتبط بالإنترنت.²

ثانيا: تعريف الانترنت:

¹ الحاج نورية، استخدام الشبكة العنكبوتية (الانترنت في الدراسة وعلاقتها بالدفاعي للتعلم لدى المراهق من 12 - 14 سنة)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم النفس المدرسي، جامعة أكلي محمد أولحاج، البويرة، 2012، ص54.

² الحاج نورية، مرجع سابق، ص 54.

الأنترنت لغة هي كلمة مكونة من كلمتين *interconnexion* وتعني ربط أكثر من شيء ببعضه البعض وكلمة *net* وهذا يعني أن مئات الشبكات المربوطة مع بعضها البعض مكونة من حواسيب آلية مختلفة وكذلك تكنولوجيا مختلفة تم توصيلها بطريقة بسيطة وسهلة. ويعتبر هذا التعريف الأدق لكلمة الأنترنت من حيث الاشتقاق وليس كلمة كما أوردته بعض المراجع *international network* والتي تعني الشبكة واسعة النطاق أو الشبكة العالمية.¹ والآنترنت من وجهة نظر السوسيولوجيين تمثل مجتمعا جديدا فيه العديد من النشاطات التي تخص الحياة اليومية مثل العمل والتعليم والبيع والشراء إلى غير ذلك ومن هنا يمكن تعريف الأنترنت باعتبارها مجموع الشبكات المتداخلة التي تمثل منتدى عالميا لكل الثقافات والأداء والنشاطات المختلفة والتي تقوم على فكرة تفاعل المعلومات التي تتم بين طرفين يعتبر كل منهما مرسل في الوقت نفسه.²

وهو مجموعة مفككة من ملايين الحواسيب، أو النظم المحسوبة موجودة في آلاف الأماكن حول العالم، ويمكن لمستخدمي هذه الحواسيب ومن يستطيع استخدام حواسيب أخرى، من التعرف عن المعلومات والعثور عليها أو المشاركة في ملفات متوفرة على الشبكة، ولا يهم نوع أو حجم أو شكل الحاسوب المستخدم ويسهل عملية تبادل المعلومات والمشاركة بها وجود ما يسمى بالبروتوكولات أو المحددات، التي تحكم وتسهل عملية المشاركة والتبادل.³

ثالثا: خدمات شبكة الأنترنت:

توفر شبكة الأنترنت العديد من الخدمات قد لا تكون مجتمعة في أي وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري.

¹ رحيمة الطيب عيساني، مدخل إلى علم الإعلام والاتصال، المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة، عمان، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2008، ص 122.

² السيد محمد علوة، رجاء علي عبد العاطي، العلاقات الاجتماعية للشباب بين دردشة الأنترنت والفيس بوك، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، 2012، ص 114.

³ عامر ابراهيم قنديلجي، شبكة المعلومات والاتصالات، ط2، عمان، دار الميسر للنشر والتوزيع، 2009، ص 139.

1- البريد الإلكتروني: **electronic mail** يعتبر البريد الإلكتروني أكثر الأنظمة استخداما على الإنترنت، وهي خدمة تمكن المستخدمين من إرسال واستقبال الرسائل في مختلف أرجاء المعمورة ورسائل البريد الإلكتروني يمكن أن تكون نصوصا أو بيانات أو حتى أصوات أو صور أو برامج حاسب آلي.

2- القوائم البريدية: تشمل إنشاء وتحديث قوائم العناوين البريدية لمجموعة من الأشخاص لهم نفس الاهتمامات، وهناك نوعان من قوائم الخدمات أو النقاشات الأولى تدار تلقائيا (متى تشاء) من دون الحاجة إلى توسط أو توجيه شخص أو جهة والنوع الثاني عبارة عن قوائم تدار بواسطة الشخص أو الجهة المؤسسة لقائمة محددة.¹

3- خدمات المجموعة الإخبارية: يعمل بنفس طريقة عمل المنتديات الإلكترونية العامة والعادية باختلاف أن كل عضو يستطيع التحكم في نوع المقالات التي يريد استلامها.²

4- خدمة الأرشفة: نظرا لوجود العديد من الملفات المتاحة لمستخدمي الإنترنت فإن خدمة الأرشفة تساعد على الوصول إلى الملفات التي يريد المستخدم فإن كان هناك ملف ما سمعت عنه فإن خدمة الأرشفة تحدد الموقع الذي يحتوي على هذا الملف وعند الوصول إلى موقعها يمكن استخدام خدمة FTP تحميل هذه الملفات في جهازك.

5- المجالات الإلكترونية والكتب: تتضمن الإنترنت مجموعة هائلة ومتنوعة من المجالات والكتب والموسوعات الإلكترونية، والتي تقدم معلومات قيمة للمستخدمين في شتى المجالات والتخصصات وحتى الخدمات العامة.

6- خدمة الثلث **felenet**: تعرف أيضا بخدمة الربط عن بعد وهي عبارة عن برنامج خاص يتيح للمستخدم أن يتصل بجميع الحواسيب في جميع أنحاء العالم وأن يرتبط بها،

¹ عامر ابراهيم قنديلجي، مرجع سابق، ص 162.

² عبد المالك ريمان الدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت، مرجع سابق، ص 109.

ويتمكن من الوصول إلى البيانات والبرمجيات الموجودة في إحدى خدمات تلتث الموجودة في إحدى مكان من العالم.¹

7- الويب: أو ما يسمى www وهو اختصار لـ woldwidewib تعد من أكثر الأساليب الحديثة انتشارا من خلال شبكة الانترنت لأنها تساعد المستخدم على الحصول على المعلومات التي يريدها بسهولة لأنها تعتمد على ما يسمى hypet texte أو النصوص الفائقة التي يمكن التعامل معها باستخدام الفأرة.²

8- خدمة البحث **finger service**: خدمة مجانية تسمح بالسؤال عن معلومات عن شخص معين باستخدام للحاسب، فكك من خلال البحث عن رقم هذا الشخص والتي منها يمكن معرفة عنوان الشخص ورقم هاتفه، كما تستخدم هذه الخدمة للبحث عن أية رسائل بريدية.

9- نقل الملفات **ffp**: بحيث يمكن نقل الملفات من حاسب لآخر، ويعتبر ذلك أهم موارد شبكة الانترنت لوجود عدد ضخم من الملفات المتاحة من خلال الأشخاص في الشبكات المختلفة والتي يتم تطويرها باستمرار لتكون في متناول المستخدمين لها.

المبحث الثاني: مواقع التواصل الاجتماعي:

مواقع التواصل الاجتماعي هي تركيبة اجتماعية إلكترونية تتم صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات، وهي شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاؤون وفي أي مكان من العالم ظهرت على شبكة الانترنت منذ سنوات قليلة وغيرت في مفهوم التواصل والتقارب بين الشعوب، واكتسبت اسمها الاجتماعي كونها تعزز العلاقات بين بني البشر وتعدت في الآونة الأخيرة وظيفتها الاجتماعية لتصبح وسيلة تعبيرية واحتجاجية، وأبرز مواقع التواصل الاجتماعي هي الفيسبوك، تويتر، اليوتيوب، وأهمها مواقع

¹ محمد الفاتح حمدي، ياسين فرقاتي، مسعود بوسعيدة، تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة الاستخدام والتأثير، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 78-79.

² الحاج نورية، مرجع سابق، ص 58.

الفييس بوك وتصنف تلك المواقع ضمن مواقع الجيل الثاني للويب (ويب 2.0) وتسمى مواقع التواصل الاجتماعي، تقوم على المستخدمين بالدرجة الأولى وإتاحة التواصل بينهم سواء أكانوا أصدقاء تعرفهم على أرض الواقع أو كانوا أصدقاء عرفتهم في العالم الافتراضي. وهي طرق جديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الأنترنت وتبادل المنافع والمعلومات وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماح صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع.

أولاً: نبذة تاريخية مواقع التواصل الاجتماعي:

مرت مواقع التواصل الاجتماعي في نشأتها وتطورها بمرحلتين:

المرحلة الأولى: هي مرحلة الجيل الأول من الويب (web 1.0)

المرحلة الثانية: هي مرحلة الجيل الثاني من الويب (web 2.0) ولكن ازداد التواصل الاجتماعي عددا وشهرة في المرحلة الثانية مرحلة الويب 2.0.

1) المرحلة الأولى: وهي مرحلة الجيل الأول من الويب (web 1.0) وكانت المواقع التي ظهرت في هذا الجيل ذات صفحات ثابتة ونتج مجال صغير وضيق للتفاعل بين الأفراد وتعتبر هذه المرحلة بأنها البداية لشبكات التواصل الاجتماعي، زمن أبرز المواقع التي تكونت ونشأت في هذه المرحلة وهي موقع جرس com كلاس ميتس وظهر عام 1995، وموقع سكس وجرس com، grees.

وظهرت عام 1997 وسمح للمشاركين فيه بعمل قوائم أصدقاء ولم تكن مرئية للآخرين، وجذب الملايين من المستخدمين لكن أغلقت الخدمة بهذه الشبكة عام 2000م، ومن عام 1997م حتى عام 2001م ظهرت مواقع أخرى مثل: موقع لايف جورنال life jornal وموقع بلاك بلانت وموقع asian avenue وفي عام 2003م ابتكر موقع فيس ماتش، وعلى الرغم من أهمية هذه الشبكات في وقت إنشائها لكنها لم تدر أرباحا على مؤسسيها وبالتالي أغلق أغلبها.

(2) المرحلة الثانية: وهي المرحلة التي ظهر بها الويب 2 (web 2.0) وهي تحتوي على مجموعة من التطبيقات التي أثرت بدرجة كبيرة وبشكل واضح وملحوظ بشبكات التواصل الاجتماعي (sms) وأضاف الويب 2 شعبية كبيرة لها على الأنترنت وذلك بسبب التطبيقات المعاصرة لها مثل : المدونات ومشاركة الفيديو والمعلومات وحولت هذه التطبيقات شبكات التواصل الاجتماعي من الجمود إلى الحياة والتفاعلية.

وبالتدرج استطاع مطورو الأنترنت أن يستخدموا متصفحات الأنترنت لإرسال واستقبال البيانات في نفس الوقت، بدلا عن دورها الأصلي كمستقبل أعمى للبيانات، بداية بتطبيقات البريد الإلكتروني، الدردشة، ومنه بات الحوار وانتهاء بالتطبيقات الإلكترونية الأكثر حداثة وثرية مثل موسوعة الويكيبيديا، وقد كانت هذه الفترة في تغيير طريقة التعامل مع متصفحات الأنترنت هي البداية الحقيقية لما يعرف بتطبيقات الويب.¹

ثانيا: تعريف مواقع التواصل الاجتماعي

هو استخدام تطبيقات الأنترنت للتواصل والاتصال بالغير، أو هي المواقع الإلكترونية التي توفر فيها تطبيقات الأنترنت خدمات لمستخدميها تتيح لهم إنشاء صفحة شخصية معروضة للعامة ضمن موقع أو نظام معين وتوفر وسيلة اتصال مع معارف منشئ الصفحة أو مع غيره من مستخدمي النظام وتوفر خدمات لتبادل المعلومات بين مستخدمي ذلك الموقع أو النظام عبر الأنترنت.²

هي مواقع على شبكة الأنترنت يستطيع من يملك حسابا فيها القيام بالتواصل بعدة طرق (كتابة، صوت، وصورة....) مع من يريد سواء من يملكون حسابا في هذه المواقع سواء كانوا أشخاص طبيعيين كالأصدقاء القدامى أو أصدقاء العمل أو زبائن أو أشخاص معنويين

¹ حليلة لكحل، مرجع سابق، ص 35.

² خالد غسان يوسف المقادري، ثورة الشبكات الاجتماعية، ط1، عمان، دار النفائس للنشر والتوزيع، 2013، ص 24.

كالشركات والمؤسسات حيث يمكن تبادل الأفكار والآراء والمشاعر أو الترويج لسلعة أو منتج معين وإنجاز الأعمال في مجتمع افتراضي.¹

عبارة عن شبكة ضخمة تتكون من عدد كبير من الشبكات الحاسوب المنتشرة في أنحاء كثيرة من العالم ومرتبطة ببعضها البعض عن طريق خطوط الهاتف أو عن طريق الأقمار الصناعية، بحيث يمكن مشاركة المعلومات فيما بين المستخدمين عن طريق بروتوكول موحد يسمى بروتوكول الانترنت.²

وهي عبارة عن مجموعة من الحواسيب المرتبطة ببعضها البعض تسمح للفرد الحصول على المعلومات والبيانات، كما تمكنه من الاتصال بالآخرين من سماتها الآنية والسرعة.

ثالثاً: مميزات مواقع التواصل الاجتماعي:

تتميز مواقع التواصل الاجتماعية بعدة مميزات منها:

- **العالمية:** حيث تلغي الحواجز الجغرافية والمكانية وتتخطى فيها الحدود الدولية، حيث يستطيع الفرد في الشرق الاتصال مع فرد الغرب ببساطة وسهولة.
- **التفاعلية:** فالفرد فيها مستقل وقارئ فهو مرسل وكاتب ومشارك، فهي تلغي السلبية المقيمة في الإعلام القديم، التلفاز والصحف الورقية، وتعطي حيز للمشاركة الفاعلة من المشاهد والقارئ.
- **التنوع وتعدد الاستعلامات:** فيستخدمها الطالب للتعلم، والعالم لبحث علمه وتعليم الناس والكاتب للتواصل مع القراء.... وهكذا.
- **سهولة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:** تستخدم بالإضافة إلى الحروف وبساطة اللغة الرموز والصور التي تسهل للمستخدم التفاعل.

¹ علي خليل شقرة، الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2013، ص 60.

² محمد سيد محمد، وسائل الإعلام من المنادي إلى الأنترنت، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، ص 48.

- **التوفير الاقتصادي:** اقتصادية في الجهد والوقت والمال في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل فالفرد البسيط يستطيع إملاك حيز على الشبكة للتواصل الاجتماعي، وليست ذلك حكرا على أصحاب الأموال أو حكرا على جماعة أخرى.¹

رابعا: خدمات مواقع التواصل الاجتماعي:

تقدم مواقع التواصل الاجتماعي أو صفحات الويب خدمات عديدة لمتصفحها، فهي تتيح لهم حرية الاختيار لمن يريدون في المشاركة معهم في اهتماماتهم.

وبظهور مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك وغيره توسعت الخدمات الموجودة في هذه المواقع ومنحت متصفحها إمكانيات واسعة في تبادل المعلومات في مجالات التعليم والثقافة والرياضة وغيرها وهذه المواقع هي عبارة عن مواقع الكترونية اجتماعية.

ومن خلال هذه الخدمات يرى الباحث أن الزوار هذه المواقع تربطهم علاقات معينة واهتمامات مشتركة ومنها ما يتعلق بالتعليم، حيث يتوفر في هذه المواقع الاجتماعية ومن خلال المشاركين فيها، كما كبيرا من المعلومات والأبحاث والمواقع الدراسية التي تهتم الطلبة بشكل أساسي، يضاف إلى ذلك أن التعليم عبر الأنترنت تأخذ طابعا حيويا وتفاعليا قياسا بالتعليم الكلاسيكي الذي يخيم عليه الجمود والرقابة، وقد أطلق على هذا النوع الجديد من التعلم اسم التعليم الإلكتروني الذي يحظى باهتمام قطاعات واسعة من الطلبة والشباب، وكذلك من الفئات العمرية الأخرى التي لم تتاح لها فرصة مواصلة تعليمها لأسباب عديدة منها: سياسية واقتصادية واجتماعية.²

ومن الخدمات التي تقدمها هذه الشبكات هي إتاحة المجال للأفراد في الدخول إلى المواقع الاجتماعية والتعريف بأنفسهم ومن ثم التواصل مع الآخرين الذين تربطهم بهم اهتمامات مشتركة، وتنقسم المواقع الاجتماعية إلى قسمين رئيسيين هما:

¹ سلطان مسفر مبارك الصاعدي، الشبكات الاجتماعية خطر أو فرصة، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، بحث مقدم لشبكة الألوكة المسابقة الثانية فرع الدراسات والأبحاث، 1432هـ، ص 87.

² السعيد مبروك ابراهيم، التعايش الثقافي وتحديات العصر، 1، مكتبة الوفاء القانونية، 2015، ص 80.

القسم الأول: هي مواقع تضم أفراد أو مجاميع من الناس تربطهم إطارات مهنية أو اجتماعية محددة، وتعتبر هذه المواقع مغلقة ولا يسمح بالدخول إليها من عامة الناس، عدا من هم أعضاء في هذه المواقع التي تتحكم فيها شركات أو مؤسسات معينة وهي من تقوم بدعوات المنتسبين إليها.

القسم الثاني: هي مواقع التواصل الاجتماعي المفتوحة للجميع ويحق لمن لديه حساب على الانترنت، الانضمام إليها واختيار أصدقائه والتشبيك معهم وتبادل الملفات والصور ومقاطع الفيديو وغيرها، ومن هذه المواقع شبكة الفيس بوك.¹

المبحث الثالث: أنواع مواقع التواصل الاجتماعي (إيجابيات وسلبيات)

أولاً: أنواع مواقع التواصل الاجتماعي:

شهد العالم في السنوات الأخيرة نوعاً من التواصل الاجتماعي بين البشر في فضاء الالكتروني افتراضي، قرب المسافات بين الشعوب وألغى الحدود وزواج بين الثقافات وسمي هذا النوع من التواصل بين الناس (مواقع التواصل الاجتماعي) وتعددت هذه المواقع واستأثرت بجمهور واسع من المتلقين ولعبت الأحداث السياسية والطبيعية في العالم دوراً بارزاً في التعريف بهذه المواقع، وبالمقابل كان الفضل أيضاً لهذه المواقع في إيصال الأخبار السريعة والرسائل النصية ومقاطع الفيديو عن تلك الأحداث، الأمر الذي ساعد في شهرة وانتشار هذه المواقع أهمها:

1- الفيسبوك: هو شبكة اجتماعية استأثرت بقبول وتجاوب كبير من الناس خصوصاً من الشباب في جميع أنحاء العالم وهي لا تتعدى حدود مدونة شخصية في بداية نشأتها في شباط عام 2004 في جامعة هارفارد في الولايات المتحدة الأمريكية من قبل طالب متعثر في الدراسة يدعى مارك زوكربيج، وكانت مدونته الفيس بوك محصورة في بدايتها في نطاق الجامعة وبحودود أصدقاء زوكربيج، الطالب الموهوس في برمجة الكمبيوتر ولم يخطر بباله

¹ السيد محمد علاوة ورجاء عبد العاطي، مرجع سابق، ص 213.

هو وصدقين له أن هذه المدونة ستجتاز العالم الافتراضي بفترة زمنية قصيرة جدا فتخطت شهرتها حدود الجامعة وانتشرت في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية.

وظلت مقتصرة على أعداد من الزوار ولو أنها كانت في زيادة مستمرة والتي قال عنها مؤسسها مارك زوكربيج، لقد أضحى كما منا يتكلم عن الفيس بوك العام الذي تفكر الجامعة في إنشاءه، أظن أنه من السخف أن يستغرق الأمر في الجامعة سنتين من أجل تنفيذ ذلك، وجدت أن بإمكانني تنفيذ أفضل منهم وفي أسبوع واحد.¹

- أهم مميزات الفيسبوك التطبيقية:

- **الملف الشخصي:** من يريد الاشتراك بالموقع فعليه أن ينشئ ملفا شخصيا يعرف بنفسه محتويا على معلوماته الشخصية، صورة، أمور مفصلة عنه.

- **إضافة صديق:** وبها يستطيع المستخدم إضافة أي صديق وأن يبحث عن أي فرد موجود على شبكة الفيسبوك بواسطة بريد الكتروني.

- **إنشاء مجموعة:** يستطيع المستخدم إنشاء مجموعة الكترونية على الانترنت لمناقشة قضية معينة سياسية كانت أم اجتماعية.... سواء على مستوى الأسرة أو الأصدقاء أو لكل مهتم بهذه القضايا المطروحة للنقاش والتعليق.

- **لوحة الحائط:** وهي عبارة عن مساحة مخصصة بصفحة الملف الشخصي لأي مستخدم بحيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل المختلفة إلى هذا المستخدم.

- **الصور:** وهي الخاصية التي تمكن المستخدمين من تحميل الألبومات والصور من الأجهزة الشخصية إلى الموقع ونشرها.

- **الحالة:** التي تتيح للمستخدمين إمكانية إيداع أصدقائه بمكان تواجهه أو ما يشعر به.

- **السوق:** وهو المكان الافتراضي الذي يتيح للمستخدمين نشر إعلانات تسويقية مجانية.²

¹ محمد منصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور متلقين، دراسة ماجستير في الإعلام والاتصال، مجلس كلية الآداب والتربية الأكاديمية العربية في الدانمارك، 2012، ص 83.

² جمال أحمد زيد الكيلاني، وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة الفقهيّة، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، 2015، ص 33.

2- التويتر:

هو أحد شبكات التواصل الاجتماعي التي انتشرت في السنوات الأخيرة ولعبت دورا كبيرا في الأحداث السياسية في العديد من البلدان وخاصة في منطقة الشرق الأوسط وتصدرت هذه الشبكات في الآونة الأخيرة في منطقة الشرق الأوسط وأصدرت هذه الشبكات في الآونة الأخيرة ثلاث مواقع رئيسية، لعبت دورا مهما جدا في إحداث ما يسمى بثورات الربيع العربي وهي فيس بوك، تويتر، يوتيوب، وأخذ تويتر اسمه من مصطلح تويت، الذي يعني التغريد ويمكن لمن لديه حساب في موقع تويتر أن يتبادل مع أصدقائه تلك التغريدات من خلال ظهورها على صفحاتهم الشخصية، وتتيح شبكة تويتر خدمة التدوين المصغر هذه إمكانية الردود والتحديثات عبر البريد الإلكتروني، كذلك أهم الأحداث من خلال خدمة RSS عبر الرسائل النصية SMS.

كانت بدايات ميلاد هذه الخدمة المصغرة تويتر أوائل عام 2006، عندما أقدمت شركة obvious الأمريكية على إجراء بحث تطويري لخدمة التدوين المصغرة، ثم إتاحة الشركة المعينة ذاتها استخدام هذه الخدمة لعامة الناس في أكتوبر من العام نفسه.

ويرى الباحث أن تويتر هو موقع تواصل اجتماعي لا يقل أهمية عن الفيس بوك ويعتبر المنافس الأكبر له ويقدم خدمة مصغرة لمستخدميه من المغردين تمكنهم من إرسال تحدياتهم برسالة لا تزيد عن 140 حرفا للرسالة الواحدة إلى صفحاتهم الخاصة¹ الفيلم مباشرة من الموقع.

ولكن يمكن استخدام برنامج أو وصلات خارجية لذلك، كما أتاح الموقع نسخة HTML5 من المشغل بصيغة فيديو وصوت تدعم تلك التقنيات.

الملفات المرسله إلى موقع يوتيوب يجب ألا يزيد طولها عن 15 د للمستفيدين الجدد ولكن يسمح أن تزيد مدتها عن ذلك للمستخدمين آخرين.

¹ السعيد ميروك ابراهيم، مرجع سابق، ص 147.

- الصوت: تحتوي الملفات المرفوضة في يوتيوب على صوتيات بصيغة mp3 وبشكل افتراضي يكون نظام الصوت الفردي meno مع معدل 64 كيلو بايت للثانية مع تخفيض الإشارة الصوتية.

- جودة الأفلام: أبعاد الأفلام تكون بشكل افتراضي 240 x 320 بكسل وتستخدم مزمارة Codex سورنسون سبارك H 263 معدل البث لإشارة الفيديو هو حوالي 314 كيلو بايت لكل ثانية أما معدل الأصل فيعتمد:

في مارس 2008 أطلق الموقع خاصية جديدة تسمح برفع ملفات أفضل جودة ويتم عرضها بأبعاد 480x360 بكسل، وأطلقت جودات أخرى وهي 720 p و 1080p. كما تم إضافة تقنية 3D أي مشاهدة هذه المقاطع بالتقنية الثلاثية الأبعاد.

- تحقيق الدخل: يسمح يوتيوب لأصحاب المحتوى يوتيوب الحصول على المال من خلال جوجل أنسلس بوضع الإعلانات القابلة للتخطي.

- التوطين: في 19 يوليو 2007 كان رئيس جوجل ايريك سميث في باريس لإطلاق نظام التوطين الجديد 15، واجهة الموقع متاحة بنسخ موطنه في 22 دولة وإقليم واحد (هويج كونج).

3- المدونات:

ظهرت المدونات في عام 1997 على يد johnbager إلا أن انتشارها على نطاق واسع لم يبدأ بعد عام 1999 وهو موقع شخصي على شبكة الانترنت بدون فيها آراءه وموقفه حول مسائل متنوعة، وتكون هذه المدونات مؤرخة وصوتية زمنيا تصاعديا وهذه المدونات منظمة تنظيميا ذاتيا تساعد الأفراد على التفاعل من خلال المشاركة والتعلم عبر تبادل الأفكار والمعلومات فضلا عن حل المشكلات الاجتماعية والسياسية.¹ ومن مميزات مدونات:

¹ رشا أديب محمد عوض، مرجع سابق، ص 25.

- سهولة الإنشاء، فلا تحتاج لمعرفة أو خبرة بلغات المبرمجة فهناك الكثير من القوالب الجاهزة المساعدة في الإنشاء والتصميم.
 - سهولة التدوين والنشر، والخروج عن الأنظمة العقيدية والتعبيرية والجهر على الأفكار والآراء.
 - كسر حاجز الوقت والمكان، فيمكن للمدون التدوين في أي وقت شاء في ليل أو نهار ومن أي مكان فيه، كل ما يحتاجه جهاز وشبكة وفكر فقط.
 - إمكانية التفاعل مع الجمهور، وهو ما يسمى بالتغذية الرجعية feedback فيمكن للجمهور الرد والمشاركة على الموضوع المدون.
 - توفير في الوقت والجهد في التدوين والطباعة والتوزيع.
 - إمكانية استخدام الصوتيات والفيديوهات في التدوين.
- تطور موقع تويتر كثيرا خلال السنوات القليلة الماضية، ولم يعد مجرد أداة تواصل شخصي بين الأصدقاء، بل أصبح نافذة يطل منها مشاهير سياسيين والكتاب والرياضيين وغيرهم مع جمهورهم، كما أصبح منصة إعلامية يتسابق من خلالها الصحفيين مع المدونين في تسجيل السبق، وأصبح منصة تسويقية تحقق الكثير من الفائدة لمن يعرف كيف يستخدمها بشكل سليم ومن الأمور اللافتة للنظر أن تويتر عمل دائما على إضافة إمكانيات جديدة لمستخدميه، ولذلك صار موقع التواصل الاجتماعي تويتر يتيح الفرصة للجميع للقيام بمسؤولياتهم المناطة لهم داخل المجتمع.¹

مميزات تويتر:

يتميز تويتر بالعديد من المجالات التي يمكن استخدام حساب التويتر لأجلها حيث يسمح تويتر للمستخدمين بنشر الحياة اليومية الخاصة به والأصدقاء وأفراد العائلة وبقائهم على

¹ مركز المحتسب للاستشارات، دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب تويتر نموذجا، ط1، المملكة العربية السعودية، دار المحتسب للنشر والتوزيع، 1438 هـ، ص 42.

تواصل وإنشاء حواء ونقاش لمختلف المواضيع كما أنه يسمح للمتابعين بالبقاء على تواصل مع الأحداث الخاصة بالشركات والأفراد.

كما يمكن للأفراد والشركات والمؤسسات استخدام تويتر كمصدر للترويج لأنفسهم ولمنتجاتهم وخدماتهم وجذب الانتباه للأحداث الخاصة بهم.¹

4- اليوتيوب:

هو موقع لمقاطع الفيديو متنوع من غوغل يتيح إمكانية التحميل عليه أو منه لعد هائل من مقاطع الفيديو، وهناك أعداد كبير للمشاركين فيه ويزوره الملايين يوميا وتستفيد منه وسائل الإعلام بعرض مقاطع الفيديو التي تتمكن شبكة مراسيلها من الحصول عليها، كما يستفيد مرتادي الفيس بوك من مقاطع الفيديو التي تتعلق بالانتفاضات الجماهيرية في كل البلدان العربية والشرق الأوسط وعرضها على صفحات الفيس بوك، ويعتبر اليوتيوب من شبكات التواصل الاجتماعية الهامة.

تأسس اليوتيوب من قبل ثلاثة موظفين كانوا يعملون في شركة باي بال عام 2005 في ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية، ويعتمد اليوتيوب في عرض مقاطع متحركة على تقنية أدوب فلاش، ويشتمل الموقع على مقاطع متنوعة من أفلام السينما والفيديو والموسيقى، وقامت غوغل عام 2006 بشراء الموقع مقابل 1.65 مليار دولار أمريكي ويعتبر موقع اليوتيوب من الجيل الثاني أي من مواقع الويب 2.0 وأصبح اليوتيوب عام 2006 شبكة تواصل الأولى حسب اختيار مجلة تايم الأمريكية.²

من أهم مميزاته:

¹ معلومات عن تويتر mawdoo3.com تاريخ الزيارة: 14. 02. 2018 / الساعة 13:32.

² محمد منصور، مرجع سابق، ص 94.

- الفيديو: يستخدم اليوتيوب تقنية أذوي فلاش لعرض الأفلام، يتطلب مشاهدة الأفلام تحميل البرنامج المشغل لفلاش، رغم أن الشركة تذكر بأن البرنامج موجود حاليا في حوالي 90% من أجهزة الحاسب في العالم.

تحول اليوتيوب الأفلام المرسله إليها إلى امتداد FLV أو فلاش من فيديو، ولا يمكن تنزيل.

ثانيا: إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي:

بدونأدى شك أن تكنولوجيا الشبكات الاجتماعية ومواقع التواصل الالكتروني أضفت بعدا إيجابيا جديدا على حياة الملايين من البشر بل قد يعزى البعض لها فضل تغيير حياة البشرية للأفضل، من إحداثها لتغييرات ثقافية واجتماعية وسياسية واقتصادية في حياة مجتمعات بأكملها.

ومن أهم الآثار الإيجابية لها هي:

(أ) نافذة حرية مطلقة على العالم، لقد وجد الملايين من أبناء الشعوب الأجنبية والعربية بشكل خاص في مواقع التواصل الاجتماعية نافذة حرة لهم للاطلاع على أفكار وثقافات العالم بأسره، فقد وفرت هذه المواقع مخرج للملايين من أبناء الطبقات الوسطى والفقيرة لكي يتواصلوا مع أمثالهم حول العالم ومجانا دون الحاجة للسفر، كما وفرت متنفسا للملايين من نساء وشبان العالم الثالث وخاصة من دول العربية للهروب من الواقع المحيط والقمع الاجتماعي وقيود العادات والتقاليد.

(ب) تزيد من تقارب العائلة الواحدة، فالיום ومع تطور تكنولوجيا التواصل، فإنه أصبح أيسر على العائلات متابعة أخبار بعضهم البعض عبر مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة وأنها أرخص من نظيرتها الأخرى من وسائل الاتصال المختلفة، ولذلك فقد أصبحت العديد من العائلات العربية تطمئن على أحوال أبناءها أو أقرنائهم عبر التواصل من خلال الفيسبوك أو بالتحدث المرئي عبر سكايب وغيره.

(ت) التخفيف من صراع الحضارات، فقد تعزز مواقع التواصل الاجتماعي من ظاهرة العولمة الثقافية، ولكنها في الآن ذاته تعمل على جسر الهوة الثقافية والحضارية، وذلك من خلال

ثقافة التواصل المشتركة بين مستعملي تلك المواقع وكذلك تبيان وتوضيح الهموم العربية للغرب دون زيف الإعلام ونفاق السياسة وكذلك إيصال مخاوف الغرب النابعة من جهله بحقيقة الثقافة العربية والإسلامية مما يفضي بالنهاية إلى تقارب فكري على صعيد الأشخاص، فالجماعات والدول.¹

ثالثا: سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي:

(أ) التلوث الثقافي وانهيار النظام الاجتماعي:

من أهم مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي أنها تعرض المستخدمين لقيم وسلوكيات المجتمعات الأخرى، مما قد يسبب تلوثا ثقافيا يؤدي إلى تفسخ اجتماعي وانهيار في النظام الاجتماعي إذا كانت عادات وتقاليد المجتمعات الأخرى متحررة أو لا تتناسب مع عادات وتقاليد الدول الإسلامية.²

(ب) ضعف التواصل الاجتماعي المباشر:

يؤدي إدمان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لساعات طويلة يوميا إلى ضعف الاحتكاك المباشر مع الأهل والأصدقاء، بالإضافة إلى أنها تشغل الزوج عن الزوجة مما يحد من التواصل الاجتماعي.

(ت) إثارة المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الأسرة:

يترتب على إساءة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في التواصل بين الرجال والنساء إمكانية ارتكاب جرائم أخلاقية محرمة فضلا عن تبادل مضامين وصور جنسية فاضحة، مما يؤدي في الغالب لمشكلات أسرية تؤدي في الغالب إلى إصابة الزوجة بالمشكلات النفسية والاجتماعية نتيجة شعورها بتهديد حياتها واستقرارها ومنزلها، فضلا عن فقدانها حاجتها الأساسية كالحب والدفء العاطفي والاهتمام والتقدير.

¹ خالد غسان يوسف المقدادي، مرجع سابق، ص 68.

² تركي عبد العزيز عبد الله السديري، توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية الأمنية ضد خطر الشائعات، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الأمنية، كلية العدالة الجنائية، قسم الدراسات الأمنية، 2014، ص 28.

مما يترتب عليه ردود فعل غاضبة ونزعات عدوانية نحو الزوج تؤدي إلى مشكلات نفسية واجتماعية قد تنتهي بالطلاق ومن ثم تفكك الأسرة.¹

ث) انعدام الخصوصية:

تواجه أغلبية المواقع الاجتماعية مشكلة انعدام الخصوصية مما تتسبب بالكثير من الأضرار المعنوية والنفسية على الشباب وقد تصل في بعض الأحيان لأضرار مادية، ومن ملف المستخدم على هذه الشبكة يحتوي على جميع معلوماته الشخصية بالإضافة إلى ما تحمله من هموم ومشاكل قد تصل إلى يد أشخاص يستغلونها بغرض الإساءة والتشهير.

ج) الاستخدام السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي يسبب العديد من المشاكل الأسرية في المجتمعات الإسلامية، فخصوصية المجتمع الإسلامي بسبب ثقافته وتراثه الإسلامي، أو بسبب العادات والتقاليد القبلية فيه يختلف عن نظيره الغربي، فكيف إذا علمنا أن الاستخدام السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي كاستخدامه للتعرف على الجنس الآخر خارج إطار الزوجية أو ممارسة الفاحشة أو لمشاهدة المواقع الإباحية، قد ساهم في تدمير حوالي 65% من العلاقات في الغرب المتفتح، فكيف لأحداث ذلك في مجتمعاتنا المحافظة وخاصة أن الدراسات وجدت أن السبب الرئيسي في ذلك الاستخدام الشيء كان وراءه الملل والفراغ، فانعدام المساهمات المجتمعية والتضييق على الشباب وقلة البنية التحتية للترفيه والبطالة تركت الملايين من الشباب رجالاً ونساء بلا هدف في الحياة سوى التسلية عبر مواقع التواصل.²

¹ تركي عبد العزيز عبد الله السديري، مرجع سابق، ص 28.

² خالد غسان يوسف المقدادي، مرجع سابق، ص 75.

ملخص:

من خلال هذا الفصل الخاص بالأنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي الذي تطرقنا فيه إلى ماهية الأنترنت ومجالات استخدامها وخدماتها تبين أن الأنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي تعددت خدماتها وأن شعبيتها تتزايد مع مرور الوقت، كما يوجد للأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي العديد من الفوائد والمزايا كما لها جوانب أخرى سلبية على الفرد والمجتمع.

الفصل الثالث

الأسرة والعلاقات الأسرية

تمهيد:

تعد الأسرة من أهم الجماعات الأساسية وأعظمها تأثيراً في حياة الأفراد والجماعات ، فهي الوحدة البنائية الأساسية التي تنشأ عن طريقها مختلف التجمعات الاجتماعية، وفي هذا السياق تطرقنا في فصلنا هذا إلى مفهوم الأسرة والعلاقات الأسرية في ثلاث مباحث كانت كالتالي: المبحث الأول كان حول الأسرة مضمونه خصائص الأسرة وظائفها وعوامل تغييرها ، والمبحث الثاني كان حول أهمية العلاقات الأسرية تضمن تعريف العلاقات الأسرية أنواعها وأهميتها ، أما المبحث الثالث فدار حول تفكك العلاقات الأسرية تضمن العوامل المؤدية إلى تفكك الأسرة وأهمية الحوار في الأسرة.

المبحث الأول: الأسرة**أولاً: خصائص الأسرة:**

الأسرة هي الخلية الأساسية في المجتمع وأهم جماعته الأولية تتكون من أفراد تربط بينهم صلة القرابة والدم، وتساهم الأسرة في النشاط الاجتماعي في كل جوانبه المادية والروحية والعقلانية والاقتصادية، كما لها عدة خصائص تتميز بها عن باقي المؤسسات الاجتماعية.

تقوم الأسرة على أساس علاقات زوجية، تتكون من أفراد تربطهم روابط الزواج والتبني والدم وذلك طبقاً لما يتوافق مع العادات والتقاليد والأعراف السائدة في المجتمع. وما يعرف عن الأسرة أن أفرادها يعيشون تحت سقف واحد ويشتركون في استخدام نفس المأوى لممارسة الحياة الأسرية وتحقيق مصالحهم وحاجاتهم في الحياة اليومية.

والأسرة كوحدة اجتماعية يتفاعل أفرادها تفاعلاً متبادلاً ويتفق مع أدوار كل منهم ومع الظروف السائدة في الأسرة من جهة نظم المجتمع ومن جهة ثانية بالصور التي تتفق مع إشباع الحاجات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية لكل أفراد الأسرة.¹

ومن الخصائص المعروفة عن الأسرة حجمها المحدد أي أن الأسرة لا تنمو إلى ما لا نهاية فهي بالضرورة محدودة الحجم، وتتوقف عن النمو عند حد معين وهي أصغر الكل إذا

¹ إبراهيم جابر السيد، التفكك الأسري والأسباب والمشكلات وطرق علاجها، ط1، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2014، ص 46.

قورنت بالنظم الأخرى، وما يعرف عن الأسرة الكبيرة أو الصغيرة هي أمر نسبي وليس مطلق.¹

وتعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها ويرسم حيز حياتهم، وتتميز الأسرة بانتساب أفرادها إلى اسم عائلي يحظى باحترامهم ويرتبطون به برابطة القرابة الدموية، كما تعتبر الأسرة هي الوسيط المشروع الذي يتفق عليه المجتمع وذلك لتحقيق بقاء النوع والعواطف الاجتماعية مثل: الأبوة والأمومة والأخوة.²

وتقوم الأسرة على أوضاع ومقومات ومصطلحات يقرها المجتمع، وهي من عمل المجتمع وليس عملاً فردياً، وتؤثر الأسرة فيما عداها من النظم الاجتماعية وتتأثر بها، فإذا كانت الأسرة فاسدة ومنحلة في مجتمع من المجتمعات التي تسودها اللاأخلاق، وكذلك الأسرة المتردية في وضعها السياسي والاقتصادي فإن ذلك يؤثر على مستوى معيشة الأسرة بطبيعة الحال، ويؤثر كذلك على تماسكها، وما يؤكد هذا أننا نشهد في الدول المستقرة سياسياً أن الأسرة مدعمة وقوية وتسودها التشريعات والقوانين التي تحقق سعادة الأفراد، أما المجتمعات غير المستقرة سياسياً فنجد عكس ذلك.

والأسرة هي وحدة إحصائية أي يمكن أن تتخذ أساساً لإجراء إحصائيات مثلاً تلك المتعلقة بعدد من السكان أو المستوى المعيشي وظواهر الموت والحياة، كما يمكن كذلك أن تتخذ عينة الدراسة والبحث وعمل المتوسطات الإحصائية والتجارب الإحصائية وذلك الوقوف على المشاكل الأسرية ومعرفة أسبابها ورسم الخطط المثمرة التي تقتضي عليها.³

¹ حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الأسرة والمجتمع، دراسة في علم اجتماع الأسرة، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2012، ص 27.

² نادية حسن أبو سكينه ومنال عبد خضر، العلاقات والمشكلات الأسرية، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 57-58.

³ محمد علي سلامة، محكمة الأسرة ودورها في المجتمع، ط1، الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر، 2000، ص 34-

وللأسرة الجزائرية خصائص تميزها عن باقي الأسر في باقي المجتمعات الأخرى، وإن من بين خصائص الأسرة الجزائرية الحديثة تقلص حجم الأسرة، فالأسرة الجزائرية الحديثة أصبح يعرف فيها ما يسمى بالشكل الزواجي الصغير وتتكون من الزوج والزوجة والأبناء غير المتزوجين، وهي أسرة بسيطة تدير شؤونها بنفسها وتسعى في البحث عن الاستقلالية والانفرادية في المسكن.

وقد أصبحت الأسرة الجزائرية تميل أكثر إلى صغر حجمها، وانتهاج أسلوب تباعد الولادات باستعمال وسائل منع الحمل، وهذا دليل على التغير الثقافي في الأسرة الجزائرية، ولقد لعبت وسائل الإعلام دورا فعالا في نشر الوعي بخصوص ما يتعلق بتنظيم النسل في جميع المجالات خاصة المجال الديني والصحي، فأصبح الأفراد يدركون أن الدين لا يجرم التباعد بين الولادات خاصة إذا كان الأمر يتعلق بصحة الام وسلامة الطفل تطبيقا لقاعدة لا ضرر ولا ضرار.

فالأسرة النووية الحديثة جاءت أو ظهرت نتيجة انفتاح الأسرة الممتدة أمام ظروف التمدن والت مدرس وهذه الأسرة تختلف عن الأسرة التقليدية الأم، وقد أدى ضيق المسكن إلى التقليل من حجم الأسرة وأصبحت المكانة الاجتماعية للمرأة من أبرز خصوصيات الأسرة الجزائرية الحديثة، وقد ساهم انتشار التعليم في الجزائر بدرجة كبيرة في تغيير المركز الاجتماعي للمرأة في الأسرة والمجتمع.

كما شهدت المرأة الجزائرية تطورا كبيرا في مجال العمل، وأخذت سلطة الأب في الأسرة الجزائرية في الانحسار مما أدى إلى تغيير في المفاهيم والخصائص والعلاقات السائدة، والتي أصبح للأم وللأبناء دورا بارزا والعلاقات بين العوامل التي أدت إلى تراجع سلطة الأب في الأسرة الجزائرية الحديثة هو استقلالية الأسرة الذاتي، فالأب دائم الانشغال خارج المنزل، والأم العاملة لها غالبا ارتباطات والتزامات في إطار العمل والأطفال يبدأون

منذ فترة مبكرة في الانخراط في بيئات خارج نطاق الأسرة، كالحضانة والمدرسة وجماعة الرفاق ووسائل الترفيه المتعددة وفي مقدمتها الألعاب الالكترونية وشبكة الانترنت.¹ كما وتعتبر الأسر وحدة اقتصادية وتتجلى هذه الطبيعة بوضوح إذا رجعنا إلى تاريخ الأسرة، فقد كانت قائمة في العصور القديمة بكل مستلزمات الحياة واحتياجاتها. وكانت تقوم بكل مظاهر النشاط الاقتصادي وهو الاقتصاد المغلق أي الإنتاج لغاية الاستهلاك فإن الاستبدال لم يكن قد ظهر بعد أو اتسع نطاقه، وكان إنتاج أفراد الأسرة مرهون باستقلالها.

وعند اتساع نطاق الأسرة واستقرار أوضاعها، أصبح معظم الإنتاج العائلي من خصائص المرأة أخذ إسهام الرجل النصيب الأكبر في الأعمال الإنتاجية خارج نطاق الأسرة، أي أنه كان يعمل تابعا لهيئات أو مؤسسات أخرى.²

ولا شك أن تحقيق ضروريات الحياة المادية كانت أول أهداف الترابطات والمعاشر الأولى فلم تكن الحياة الأسرية قد استقرت بعد ووصفت معلمها ولكنها كانت قلقة وغير مستقرة، شأنها شأن جميع الأوضاع الاجتماعية في فجر الإنسانية.

ولا تتعدى وظيفتها جمع الأوقات الضرورية والقيام بمستلزمات الحياة وضع الأدوات البدائية التي يعتمدون عليها في الصيد وجمع الثمار التي ينهلون بها في بعض المناسبات وعكس ذلك في المجتمعات الفوقية فكانت وظائف الأسرة أكثر وضوحا وأقرب إلى تحقيق الغايات من الاجتماع الإنساني فكانت الأسرة وحدها تنتج ما تحتاج إليه العشيرة في مطالب الحياة.³

ثانيا: أنماط ووظائف الأسرة:

¹ نسيم طيشوش، القنوت الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب، ط2، الجزائر، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، 2011، ص 192-194.

² سامية مصطفى الخشاب، النظرة الاجتماعية والدراسة الأسرة، القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2007، ص 67.

³ سامية مصطفى الخشاب، المرجع السابق، ص 8-9.

1) أنماط الأسرة:**أ- الأسرة النووية:**

هي الأسرة التي تتكون من الزوجين والأولاد وتتسم بسمات الجماعة الأولية، وهي النمط الشائع في معظم الدول الأجنبية وتقل في أغلب الدول العربية، وتتسم بقوة العلاقات بين أفرادها بسبب صغر حجمها، كذلك تتسم بالاستقلالية في المسكن والدخل عن الأهل، وهي تعتبر وحدة اجتماعية مستمرة لفترة مؤقتة كجماعة اجتماعية، حيث تتكون من جيلين فقط وتنتهي بانفصال الأبناء ووفاة الوالدين وتتسم بالطابع الفردي في الحياة الاجتماعية.¹

وتعد الأسرة النووية هي النمط المميز للأسرة في المجتمع المعاصر، حيث يلعب الدور الحاسم في التأثير على كيانها وحياتها إلى جانب العلاقات القرابية القائمة والعلاقة الوثيقة بين الزوجين وتتمركز الأسرة من الناحية البنائية حول شخصيات الزوج والزوجة والأطفال، حيث يرتبطون جميعاً في إطار علاقة مواجهة تتميز بكل سمات الجماعة الأولية، ومن الواجب ألا تقودنا تلك الصورة إلى الاعتقاد الخاطئ بأن هذا الوضع يعني " عزلة الأسرة" النووية بشكل كامل من أنواع العلاقات القرابية الأخرى.

ويمكن القول أن الأسرة يمكن أن تكون بمثابة مرحلة في حياة الأسرة الكبيرة، وهي أكثر الأنماط الأسرية شيوعاً وهي ظاهرة إنسانية عالمية، وأن مكانتها في المجتمع قد تتعاون من مرحلة تاريخية لأخرى، ومن مستوى اجتماعي لآخر وحجم الأسرة النووية غير محدود فهو قابل للزيادة أو النقصان.²

ب- الأسرة الممتدة:

هي الأسرة التي تقوم على عدة وحدات أسرية تجمعها الإقامة المشتركة والقرابة الدموية، وكان هذا النمط شائعاً قديماً في المجتمع، ولكنها منتشرة في المجتمع الريفي، ولكن

¹ امتثال زين الدين، باثولوجية الحياة الأسرية، ط1، بيروت، دار المنهل اللبناني، 2013، ص 15.

² علياء شكري، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعرفة الجامعية، 2013، ص 139 - 142.

انهارت أهميتها في المجتمع نتيجة تحوله من الزراعة إلى الصناعة، وتتنوع إلى أسرة ممتدة بسيطة تضم الأجداد والزوجين والأبناء وزوجاتهم.

والأسرة الممتدة تضم الأجداد والزوجين والأبناء وزوجاتهم والأحفاد والأصهار والأعمام. وهي تعتبر وحدة اجتماعية مستمرة لما لا نهاية، حيث تتكون من ثلاثة أجيال أو أكثر، وتتسم بمراقبة أنماط سلوك أفراد الأسرة والتزامهم بالقيم الثقافية للمجتمع، وتعد وحدة اقتصادية متعاونة يرأسها مؤسس الأسرة، ويكتسب أفرادها الشعور بالأمن بسبب زيادة العلاقات بين أفراد الأسرة.¹

وتتكون الأسرة الممتدة من أسرتين نوويتين أو أكثر حيث تتشكل من خلال علاقة الأبناء والأبناء لا علاقة الأزواج وحدد العلماء في علم الاجتماع العائلي نمطين من الأسرة الممتدة:

الأولى: عندما يكون شخص بالغ أو أكثر متزوج ولديه أطفال، ويعيش مع والده ولدى الوالد وصاية على ابنه مدى الحياة تسمى نمط الأسرة متعددة الأجيال، مثال على هذا النمط الأسرة البطريقية القديمة، التي كانت سائدة في العصر الروماني ويمثله في العالم العربي الحمولة أو العشيرة.

والثانية: يطلق عليها اسم الأسرة المركبة أو المنفصلة عندما لا ينفصل الأبناء المتزوجون عن بيت والدهم بعد موته ويحافظون على العيس المشترك، وتشكل الأسرة هنا نمطا بنائيا ذاتيا والمثال على هذا النوع الأسرة الصينية في القديم.²

إذن فالأسرة الممتدة عي تركيبة اجتماعية مكونة من عائلتين أو أكثر يقيمون جميعا في بيت واحد، وغالبا ما يكونون على صلة قرابة ببعضهم البعض، وغالبا ما يجمع بينهم عمل معين

¹ امتثال زين الدين، مرجع سابق، ص 15-16.

² نخبة من المتخصصين، علم الاجتماع الأسري، القاهرة، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، 2008، ص 326-

كما في المجتمعات الزراعية التي تقوم بالإنتاج الزراعي، وتبقى الأسرة في هذا النمط على الاتصال بين الأجيال، وتسمى أيضا أسرة النواة المتصلة.

والأسرة الممتدة من وجهة نظر الإسلام تمتد حتى تشمل المجتمع الإسلامي كله لذلك يقول الله تعالى: "يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وبيث منها زوجها وبيث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا"

الآية 01 من سورة النساء.¹

فمن الحقائق التي يجب أن نؤكددها في صدر حديثنا، ومن الحقائق المؤكدة في الحديث عن الأسرة الممتدة، أنها تتفوق على باقي الأنماط الأسرية المعروفة في درجة الاستقلال الذي تتمتع بها ويكمن ذلك التأكيد أمرا آخر وهو أن الأسرة الممتدة التي كانت سائدة في العالم القديم تتفوق على الأشكال المعروفة حاليا من الأسرة الممتدة في بلاد العالم الثالث، فيما كانت تتمتع به من استقلال.²

(2) وظائف الأسرة:

لقد كانت الأسرة في العصور القديمة تقوم بجميع الوظائف الاجتماعية في الحدود التي يسمح بها نطاقها، ومع ذلك فإن وظائف الأسرة تكاد تكون واحدة في كل المجتمعات ويمكن القول بأن أسرار الأسرة كمؤسسة اجتماعية يعود إلى الوظائف التي تؤديها للمجتمع ومن أهم الوظائف التي تؤديها الأسرة الوظيفة الجنسية، وظيفة الإنجاب ووظيفة التنشئة الاجتماعية، وظيفة الضبط الاجتماعي، الوظيفة الاقتصادية، الوظيفة العاطفية.

أ. الوظيفة الجنسية:

¹ أحمد عبد اللطيف أبو سعد وسامي محسن الختاتنة، سيكولوجية المشكلات الأسرية، ط1، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2011، ص 39.

² علياء شكري، مرجع سابق، ص 114.

تعتبر الأسرة هي النظام الرئيسي والمجال المشروع اجتماعيا ليشبع الفرد رغباته الجنسية بصورة يقرها المجتمع ويقبلها، أي تمثل في صلتها مجموعة من التنظيمات الاجتماعية تتحكم في العادات والتقاليد المجتمعية وبناء على تعاليم دستورية إلهية. وتؤدي الوظيفة الجنسية إلى تقوية العلاقات الاجتماعية بين الزوج والزوجة.¹ وتعتبر هذه الوظيفة من أهم وظائف الأسرة وهي عبارة عن تنظيم السلوك الجنسي وإنجاب وحفظ النوع الإنساني من الانقراض، وهذه الوظيفة المهمة هي التي تميز أسرة عن أخرى، لذا يعتبر إشباع الحاجات البيولوجية من أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة مثل الطعام والشراب وغيرها، كما أن الدافع الجنسي قوي وملح ولا بد من تحقيقه وإلا قامت صراعات فردية واجتماعية وتسببت في تكوين مشكلات نفسية تنقص حياة الفرد.²

ب. وظيفة الإنجاب:

إن للأطفال دورهم في إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية المباشرة للأسرة، ولهذا نجد أن العلاقة الزوجية تهدف إلى توفير هذا الإشباع من خلال إنجاب الأطفال من أجل استمرار الأسرة وتخليد اسمها واستمرار بقاءها في المجتمع، وهذا الإنجاب يحقق استقرارا نفسيا واجتماعيا.

لهذا تمثل وظيفة الإنجاب إحدى الوظائف التي لا يزال المجتمع يحرص على استمرارها ونموها من خلال أفرادها الذين بمجرد زواجهم يحرصون على الإنجاب والتكاثر حيث أن المجتمعات التي يقوم على المبادئ السامية والأخلاق تجعل الإنجاب والتكاثر حقا وواجبا على الأشخاص الذين يجمعهم الزواج الشرعي، فمن خلال هذه الوظيفة يقوم الارتباط بين الزوجين والأطفال الذين يأتون نتيجة لهذه العلاقة الزوجية.

إن عملية الإنجاب في الأسرة عملية اختيارية يمارسها الزوجان بإرادتهما، ففي بعض المجتمعات الحديثة العديد من الضوابط التي يخضع لها الأفراد في عملية الإنجاب تبعا

¹ حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سابق، ص 46.

² أسامة كمال محمد، التماسك الأسري، المكتب الجامعي الحديث، 2013، ص 41.

لثقافة المجتمع، حيث نجد أن كثرة الأبناء لها معنى اجتماعي يعطي مكانة اجتماعية ومع ذلك خضعت هذه المجتمعات للتطور وفرضت الحد من عملية إنجاب الأطفال.

ومهما تأثرت المجتمعات بعملية التطور إلا أنها لا يمكن أن تصل إلى انعدام الإنجاب مهما كانت العوامل والتطورات على أي مجتمع بسبب غريزة حب البقاء لدى الإنسان.¹

ج. الوظيفة النفسية:

يحتاج الإنسان إلى إشباع حاجاته النفسية كالحب والحنان والتقدير والاحترام من الآخرين وإثبات الذات والاستقرار العاطفي، وهذا لا يتم إلا من خلال الأسرة المستقرة والمترابطة التي يسودها الحب والدفء العاطفي والحنان، ليس فيها طلاق أو صراعات وخلافات أو مشكلات معقدة تفكك كيانها.

وفيما يخص الحماية التي توفرها الأسرة إلى أعضائها، فالأب لا يوفر لهم الحماية الجسمية فقط وإنما يمنحهم أيضا الحماية الاقتصادية والنفسية هو ما يفعله الأبناء مع آباءهم عند الكبر.

فالأزوجة والزوج يتبادلان مشاعر الحب والود والاحترام ويشاركان كل الأمور المتعلقة بالأسرة، وكذلك مع الأبناء لذلك ينشأ هؤلاء نشأة سوية تجعل منهم مواطنين وأفراد صالحين، فحين أن الأبناء الذين ينشئون في بيت يسوده الكراهية والحقد والعداوة وتبادل الشتائم لن يكونوا أفرادا أسوياء أو مواطنين صالحين، لذا تقوم الأسرة السليمة على المحبة والرفقة الطيبة والإشباع العاطفي المتبادل.

د. الوظيفة الأخلاقية والتربوية:

تتولى الأسرة الحصة الأكبر من واجب التربية الخلقية، فهي المسؤولة عن إعداد الأبناء للمشاركة في حياة المجتمع والتعرف على قيمه وعاداته، وإن الجانب الروحي في الشخصية الإنسانية يتمثل في مجموعة من العناصر النفسية، والتربية الروحية هي مساعدة الولد على

¹ نايف نبوي، المدخل إلى علم الاجتماع، عمان، دار الشروق، 2000، ص 223.

تحقيق تجربة داخلية من خلال تربية وتعلم يحملان معا في رحلة استكشافا باطنيا يحظر بها للتجربة الذاتية وعلّة الأسرة أن تساعد الأولاد على اكتشاف الأنظمة والعلاقات بين الأشياء والظواهر الفيزيائية والروحانية إضافة إلى تربية وتنشئة الطفل تنشئة صحية وسليمة.¹

ومما يساعد الأسرة على تشكيل سلوك الأبناء وصياغة شخصيتهم ونمو قيمهم وأخلاقهم وعواطفهم وميولهم طبيعة شخصية الطفل إن كانت مرنة ومطووعة والتي يمكن تشكيلها حسب الأهداف التي تضعها التنشئة الاجتماعية، إذ أن الطفل يولد صفحة بيضاء خالي الذهن ويكون على استعداد للتمسك بأي قيمة أو عادة أو سلوك.²

ويصل الطفل في أولى مراحل حياته إلى حالة من العجز التام، ويبقى لسنوات طويلة عاجزا على الاعتماد على نفسه وفي حاجة إلى رعاية وتوجيه كبار السن، وتلعب الأسرة دور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية والتدريب غير الرسمي للأطفال على تبني أنماط السلوك، ويساعد على ذلك أن الأسرة تتلقى الطفل وهو صغير أشبه ما يكون بالعجينة القابلة للتشكيل ولكونها أيضا أنها الحياة الثابتة المستقرة، في حياة الإنسان والتي تسودها علاقة أولية مباشرة كما أنها تملك من وسائل الاتصال ما لا تملك غيرها فهي تستطيع بذلك القيام بعملية التنشئة الاجتماعية وهي عملية اكتساب الفرد شخصيته في المجتمع.

وذلك لمساعدة الفرد على تنمية سلوكه الاجتماعي الذي يضمن له القدرة على الاستجابة للآخرين وإدراك أهمية المسؤولية الاجتماعية وبذلك يتحقق قدر مناسب لدى الفرد من التجاوب النفسي الاجتماعي، والأسرة هي أول وسط يلقن الطفل اللغة لأن الطفل من التنشئة الأولى لا يعرف من أمور اللغة شيئا ولا يكاد ينطق بأصوات تشبه أصوات الحيوان والطيور والأسرة هي الجماعة الأولى التي تعلم الطفل قواعد وآداب السلوك والمعاملات والعادات والتقاليد والعرف وقواعد الدين ومستويات الخير والشر والفضيلة والرذيلة.

¹ شرقي رحيمة، أساليب التنشئة الأسرية وانعكاساتها على المراهق، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2004 - 2005، ص 104.

² امتثال زين الدين، مرجع سابق، ص 20-21.

فالأسرة كانت ومازالت تقوم بنقل التراث الاجتماعي والثقافي من جيل الأبناء، وتعنى الأسرة بتربية أطفالها وما يصاحب ذلك من تعليم وتأديب وما يقابل ذلك من طاعة واحترام، ومن خلال الأسرة يكتسب الطفل شخصيته وتتكون ذاته نتيجة احتكاكه في حياته المبكرة بأفراد عائلته والمواقف التي يواجهها وردود الفعل العاطفية التي يمر بها، وتقوم الأسرة بتعليم أطفالها ولا يقصد بالتعليم القراءة والكتابة فقط وإنما يعني تعليم الحرفة أو الصنعة.¹

وإن الأسرة تعتبر المصدر الأول الذي يتعلم منه الأبناء الأمور الدينية والأخلاقية كالصلاة والصوم وقراءة القرآن والكتب الدينية والأخلاق الحميدة وكيفية معاملة الناس بالحسنى ومساعدة الفقراء والضعفاء، فالأسرة الصالحة هي التي تغرس الدين والأخلاق النبيلة في نفوس الأبناء.

هـ. وظيفة التنشئة الاجتماعية:

تعتبر الأسرة مدرسة لأفرادها فهي تقوم بدور التنشئة الاجتماعية كما أنها تعمل على نقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل وتعودهم على التقاليد المراعاة في المجتمع وخاصة ما يتعلق منها بالسلوك والآداب العامة والدين ومن ثم فهي نواة المجتمع فإذا فسدت فهذا الفساد يتردد صداه في المجتمع بأكمله، أما إذا كان النظام سليماً وقوي فإن هذا ينعكس مباشرة في سائر المجتمع ويساعد على تدعيمه وتقويته ومن ثم يتبين أن وظائف الأسرة تعدت من حاجة الإشباع الجنسي والإنجابي إلى وظيفة التنشئة الاجتماعية.²

وينصب اهتمام التنشئة الاجتماعية على الجانب الاجتماعي من عملية التنمية الشاملة للطفل والتي تعتبر هدف التربية على مر العصور خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة ومراحل التعليم الأولى، ولما كانت عملية التنشئة الاجتماعية تشمل عملية التعلم، فإنها مثلها مثل كل عمليات التعلم تكون أبعد أثراً إذا ما تمت في الطفولة المبكرة، لما عرف عن الأطفال في هذه المرحلة من قابلية للتعلم وترسيخ ما يتعلمونه في سلوكهم المستقبلي وفي نمط الشخصية

¹ حسين عبد الحميد رشوان، مرجع سابق، ص 47.

² محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، ط1، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، 1967، ص52.

التي تتكون وتتبلور في السنوات الأولى من العمر، لهذا فإن التنشئة الاجتماعية في الصغر ساهم فيها ويجمع عليها الآباء والمربون ورجال الدين وعلماء النفس والاجتماع. وتنطوي التنشئة الاجتماعية على العمليات الأساسية اللازمة استمرارية الحضارة وشراكتهم الحصيلة المعرفية ونقل الثقافة والتراث من جيل إلى آخر، هذا من ناحية المجتمع أما من ناحية الفرد فإن التنشئة الاجتماعية تزوده بالمهارات والخبرات اللازمة للعيش في جماعة إنسانية والتكيف لمطالبها والتوافق مع قيمها.¹

و. الوظيفة الاقتصادية:

تتميز الأسرة الحديثة بأنها وحدة بسيطة تتكون من الأب والأم والأبناء وحدهم وتبعاً ذلك ضعفت العلاقات بين أفرادها المباشرين وبين الأقارب البعيدين نتيجة المطالب المادية والضغوط الثقافية التي تستنفذ جهود الأفراد وتملاً فراغهم وتشغل تفكيرهم ونلاحظ أن الأسرة الريفية لا تزال أسرة ممتدة أو مركبة تشمل أكثر من جيلين وتمارس كثيراً من جوانب الوظيفة الاقتصادية، فلا تزال العمليات الإنتاجية تتم في البيت وتقوم الأسرة بإنتاج عدد كبير من السلع داخل الأسرة كما تشرف على التوزيع والاستهلاك والتبادل الداخلي ولا تستهلك عادة إلا بقدر إنتاجها.

وقد قضى الإنتاج الصناعي على وظيفة الأسرة الاقتصادية بين المجتمعات الحضرية وتحولت الأسرة فيها إلى وحدات استهلاكية خالصة بدرجة كبيرة بعد أن هيا المجتمع من طلبات جديدة تقوم بعمليات الإنتاج.²

ولقد كان معروفاً في الأزمنة السابقة أقرب الأسرة هو الكفيل الاقتصادي لجميع مطالب الأسرة، أي أنه العائل الأولي المسؤول عن كل مداخيل الموارد الاقتصادية، ولكن تبعاً لظهور المدينة وزيادة المتطلبات الأسرية، فقد أدى ذلك إلى اعتياد الأفراد على التربية الاستقلالية، حتى ينشأ كل طفل منهم وهو يشعر بالمسؤولية، ولكن تتحقق الوظيفة

¹ هدى محمود الناشف، الأسرة وتربية الطفل، ط1، الأردن، دار المسيرة، 2007، ص 55.

² محمود حسن، مرجع سابق، ص 52.

الاقتصادية في الأسرة يجب أن يساهم الأب والبالغون في الأسرة حسب الإمكانيات والخبرات على زيادة مصادر الدخل، كما يجب على الأم أن تعمل أي عمل منتج، وليس ضرورياً أن يكون ذلك خارج المنزل فمن الممكن لها أن تقضي وقت فراغها بالمنزل بما يعود بالنفع على الأسرة فتساعد زوجها بما لا يتعارض مع وظيفتها الأساسية في التربية والتنشئة للأطفال.¹

ثالثاً: عوامل تغير الأسرة الجزائرية:

1- التصنيع والتحضر:

عرفت الأسرة الجزائرية في العقود الأخيرة تحولات جمة على الأصعدة الاجتماعية، الثقافية، السياسية والاقتصادية، مما أثر على البناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري. إن التغييرات التي حدثت للأسرة الجزائرية مردها إلى الاستعمار الفرنسي والتمدن والتصنيع، فالمستعمر الفرنسي قتل أكثر من مليون ونصف المليون جزائري وخلف ذلك الآلاف من حالات اليتيم للأطفال وترمل النساء.

وبعد الاستقلال هجرة داخلية من الريف إلى المدينة، وخارجية من الجزائر إلى فرنسا مما خلف آثار على الأسرة نتيجة تفاعلها مع وسط صناعي متميز عن الوسط الريفي من حيث الجانب الثقافي والتقني والديموغرافي.²

وقد صاحب هذا التغير الاجتماعي والتكنولوجي تغيراً في العلاقات الزوجية والعلاقات الداخلية في الأسرة، فقد يؤدي إلى زيادة الترابط والتكامل بين أفراد الأسرة أو قد يؤدي إلى التفكك والانحلال.

فالتكنولوجيا أصبحت حقيقة في حياة الفرد والجماعة والمجتمع، من حيث أدائها لدورين أساسيين أحدهما في كونها وسيلة لتحقيق أهداف معينة اجتماعية كانت أم اقتصادية أو حتى ثقافية، وأيضاً كونها غاية كأدوات تطلع عليها الأسرة وتقنيتها، ومن هنا جاء تأثيرها في مجرى التغير الاجتماعي الذي يمر على الأسرة.

¹ أحمد عبد اللطيف، أبو سعد، سيكولوجية المشكلات الأسرية، ط1، الأردن، للنشر والتوزيع والطباعة، 2011، ص41.

² بوفولة بوخميس، الأسرة ودورها في انتشار الجريمة، ط1، الجزائر، دار الكتب والوثائق القومية، 2012، ص 139.

ومن هنا يمكن اعتبارها عاملاً خارجياً في تغيير الأسرة، وما من شك أن تأكيد النظرة التكاملية إلى بناء الأسرة أو إلى وظائفها يؤدي إلى القول بأن تأثير التصنيع والتحضر عندما يمس جزءاً أو وظيفة من وظائف الأسرة، فإن بإمكانه أن يؤثر في الأجزاء أو الوظائف الأخرى عن طريق التتابع أو الانتشار.

ولقد انتشرت مظاهر التصنيع في نمو المدينة وانتشار الخصائص الحضرية، كما يمكن القول بأنه طالما أن الأسرة النواة متماثلة في كثير من المجتمعات وأنها تتبثق من خلال أقسامها الصناعية والحضرية، فإن التصنيع هو الذي يسبب انحلال الأسرة الممتدة وظهر هذا النمط من الأسرة.

كما أنه في المجتمعات التي تتغير باستمرار نتيجة للتكنولوجيا والتصنيع والتحضر فقد أصبحت العلاقات بين الآباء والأبناء مشكلة، وأصبحت السيدة الشابة لا تستطيع الاستعانة بوالدها أو حماها في طلب المشورة لعدة أسباب من بينها مكان الإقامة بينهما، أو اختلاف درجة ثقافة كل منهما عن الأخرى.

ومن الواضح أن التصنيع والتحضر قد أديا إلى استقدام عدد كبير من الناس من المناطق الريفية ومن القرى الصغيرة وانتزاعها من إطار العائلات الممتدة ذات تنظيم الخاص وألقى بها لتواجه مصيرها داخل وحدات صغيرة في المدينة.

ومع ذلك فإن العلاقة بين التنظيم الأسري والتصنيع ليست مسألة بسيطة كما يبدو، ففي المجتمعات النامية لازال هناك نشاط من النوع القرابي في المناطق الصناعية والحضرية.¹

2- التغيير الاجتماعي:

إن المتتبع لديناميات التفاعل الاجتماعي يستطيع أن يكشف ما طرأ من تغير كمي وكيفي في نمط التفاعل وفي المعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية، وإن التغيير الاجتماعي يتناول كل مقومات الحياة الاجتماعية والنظم والعلاقات الإنسانية، ويجب أن يقوم التغيير

¹ بوفولة بوخميس، مرجع سابق، ص 139.

الاجتماعي على فكر واضح وعلى حشد قوي وتخطيط دقيق لبناء الدولة المعصرة التي تستند على العلم والتكنولوجيا وهذا يقتضي المواجهة العلمية المستتيرة لما قد يتمخض عنه التغيير الاجتماعي من مشكلات ومناقضات ومطالب واحتياجات، ويتسم العصر الحالي بظهور العديد من المتغيرات وبالتالي إتباع الأسلوب العلمي في التحكم في مسيرة التغيير الاجتماعي بحيث يكون تغييرا متوازنا متكاملا يفضي إلى التطور والنمو والتقدم.

وإن البعد السلوكي لظاهرة التغيير الاجتماعي هو البعد الذي يحدد بصورة فعالة حدوث التغيير الاجتماعي المصحوب بتغيير قيم الناس واتجاهاتهم وعاداتهم السلوكية بما يتوافق مع النسق الاجتماعي الجديد، وتقابل عملية التغيير الاجتماعي عملية الضبط الاجتماعي وهي العملية التي تحاول بها الجماعة أو المجتمع عدم التمكين لأي تغيير غير مرغوب فيه أن يحدث، وهي التي يتم عن طريقها توجيه سلوك الأفراد بحيث لا ينحرف عن معايير الجماعة حتى يتحقق التوازن الاجتماعي، وهناك نمطان أساسيان للضبط الاجتماعي، أولهما الثواب أو العقاب (المادي أو المعنوي)، وثانيهما الإقناع.

ومن بين هذه الفئة التي شملت التغيير الاجتماعي فئة الشباب فلم يعد من الممكن تجاهل الشريحة الاجتماعية التي تعد بالملايين سواء فيما يتعلق بالمشكلات والقضايا التي تعانيها وتواجهها، أو ما يتصل بتطلعاتها وآمالها الواسعة صوب حياة أفضل إنها شريحة الشباب.

وحيث أن التعرف العلمي والمنظم على الواقع الاجتماعي وتشخيص ظواهره هو المقدمة التي لا غنى عنها لفهمه وتفسيره ومواجهة ما بغرضه من استحقاقات واستجابات آنية أو بعيدة المدى، فإن هذه المسألة لا تكتمل دون العودة إلى أصحاب الشأن أي الشباب أنفسهم لسماع آرائهم لكافة القضايا التي تعنيهم¹.

3- سيطرة الطابع الذاتي على العلاقات داخل الأسرة:

¹ شنافي ليندة، تأثير سياسة الإصلاح الاقتصادي في البناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري، دراسة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009-2010، ص 178.

يمكن القول بصفة عامة بأن العلاقات الموضوعية، بل أن ومجمل العلاقات التي يمكن صياغتها في صورة رسمية داخل الأسرة الحديثة أخذت في التراجع. وما نلاحظه دخول تعديلات وتغييرات ملحوظة على سلطة الأب على الزوجة والأولاد، حيث أنها أخذت في السير اتجاه التخفيف الواضح، ويشير RenihKounig في هذا العدد إلى اتجاه بعض القوانين الوضعية في كثير من البلدان إلى الكلام عن سلطة الوالدين لا عن سلطة الأب فقط، كما يعتبر الزوج ممثلاً لسلطة الوالدين في التعامل مع المجتمع خارج الأسرة.

كذلك نلاحظ أن الأطفال لا يخضعون اليوم لسلطة الأب أو سلطة الوالدين من خلال قوة الجماعة الأسرية، وإنما هم يخضعون لتلك السلطة بسبب كونهم قصرًا أي بسبب عجزهم المؤقت عن الاستقلال والاعتماد على أنفسهم.

وفي مقابل هذا تزداد العلاقات الشخصية والذاتية داخل الأسرة أهمية واتضحًا، بحيث تتفوق في أهميتها على العلاقات الموضوعية أو الرسمية، ومن شأن هذا التطور أن يضيق نطاق تلك العلاقات الموضوعية ذات الصياغة أو التقدير القانوني، ويوسع مجال العلاقات الحميمة التي تعتمد على التقرير الذاتي والذوق والحكم الشخصي¹.

وهناك اعتبارات من طبيعة مختلفة هي المسؤولة عن هذا التطور الجديد، فنلاحظ في البداية أن تغير طابع العلاقات داخل الأسرة هو نتيجة لسيطرة الطابع الفردي على الحياة الاجتماعية ونمو الشخصية الفردية، كما يرجع هذا التطور إلى الاكتشاف الهام الذي أبرز لنا بوضوح أنه من الصعب في ظل ظروف الحياة الحديثة إخضاع تلك العلاقات الأسرية للتنظيم والتحديد القانوني، فهي إما تخضع للتحايل على القانون بسهولة أو أن أطراف العلاقة لا يهتمون بفرض حقوقهم القانونية على الطرف الآخر، والظاهرة العامة على أي حال أننا لم نعد نستطيع تدخل القوانين في صياغة كثير من أمور حياتنا (ممثلًا في القواعد

¹ علياء شكري، مرجع سابق، ص 192 - 193.

الدينية أو العرفية أو غيرها) يتدخل إلى تحديد أدق تفاصيل السلوك الشخصي للفرد، خاصة على مستوى العلاقات الأسرية علاقة الزوج مع الزوجة ومع أبناءه وبين الأبناء وبعضهم.¹

المبحث الثاني: أهمية العلاقات الأسرية:

أولاً: تعريف العلاقات الأسرية

تعد الأسرة من أهم الجماعات الأساسية وأعظمها تأثير في حياة الأفراد والجماعات فهي الوحدة البنائية الأساسية التي تنشأ عن طريقها مختلف التجمعات الاجتماعية، وهي تقوم بالدور الرئيسي في بناء صرح المجتمع وتدعيم وحدته وتنظيم سلوك الأفراد بما يتلاءم مع الأدوار الاجتماعية المحددة وفقاً للنمط الحضاري العام.

وليست الأسرة هي أساس وجود المجتمع فحسب بل هي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك وهي الإطار الذي يتلقى فيه الفرد أول دروس الحياة الاجتماعية بالإضافة إلى أنها تشكل ضرورة عالمية لأنها تقوم بإنجاز عدد من الوظائف الأساسية للمحافظة على استمرار الحياة الاجتماعية.

وتسود الأسرة علاقات بين الأزواج والأبناء والأزواج بعضهم، ولهذه العلاقات دور كبير في إرسال قواعد الاستقرار في نفوس الأبناء وكل أفراد الأسرة إذا كانت علاقات قائمة على الود والاحترام والحب والتوافق، بالإضافة إلى أن استمرارية هذه العلاقات وعدم انقطاعها لأي سبب من الأسباب يؤدي إلى استمرارية المجتمع، وذلك من خلال تفاعل المجتمع وفق نسق معين من القيم مهما اختلفت وتغيرت هذه القيم تبعاً للظروف والعوامل إلا أنه يظل هناك ارتباط بين المجتمع والأسرة من خلال استمرارية القيم الاجتماعية².

وتكمن أهمية العلاقات الأسرية في أنها من أهم الأركان التي يبنى عليها المجتمع والتي يعتمد عليها في تنشئة وتضييع الطفل ويحدد كل مجتمع قيمه ومعاييره التي تمثل

¹ المرجع نفسه، ص 192 - 193.

² محمد عبد البديع السيد، أثر القنوت الفضائية على القيم الأسرية، ط1، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 2009،

خلاصة التراث الثقافي لتاريخ المجتمع وعن طريقها تنتقل هذه القيم من الجيل الماضي إلى الجيل الجديد، والعلماء يولون هذه العلاقات التي تحدث داخل الأسرة عناية خاصة لما لها من تأثير حيوي في تكوين البناء الأساسي لشخصية الفرد إذ يحدد هذا البناء وفي نطاقه ترجمة الناشئ أو المرابي أو يمكننا القول حتى المكون للقيم والخبرات الجديدة التي يتعرض لها في مستقبل حياته.

وتختلف القيم الأسرية في المجتمع الجزائري اختلافاً كلياً بين المجتمع الحضري والمجتمع الريفي، كما تختلف الأسر في نوع القيم التي تتمسك بها وفي مدى شدة هذا التمسك وذلك باختلاف الثقافات الفردية التي تنتمي إليها، فأسر الطبقة المتوسطة تختلف في القيم عن أسر الطبقة الدنيا وأسر الريف عن أسر المدينة.

فالمجتمع الحضري أو المدينة يتميز بضخامة الوحدة العمرانية وارتفاع الكثافة السكانية واختلاط السكان وعدم تجانسهم وكرثة الحراك الاجتماعي ووضوح التدرج الاجتماعي وسيطرة العلاقات الاجتماعية الرسمية والثانوية، وقد أثرت هذه الخصائص على طبيعة القيم والعلاقات في مجتمع المدينة، فالطفل مثلاً في المدينة في حاجة إلى القيم الدينية فيقلد والديه إذا رأهما يصليان ويتعلم الأطفال الصدق والحلم وهنا تأتي المدرسة بدورها في ترسيخ هذه المبادئ في ذهن الطفل وتعليمه مبادئ الدين، وتقوم وسائل الإعلام بتذكير الفرد بأوقات الآذان والشعائر الدينية وتكثيف برامجها ...

أما المجتمع الريفي فنجد أفرادها يرتبطون بالأرض ويميلون إلى تقديس مساكنهم والعزوف عن المصلحة الشخصية في العائلة والمجتمع ككل.¹

ثانياً: أنواع العلاقات الأسرية:

يتكون المجتمع من مجموعة من الأنساق الجزئية التي ترتبط فيما بينها بعلاقات متشابكة، وهي علاقات تتميز بالثبات النسبي، وكذلك تتكون الأسرة من مجموعة من المكنات التي ترتبط فيما بينها بعلاقات متشابكة ومتميزة بالثبات النسبي، وتتضمن هذه

¹ محمد عبد البديع السيد، مرجع سابق، ص 111 - 112.

المكانة الموجودة في نسق الأسرة العلاقات المتبادلة بين الأب والابن والزوج وزوجته والأخ والأخت.

(1) العلاقة بين الزوجين:

في الوقت الذي ضعفت فيه العلاقات بين الوالدين وأبنائهما وأصبحت ذات طابع ذاتي وشخصي واضح وازدادت فيه قوة العلاقة بين الزوجين، فازداد اقتربهما وتركزت علاقتهما وطالت مدة حياتهما التي يقضيانها مع بعضهما، وذلك بالطبع بافتراض سيطرة الزواج الواحد واستمرار العلاقة الزوجية مدى الحياة.¹

وتتميز العلاقة بين الزوجين بالتخصص الاقتصادي والتعاون والمعاشرة الجنسية والمسؤولية المشتركة وتربية الأطفال كما تتضح العلاقة بينهم في الحقوق المتبادلة بينهما في مجالات الملكية والخصوصية والمكانة والسلطة.²

وكانت العلاقة بين الزوجين في العائلة التقليدية علاقة يغلب عليها الطابع التسلسلي من قبل الزوج على الزوجة وعدم المساواة في الأخذ والعطاء، أما في العائلة الحضرية أصبح الزوجان يمثلان البؤرة الأساسية لنمط العائلة الحضرية، وأصبحت علاقتهما تتسم بالقوة والتماسك والفاعلية.³

وإذا أردنا المقارنة بين الأجيال السابقة فنلاحظ أن الأجداد كانت علاقاتهم الزوجية متأثرة إلى حد كبير بمواقف والديهم وكثير من القيم والمواقف كانوا يسيرون عليها، ورغم أن الكثير من هذه القيم مستمرة إلى يومنا هذا فإن نطاق انتشارها يتراجع شيئاً فشيئاً، وتتأثر العلاقة بين الزوجين بهذه القيم من مجتمع محافظ ومغلق يحضن أي مظهر من مظاهر الانسجام والتفاهم بين الزوجين.⁴

(2) العلاقة بين الإخوة:

¹ محمد عبد البديع السيد، مرجع سابق، ص 193.

² رابع درواش، علم اجتماع العائلة، ط1، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2012، ص 108.

³ بن عدة حراث، التغيير الاجتماعي في الجزائر من خلال الأسرة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، 2014، ص 55.

⁴ ناصر قاسمي، سوسيولوجيا العائلة والتغيير الاجتماعي، ط1، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2012، ص 39-40.

تكون العلاقة أثناء مرحلة الطفولة بين الإخوة عفوية إلى حد كبير وطبيعية وفي الغالب هي علاقة لعب ومنافسة وغيره بريئة هدفها الحصول على امتيازات أكبر ومنع الآخر منها واستمالة الكبار نحوهم والحصول على مكانة أفضل.

وتتأثر العلاقة بين الإخوة بتوجه الوالدين وخياراتهم في هذا المجال، فكلما كانت قائمة على النصح والاحترام للآخرين وقائمة على التعاون والإحسان وعلى التسامح فإن الصغار يكبرون على هذه السيرة.

وتكون العلاقة بين الإخوة مستقرة نسبياً وفي حالة الزواج تأخذ مساراً مغايراً بحيث يطرأ عليها بعض التغير مع مرور السنين، فتبدأ العلاقة في الفتور وتبدأ تلك العواطف التي كانت من قبل تأخذ أشكالاً أخرى، لأن الحياة الزوجية توفر انشغالات أخرى وإشباعاً لم تكن من قبل خاصة في حالة إنجاب الأبناء.

وتكون العلاقة الاجتماعية بين الإخوة ضعيفة في حالة الإقامة في مساكن متباعدة، فهناك من يرى صديقه بصفة منتظمة ولا يرى أخاه إلا صدفة أو في المناسبات العائلية.¹

3) العلاقة بين الآباء والأبناء:

إن الفرد كفرد لا قيمة له إلا في وسط عائلته، فهو يعمل من أجل العائلة ويتزوج وينجب من أجل العائلة ولهذا فإن شخصية العائلة هي التي تحدد نماذج سلوكه وتبين له المسموحات والممنوعات من هذا السلوك ويساعد انتشار الجهل والإقطاع المهني وصعوبة الاتصال إلى النظر إلى الوالد كمثل أعلى يجب الاقتداء به ويسلوكه والإيمان بأفكاره وإتباع منهجه في الحياة، وشاع بين الأبناء طاعتهم لوالديهم والبر بهما والإخلاص لهما إخلاصاً تاماً.

وكان الأب في الأسرة التقليدية قاسياً على أبنائه فلا يسمح لهم بالاستقلال الشخصي أو الخروج عن نطاق الحي المقيمين به، وإذا بدر منهم أي مظهر من مظاهر الانحراف أو

¹ بن عدة حراث، مرجع سابق، ص 94-95.

الخروج عن طاعة الأسرة فإنه يقوم بعقابهم وتوبيخهم، وكانت عادة لا تتدخل في سلطة الأب على أبناءه ولهذا تمتعت بنصيب وافر من عطف الأبناء وحبهم وميلهم إليها. إلا أن هذا الوضع لم يستمر على ما هو عليه من استبداد من جانب الآباء إذا امتد تأثير التغيير الاقتصادي على مركز الأبناء داخل الأسرة وعلاقتهم بوالديهم، فخرج الأبناء إلى دور التعليم النظامي لعجز الأسرة الزوجية عن مواجهة أمور التعليم في العصر الحديث، كما أدى انتشار قوانين التعليم الإلزامي والمجاني في الوقت نفسه إلى تشجيع الآباء على إرسال أبناءهم إلى دور التعليم.

وقد انتقلت العلاقة التسلطية للآباء من المجتمع الجديد وبدأت تنمو روح الديمقراطية، وأصبح الأب يمثل بالنسبة للابن أبا بيولوجيا واجتماعيا في الوقت نفسه، وأول مظهر من مظاهر التغيير في العلاقة بين الآباء والأبناء هي الحرية بمعنى أن الأب أصبح الآن أكثر حرية في توجيه مستقبل أبناءه أكثر من ذي قبل في ظل العائلة، وأصبحت قيمة المباشرة هي التي يحاول أن يغرس فيهم، كما أصبح الأبناء أكثر حرية أيضا في توجيه مستقبلهم الوجهة التي تتفق وميولهم واستعدادهم في الوقت نفسه، كما أصبحت النزعة الفردية في التنشئة الاجتماعية هي الظاهرة النامية الآن داخل الأسرة في القرية والمدينة.

وقد أدى التقدم التكنولوجي وما صاحبه من اختراع وسائل لتنظيم الأسرة ثم تقلص حجم الأسرة ونقص عدد الأطفال داخلها إلى تغيير نظرة الأبوين للابن باعتباره عضوا مرغوبا في وجوده داخل الأسرة وله حقوق معترف بها كغيره من أفرادها، كما أصبح الأطفال موضع اهتمام الأبوين ومحل حبهم في الوقت نفسه.¹

ثالثا: أهمية العلاقات الأسرية:

تعد الأسرة من أهم الجماعات الأساسية وأعظمها تأثير في حياة الأفراد والجماعات فهي الوحدة البنائية الأساسية التي تنشأ عن طريقها مختلف التجمعات الاجتماعية، وهي

¹ نادية حسن أبو سكينه ومنال عبد الرحمان خضر، مرجع سابق، ص 30-31.

تقوم بالدور الرئيسي في بناء صرح المجتمع وتدعيم وحدته وتنظيم سلوك الأفراد بما يتلاءم مع الأدوار الاجتماعية المحددة وفقا للنمط الحضاري العام.

وليست الأسرة هي أساس وجود المجتمع فحسب بل هي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك وهي الإطار الذي يتلقى فيه الفرد أول دروس الحياة الاجتماعية بالإضافة إلى انها تشكل ضرورة عالمية لأنها تقوم بإنجاز عدد من الوظائف الأساسية للمحافظة على استمرار الحياة الاجتماعية.

وتسود الأسرة علاقات بين الأزواج والأبناء والأزواج بعضهم، ولهذه العلاقات دور كبير في إرسال قواعد الاستقرار في نفوس الأبناء وكل أفراد الأسرة إذا كانت علاقات قائمة على الود والاحترام والحب والتوافق، بالإضافة إلى أن استمرارية هذه العلاقات وعدم انقطاعها لأي سبب من الأسباب يؤدي إلى استمرارية المجتمع، وذلك من خلال تفاعل المجتمع وفق نسق معين من القيم مهما اختلفت وتغيرت هذه القيم تبعاً للظروف والعوامل إلا أنه يظل هناك ارتباط بين المجتمع والأسرة من خلال استمرارية القيم الاجتماعية.

وتكمن أهمية العلاقات الأسرية في أنها من أهم الأركان التي يبني عليها المجتمع والتي يعتمد عليها في تنشئة وتضييع الطفل ويحدد كل مجتمع قيمه ومعاييرها التي تمثل خلاصة التراث الثقافي لتاريخ المجتمع وعن طريقها تنتقل هذه القيم من الجيل الماضي إلى الجيل الجديد، والعلماء يولون هذه العلاقات التي تحدث داخل الأسرة عناية خاصة لما لها من تأثير حيوي في تكوين البناء الأساسي لشخصية الفرد إذ يحدد هذا البناء وفي نطاقه ترجمة الناشئ أو المرابي أو يمكننا القول حتى المكون للقيم والخبرات الجديدة التي يتعرض لها في مستقبل حياته¹.

وتختلف القيم الأسرية في المجتمع الجزائري اختلافاً كلياً بين المجتمع الحضري والمجتمع الريفي، كما تختلف الأسر في نوع القيم التي تتمسك بها وفي مدى شدة هذا

¹ محمد عبد البديع السيد، أثر القنوات الفضائية على القيم الأسرية، ط1، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 2009.

التمسك وذلك باختلاف الثقافات الفردية التي تنتمي إليها، فأسر الطبقة المتوسطة تختلف في القيم عن أسر الطبقة الدنيا وأسر الريف عن أسر المدينة.

فالمجتمع الحضري أو المدينة يتميز بضخامة الوحدة العمرانية وارتفاع الكثافة السكانية واختلاط السكان وعدم تجانسهم وكرثة الحراك الاجتماعي ووضوح التدرج الاجتماعي وسيطرة العلاقات الاجتماعية الرسمية والثانوية، وقد أثرت هذه الخصائص على طبيعة القيم والعلاقات في مجتمع المدينة، فالطفل مثلا في المدينة في حاجة إلى القيم الدينية فيقلد والديه إذا رأهما يصليان ويتعلم الأطفال الصدق والحلم وهنا تأتي المدرسة بدورها في ترسيخ هذه المبادئ في ذهن الطفل وتعليمه مبادئ الدين، وتقوم وسائل الإعلام بتذكير الفرد بأوقات الآذان والشعائر الدينية وتكثيف برامجها ...

أما المجتمع الريفي فنجد أفرادها يرتبطون بالأرض ويميلون إلى تقديس مساكنهم والعزوف عن المصلحة الشخصية في العائلة والمجتمع ككل.¹

¹ محمد عبد البديع السيد، مرجع سابق، ص 112.

المبحث الثالث: تفكك العلاقات الأسرية

أولاً: العوامل المؤدية إلى تفكك الأسرة

إن الأسرة هي أهم الجماعات وأعظمها تأثيراً في حياة الأفراد، بحيث تكسبه مكانته من خلال وجوده بداخلها ولقد أشار التغيير الاجتماعي في الأنماط للعلاقات الاجتماعية الداخلية ومعايير السلوك لبعض الأشكال الأسرية باعتبار الأسرة نظام أولي تتداخل مع النظم الأخرى وهي تفرض للتغيير كما تتعرض له بقية النظم الأخرى.

1 العامل التكنولوجي:

نشأت التكنولوجيا في الأصل لتقلل من المجهود العضلي والجسماني الذي يبذله الإنسان في العمل، ولتعمل على رفاهية ورفع مستوى معيشة وإتاحة وقت فراغ أطول وبذلك نستطيع القول أن التكنولوجيا أساساً هي اجتماعية وأن العمل التكنولوجي يحدث استجابة لمتطلبات اجتماعية معينة، وتأثير التكنولوجيا على الأسرة يكون في العادة بطريقة غير مباشرة وذلك من خلال التصنيع والتحضير ونمو المدن، وأما التأثيرات المباشرة على الأسرة من قبل التكنولوجيا تظهر مثلاً في صورة الأدوات المنزلية ووسائل الترفيه المختلفة وكذلك الاكتشافات العلمية في كل المجالات.

وقد كان للتقدم التكنولوجي تأثيرات متعددة على الأسرة من حيث بناءها ووظائفها ولذلك نجد أن حجم الأسرة في المجتمعات التي تأخذ بأسباب التكنولوجيا الحديثة يميل إلى النقصان باستمرار مع ما يصحبه من انتشار شكل الأسرة النووية.¹

ولو جننا لمقارنة الأسرة القديمة والحديثة للفت انتباهنا في مجال تأثير المنزل لوجدنا عند الأسرة القديمة التي كانت تعتمد في تأثيثها على أثاثاً تقليدي من الخشب والبلاط وغيرها، أما عند الأسرة الحديثة فهي تعتمد في تأثيثها على أحدث التكنولوجيات الرقمية إذ أصبح التلفزيون هو الحاكي وأفراد الأسرة ملتقون حوله بينما كانت تتميز الأسرة القديمة بنوع من الدفاء والحنان وإن لم لكل فرد من الأسرة لها تلفزيون وهوائي خاص به وأصبحت

¹ الخولي سناء، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011، ص 130 - 131.

للقنوات التلفزيونية هي المسيطرة على الجو العائلي الدافئ حيث أصبح هنا الجهاز يسوق الكلام عن كل العائلة إذ كل واحد يغوص في البرامج التي تبث ولم يصبح اقتناء بعض وسائل التكنولوجيا من الكماليات أو مظهر من مظاهر التحضر والحدثة عند البعض، بل بلغ التملك درجة الهوس إذ أصبح بمعدل جوال لكل فرد لصيق لا يفارقه في كل مكان، مكالمات ورنات لا تنتهي ورسائل قصيرة ومحادثات ودردشة في مواقع التواصل الاجتماعي، ويمكن القول أن الأمر تعدى ذلك من خلال ظهور ظاهرة التباهي بالأجهزة التكنولوجية والتفاخر بها، إذ يسعى كل فرد إلى اقتناء آخر ابتكارات عالم التكنولوجيا التي تعتبر من أدهش ما اخترعه العقل البشري.

وأصبحت هذه التكنولوجيا تهدد التواصل بين أفراد الأسر ليس هذا فحسب وإنما تهدد العلاقات الاجتماعية أيضاً، حيث يتم استعمال الأجهزة لأغراض الإساءة من طرف بعض الأفراد أو الذين تتعدم عندهم الأخلاق الإنسانية بهدف التهديد والانتقام.

وتظهر آثار التكنولوجيا على الجانب النفسي للأفراد مثل ظاهرة الإدمان على الانترنت حيث أن الأفراد الأكثر تعرضاً للإدمان على الانترنت هم الأفراد الذين يعانون من العزلة الاجتماعية والفشل من إقامة علاقات اجتماعية طبيعية مع الآخرين وأصبحت المقولة القائلة: أن الإنسان اجتماعي بطبعه تتراجع وبدأت في الاضمحلال ولا بأس أن نقول اليوم أن الإنسان تكنولوجي بطبعه إذ أصبح ينبهر وينجذب لأحدث وأذكى وسائل التحاور والاتصال ومواقع التواصل الحديثة.¹

(2) عمل المرأة:

إن الاعتقاد السائد في معظم المجتمعات عامة أن العمل المنزلي في مجموعه هو من اختصاص المرأة وهذا الاعتقاد نتج من أن وظيفة الإنجاب ورعاية الأطفال الخاصة بالمرأة

¹ الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، طابوس وازي، عادل يوسف، أيام 09-10 أبريل 2013، جامعة قاصدي مرياح ورقلة.

مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمنزل إضافة إلى أن المرأة تفرغت للأشغال المنزلية في معظم المجتمعات.

إن الاعتراف بالجهد العسير والوقت المديد اللذين تتطلبهما نشاطات المرأة في الشؤون المنزلية يؤدي إلى تحسين نظرتها إلى ذاتها وإلى وقع شأنها في المجتمع، وإن الأعمال المنزلية هي مهنة دون شك ولكنها مهنة كما يطلق عليها البعض ذات مظهر كاذب، ولهذا ينبغي أن يقابل القيام بها بكل إعجاب وتقدير كما يجب أن يكون هناك تعاون بين الأفراد العائلة التي تعمل فيها الأم، لكن رغم أن هذا العمل غير مأجور إلا أنه يبذل جهدا كبيرا للقيام به وهذا الجهد ينعكس على صحة الأم العاملة.

ومع زيادة نسبة التعليم والتطور الذي شهدته المجتمعات دخلت المرأة عالم الشغل وهذا ما تبرزه الإحصائيات إذ تبين أن نسبة مساهمة المرأة في النشاط الاقتصادي مع ارتفاع المؤهل العلمي الذي تحصل عليه وهذا طبيعي فالمرأة عند حصولها على المؤهل العلمي تصبح غير راغبة للأعمال المنزلية والروتينية المملة، وتسعى جاهدة للاستفادة من المؤهلات التي حصلت عليها كما أن تعليم المرأة في كثير من الأحيان ينظر إليه باعتباره عاملا يهيئ المرأة لتصبح زوجة وأما أكثر مما يهيئها لدخول مجال العمل وهو الحاجة إلى المال أي هدفها إلى تحسين المستوى الاقتصادي.¹

أصبح اليوم عمل الزوجة حقيقة اجتماعية معترف بها في جميع البلدان العربية وذلك بعدما نجحت المرأة في مجالات عديدة حيث أن عملها لا يمكن الاستغناء عنه في بعض الأسر، وذلك راجع لدوافع نفسية اجتماعية واقتصادية تلخص كالاتي:

- الدخل القليل للزوج الذي يدفع المرأة لتوفير حاجات ضرورية
- تحسين المستوى الاقتصادي للأسر: إذا كان دخل الزوج يكفي فقط لتوفير ضروريات الحياة.

¹ بن زيان مليكة، عمل الزوجة وانعكاساته على العلاقات الأسرية، مذكرة لنيل شهادة ماجيستر في علم النفس، جامعة منتوري قسنطينة، 2003-2004، ص 48-50.

- تحقيق المرأة لذاتها في العمل خارج البيت والاستمتاع به كقيمة إنسانية والمساهمة في زيادة الإنتاج وتنمية المجتمع.

أما اليوم فلقد أشارت الدراسات إلى سلبيات العمل على الزوجة وأولادها وزوجها وعلّة العمل أيضا ومن بين السلبيات والآثار المترتبة عن عمل الزوجة الضغوطات النفسية عليها بسبب كثرة المسؤوليات في العمل والبيت والأولاد، مما يجعلها عرضة لصراع الدور وكثرة مطالب الأدوار وتعارضها، فتشعر بالتعب والإرهاق الجسمي والنفسي، حيث تبين بعض الدراسات أن الزوجة العاملة تكون معاناتها أكثر من الزوجة غير العاملة من القلق والتوتر والامراض السيكوباتية وهذي يؤدي بالضرورة إلى خلل في قيام الزوجة بواجباتها اتجاه أفراد أسرتها مما يؤدي إلى حدوث مشاكل بين الزوجة وزوجها وربما أحيانا تصل الخلافات حتى إلى الأبناء.

وتكون للزوجة العاملة رغبة قليلة في الإنجاب خاصة إذا كانت تشغل وظائف عليا وإذا كان الدافع العمل هو تحقيق الذات والرغبة في العمل لذاته وليس لمساعدة الأسرة مثلما بينت بعض الدراسات أن معدلات الإنجاب عند الزوجة العاملة تقل منها عند الزوجة غير العاملة، وعند الزوجات العاملات في الوظائف العليا أقل منها عند العائلات في وظائف دنيا، وعند المتعلمات تعليما جامعا أقل منها عند المتعلمات تعليما متوسطا، وتقوم الزوجة في علاقتها الجنسية مع الزوج بشكل آلي، ربما بسبب التعب والإرهاق الجسمي والنفسي في العمل والبيت، كما يؤدي عمل الزوجة في كثير من الأحيان إلى اضطراب العلاقة بين الزوج والأولاد، بسبب ما تعانيه من صراع الأدوار وضغوطها النفسية والجسمية أو شعورها بالتقصير في بعض الحقوق الزوجية وتربية الأولاد أو عدم تقدير الزوج لجهودها في العمل ومطالبتها بتهيئة الجو المريح في البيت والسهر على راحته وتربية الأولاد دون مساعدة منه، مما يؤدي إلى الشجار والخلافات الزوجية فالزوج يريد زوجته متزينة قائمة بشؤون بيتها وأولادها وزوجها.¹

¹ أحمد عبد اللطيف بسعد، مرجع سابق، ص 254.

وعلى الزوجة الحرص التام على نظافة المنزل يوميا والحرص على الترتيب المستمر، وعليها مراقبة الأبناء والاهتمام بشكل يومي بمظهرها وأناقته وعدم إهمال ذلك لأن ذلك يعتبر مشكلة للزوج.¹

وعندما لا تجد الزوجة الوقت الكافي لذلك يرى الزوج أنها مقصرة في هذه النواحي، مما يسبب توتر في العلاقة الزوجية وعدم رضا الزوجين عن حياتهما معا.

كما وجد في بعض الدراسات أن الزوجة العاملة تنقل متاعب عملها إلى بيتها، حيث تعود عليه متعبة ومتوترة فلا تقدر على تحقيق السكن النفسي لزوجها وأولادها، كما أنها تأخذ في منافسة زوجها في قيادة الأسرة وباتت تطالب بأن يكون لها الكلمة الأولى في البيت قيادة الأسرة، وباتت تطالب بعد شعورها بالاستقلال وعدم التبعية للزوج وحاجة الأسرة إلى راتبها مما يؤدي أيضا إلى خلل في البناء الاجتماعي للأسرة.

ويؤدي عمل الزوجة أيضا إلى حدوث مشاكل مالية بين الزوجين وذلك عندما لا يتفقان على مساهمة كل منهما في نفقات الأسرة أو لا يفي أي منهما بالتزاماته المالية، فقد يريد الزوج أن تتفق الزوجة راتبها على الأسرة، ويدخر هو راتبه في البنك ويصرفه في حدود خصوصياته أو تمتع الزوجة عن الإنفاق على الأسرة من راتبها لأنها تعتبر نفسها غير مسؤولة عن ذلك وتصرف راتبها على مظهرها ولباسها ويصبح عملها عبئا نفسيا على زوجها دون أن يكون له مردود اقتصادي مناسب وتكثر الخلافات الزوجية على هذا الأساس.²

(3) الطلاق:

الطلاق هو إنهاء الرابطة الزوجية بين الزوجين وقد يكون هذا الإنهاء بعد اتفاقهما باعتقاد منهما أن حياتهما معا أصبحت شبه مستحيلة أو ربما مستحيلة تماما، وربما يكون بناء على إرادة أحد الطرفين فقط، فإذا كان بناء على إرادة الزوجة فقط فإن الطلاق يتم

¹ أحمد عبد اللطيف بسعد، مرجع سابق، ص 66.

² المرجع نفسه، ص 256.

وفق حكم قضائي ويسمى آنذاك تطليقا، ويحدث الطلاق عند تعذر التفاهم بين الزوجين فيتم اللجوء إلى الطلاق باعتباره الحل الأمثل الذي لا بديل عنه.

ولا شك أن الأسرة اليوم تعيش مشاكل وأزمات عديدة تؤد سبها إلى الانهيار فالتغيرات الاجتماعية السريعة والتطور الصناعي والتكنولوجي، وسرعة تدفق المعلومات وتهافت أفراد المجتمع على الاستهلاك الأعمى وكذلك تصدع الأنساق والقيم التقليدية كلها عوامل تقرب الأسرة في صميم مهامها ووظائفها وتجعلها عرضة للتفكك والانهيار.¹

وإن كان الطلاق في قليل من الحالات قد يعد خطوة إيجابية تحرر الأسرة من عد ضغوطات التي لا سبيل لها لعلاجها إلا بالانفصال فإنه يترك آثارا مختلفة على الآباء والأبناء معا، إلا أنه في معظم الحالات يؤدي إلى نتائج سلبية على الأطفال، مثل الحرمان من وجود عطف أحد الوالدين وتدن في الدخل المادي، وهناك الكثير من الدراسات أكدت أن الطلاق تأثيرا سلبيا ليس على الصعيد الصحي والعقلي والنفسي للأبناء والآباء فحسب، ولكن أيضا على صحتهم الجسمية.

وهناك شكل من أشكال الطلاق يعتبر من أنواع الإساءة للمرأة وهو الطلاق التعسفي، إذ أن الطلاق حق يتمتع به الرجل وإذا ما طلق الرجل زوجته دون علمها فإن هذا الطلاق يعتبر طلاقا تعسفيا، لأنه لا يستند على مبررات مقبولة اجتماعيا.

وقد أشارت إحدى الدراسات أن هناك عبرا استفاد منها الأشخاص الذين تطلقوا وأهمها: ضرورة التفاهم قبل الزواج، التأني في اختيار الشريك، الصبر والتحمل.

وهناك بعض التفسيرات الاجتماعية والثقافية التي فسرت أسباب زيادة الطلاق في العصر الحديث منها:

- تعقد الحياة الصناعية، وما ترتب عليها من ضعف في الروابط الأسرية والزوجية، والتي جعلت الكثير من الأزواج يتخلون عن علاقاتهم الزوجية بسهولة.

¹ أحمد أوزري، الطفل والعلاقات الأسرية، ط1، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، 2002، ص 121-122.

- قيام الحياة المعاصرة على الفردية وتحقيق الذات، مما أدى إلى نقص الغيرة والتضحية التي تقوم عليها الحياة الزوجية والأسرية عامة.
- خروج المرأة للعمل جعلها تتجراً على هدم الحياة الزوجية التي لا تكون راضية عنها، دون أن تكون في حاجة إلى حماية الرجل، مما أضعف دافعيتها في الارتباط بزوجها.
- التغيير الذي حدث في قوانين الزواج والطلاق وإعطاء الفرد الحرية في الزواج والطلاق جعل الرجال والنساء لا يتحملون الحياة الزوجية، ويبادرون في إنهاءها لأسباب بسيطة وتافهة.¹

ثانياً: أهمية الحوار في الأسرة

الأسرة هي نظام اجتماعي تربي من ضمن النظم والأنساق الاجتماعية، وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي.

ويتفاعل أفراد الأسرة فيما بينهم عن طريق الحوار والمناقشة والحديث عن كل ما يتعلق بشؤونها من أهداف ومقومات وعقبات ويتم وضع حلول لها، وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية دور محاور عدة مما يؤدي إلى إيجاد الألفة والتواصل.²

ومن أساليب الحوار هو اكتساب الأزواج أسس فاعلية والمشاركة مع تنويرهم بالطرق والمهارات والمعارف الضرورية التي لها السبيل الأساسي في المحافظة على استقرار الأسرة وتوعية أفرادها بأهمية الحوار والتواصل العائلي فيما بينهم وتعزيز الجوانب السيكولوجية والفيزيولوجية والصحة النفسية لجميع أفراد الأسرة وزيادة مساحة الحوار غير اللفظي، حيث يشمل الإشارات والرموز والنظرات واستخدام الأساليب العقلية في التربية والبعث عن العقاب البدني وإظهار الأبوين مثالا يقتدى به أمام الأبناء ليقى الأسرة من التفكك، لأن الأسرة نقطة البدء التي تزاوّل تنشئة الإنسان وهي المؤثرة في مراحل الحياة إيجابياً وسلبياً.

¹ أحمد عبد اللطيف أبو سعد، مرجع سابق، ص 189-190.

² حصة بنت عبد الرحمان الوائلي، الحوار الأسري، ط1، السعودية، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، 2010، ص

فالحوار الإيجابي هو يساعد على دعم الروابط بين الزوجين، وينمي لغة التفاهم مع الأبناء ويتطلب مهارة في التعبير ومهارة الإنسان، فهناك ثلاثة أمور تميز الأسرة الأكثر حوارا واندماجا وهي تبادل رسائل واضحة ومباشرة والاستمتاع الفاعل، والتعبير اللفظي، وغير اللفظي ويكون ذلك بأحد الطرق الآتية: إما الحوار التعايشي ويكون إما مواجهة أو مكتوبة أو الحوار العابر ومن أكثر انواع الحوارات الشائعة داخل الأسرة بين الزوجين وبين الأبناء ويكون تلقائيا وبدون الشعور أنه حوار كالتعليق على حدث ما أو شرح لموضوع معين، فمثل هذه المداخلات تكون مدخلا جيدا ومناسبا للحوار، أو الحوار عن طريق العيون في كثير من الأحيان تجد العيوب وسيلة من الوسائل التي تعبر عن كثير من الكلام وكذلك هناك الحوار الشعاري الإيجابي، فليس شرطا أن يكون الحوار الأسري في المسائل الخلافية فقط أو الاتفاق حول أمر ما، فقد يكون هناك حوار يتبادل فيه الزوجان المشاعر العاطفية وأحاسيس كل طرف اتجاه الآخر.

أما الحوار السلبي فهو عبارة عن التواصل اللفظي الخاطئ يعد مصدرا للمشكلات الأسرية، فهذا النوع من الحوار يسبب قدرا كبيرا من الإحباط لدى أفراد الأسرة، فنتضح على ملامحها الحياة غير السعيدة والتواصل اللفظي الخاطئ الذي يكون فيه التعبير غير واضح وغير كامل مشحون بالتصيد على كلمات الطرف الآخر.¹

ويشكل الحوار الأسري ضرورة حتمية داخل الأسرة في ظل سيادة عصر العولمة وتكنولوجيا الاتصالات إضافة لتعدد أوجه النشاط البشري، الأمر الذي ألقى بظلاله على العلاقات بين أفراد الأسرة أي الزوجين والأبناء والآباء، هاته العلاقات التي كانت في وقت قريب مشبعة بالود والتفاهم الكبير، أما الآن ومع اختلاف معطيات الحياة وتفاقم متطلباتها حيث انشغل الآباء بتوفير أدنى متطلبات الأسرة من غذاء وتعليم... إلخ، وتتنوعت فيه وسائل قضاء أوقات الفراغ بالنسبة للأبناء فقد الحوار داخل الأسرة، مما أثر سلبا على حياة الكثير من الأبناء.

¹ حصة بنت عبد الرحمان الوائلي، مرجع سابق، ص 66 - 68.

الفصل الرابع

الجانب الميداني للدراسة

المبحث الأول: البناء المنهجي للدراسة

أولاً: التعريف بميدان البحث:

إن لكل بحث هدفه وأهميته والبحوث الميدانية في العلوم الاجتماعية هي بحوث هادفة تستخدم المعرفة التي يمكن الوصول إليها عن طريق البحث العلمي، لذا فمن الحقائق المتفق عليها بين الدارسين والبحث لم يعد يغني في وقتنا الحاضر عن التأسيس العلمي الميداني هو أنه يساعد البحث العلمي على التقرب من الحقائق العلمية الجديدة.¹

ثانياً: العينة وكيفية اختيارها:

إن عملية اختيار العينة تعد من أهم مراحل البحث العلمي وصحة نتائج الدراسة تتوقف على طريقة اختيار العينة وتختلف طريقة اختيارها حسب طبيعة الموضوع، إضافة إلى مراعاة الظروف المادية والزمنية المقيدة بها كل باحث في عينة بحثه.

والعينة هي مجموعة من الأشخاص ينتمون لمجتمع البحث... ويجب أن تكون العينة المختارة ممثلة لمجتمع البحث²، وبعد الحصول على عينة كافية لا بأس بها لتمثيل المجتمع الأصلي، يتمكن الباحث من اختيار النوع الذي يراه مناسباً لدراسته.

العينة التي تتناسب مع دراستنا هذه هي العينة المقصودة وتسمى أيضاً عينة غير احتمالية، وهناك من يعرف هذه العينة على أنها عينة شبه عشوائية عمدية، وخاصة منها التي يفضل استعمالها عندما يكون الموضوع حساساً.³

فالعينة العمدية هي انتقاء مفردات العينة يتم بطريقة متعمدة من طرف الباحث حيث يتدخل مباشرة في تحديد الأفراد الذين ستشملهم عينة الدراسة ويتوقع أنهم سيزودونه بالبيانات التي تخدم أغراض بحثه، وتعطيه نتائج إيجابية.⁴

¹ طاهر محمد بوشلوش، التحولات الاجتماعية والاقتصادية وآثارها على القيم في المجتمع الجزائري 1967-1999، دراسة ميدانية تحليلية لعينة من الشباب الجامعيين، دار مرابط للنشر والطباعة، 2008، ص 407.

² محمد حسن إحسان، الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي، بيروت، دار الطليعة، ص 19.

³ محمد سعيد فرح، لماذا وكيف تكتب بحثاً اجتماعياً، الإسكندرية، منشأة المعارف بلال وشركاه، 2008، ص 137.

⁴ المختار محمد إبراهيم، مراحل البحث العلمي وخطواته الإجرائية، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 2005، ص 62.

ثالثا: مجالات الدراسة:

يقصد بمجال الدراسة النطاق الذي أجري فيه البحث ويقسم مجال البحث إلى ثلاثة مجالات فرعية وهي:

(1) المجال البشري:

تمت الدراسة على الأزواج الذين يمتلكون حساب فيسبوك والذين يترددون على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي بصفة دائمة ومستمرة، لذلك كان المجال البشري للبحث سواء أزواج أو زوجات عددهم 07.

(2) المجال الزمني:

يتمثل في الفترة الزمنية التي استغرقتها الدراسة الميدانية وهي فترة تقارب الشهر أي من 29 أبريل 2018 إلى 16 أبريل 2018، واستغرقت الدراسة بشقيها النظري والميداني ما يقارب 5 أشهر، أي من 30 ديسمبر 2017 إلى 18 ماي 2018.

(3) المجال الجغرافي:

يشمل المجال الجغرافي للدراسة مدينة عين الدفلى، نظرا لوجود فئات قريبة سهلت علينا إجراء المقابلة معهم في منازلهم.

رابعا: المنهج المستخدم للدراسة:

المنهج Méthode هو الطريقة أو الأسلوب الذي ينتجه الباحث في بحثه أو دراسة مشكلة ما، ومحاولة الوصول إلى حلول لها أو إلى بعض النتائج ويعد المنهج بمثابة تحديد الخطوات والإجراءات التي تستخدم في بحث ما.¹

وعليه فإن المنهج المتبع في البحث يعتبر خطوة مهمة وضرورية يعتمد عليها الباحث في أي دراسة علمية، واختيار المنهج الملائم يعتمد على موضوع البحث أو طبيعة الموضوع التي تفرض على الباحث اختيار منهج معين دون غيره من المناهج حسب طبيعة الموضوع

¹ عبد الفتاح محمد العيسوي عبد الرحمان العيسوي، *مناهج البحث العلمي*، ط1، مصر، دار الراتب الجامعية، 1997، ص 13.

الذي تناولته دراستنا هاته، والتي أوجبت علينا المنهج الوصفي التحليلي، ويرجع ذلك إلى ملائمة دراسة الظواهر الاجتماعية بوصفه للظواهر وصفا موضوعيا من خلال البيانات التي يحصل عليها باستخدام أدوات وتقنيات البحث العلمي.

ويهدف المنهج الوصفي إلى جمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة أو موقفا معينا مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيراً كافياً.¹

والمنهج الوصفي هو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية ما.²

ويعرف المنهج الوصفي أيضاً أنه الرصد والمتابعة الدقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث المدروس من حيث المحتوى أو المضمون والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره.³

وتجدر الإشارة إلى أن المنهج الوصفي التحليلي يهدف كخطوة أولى إلى جمع بيانات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع اجتماعي وتحليل ما تم جمعه من بيانات بطريقة موضوعية كخطوة ثانية تؤدي إلى التعرف على العوامل المؤثرة على الظاهرة كخطوة ثالثة،⁴ وهذا ما عملنا به من خلال سير دراستنا هذا الموضوع مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري.

¹ عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، ط14، القاهرة، مكتبة وهبة، 2011، ص 219.

² عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص129.

³ ربحي مصطفى، عليان وعثمان محمد غنيم، مناهج البحث وأساليب البحث العلمي، النظرية والتطبيق، ط1، عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2000، ص 43.

⁴ محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، ط2، عمان، دار وائل للطباعة والنشر، 1999، ص 46.

خامسا: الأدوات والتقنيات المستخدمة في جمع البيانات:

الأداة هي الوسيلة التي يستعين بها الباحث في دراسته، وهذا حتى تساعده على جمع المعطيات حول موضوع معين، وتختلف تقنيات ووسائل جمع المعطيات الميدانية باختلاف موضوع الدراسة وكذا باختلاف المنهج المستعمل.

وعن أدوات البحث التي استخدمت في هذه الدراسة الميدانية فهي بعض الأدوات البحثية المعروفة في نطاق علم الاجتماع وهي الملاحظة والمقابلة.

1- الملاحظة:

الملاحظة العلمية هي التي يقوم فيها العقل بدور كبير من خلال ملاحظة الظواهر وتفسيرها وإيجاد ما بينها من علاقات، لهذا فهي وسيلة من وسائل جمع البيانات والحقائق ذات الصلة بسلوك الأفراد في بعض المواقف الواقعية في الحياة.¹

وقد عرف البعض الملاحظة بأنها توجيه للحواس والانتباه إلى ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها أو خصائصها بهدف الوصول إلى كسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة أو الظواهر الأخرى.²

لهذا الغرض كان من المفروض الإستعانة بهذه التقنية للشكل الخارجي للمبحوثين كاللباس، وكذلك ملاحظة بعض الأحوال النفسية والسمات التي تظهر على ملامح المبحوثين كالخجل والتهرب من الإجابة على بعض الأسئلة، وملاحظة علاقة المبحوثين بأفراد أسرهم الذين يعيشون معهم من أجل فهم أعمق ووصف أوضح للحالات.

2- المقابلة:

¹ فاطمة عوض صابر وميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، ط1، مصر، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، 2002، ص 143.

² محمود زيدان، الاستقراء والمنهج العلمي، ط4، القاهرة، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، 1980، ص 46.

هي محادثة هادئة بين طرفين ويعرفها ماكوبي MAKOPY بأنها " تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه الباحث استنارة معلومات وآراء أو حتى معتقدات المبحوثين، بالإضافة إلى حصوله على بعض البيانات التي تتعلق بموضوع البحث.¹

والمقابلة هي محادثة موجهة بين القائم بالمقابلة وبين شخص آخر أو عدة أشخاص وهي تعتبر مواجهة بين الباحث والمبحوثين ولا تقتصر تلك المواجهة على التبادل اللفظي بينهما فقط، بل تستخدم تعبيرات الوجه ونظرات العيون والإيماءات والسلوك العام، وتختلف المقابلة عن الحديث العادي لأنها توجه نحو هدف واضح ومحدد، والمقابلة بوجه عام هي أنسب طريقة للحصول على بيانات ذاتية كما أنها وسيلة للتعرف على الحقائق والآراء والمعتقدات التي قد تختلف من فرد لآخر.

كما أن الباحث يستطيع الحصول على أنواع معينة من البيانات والمعلومات ذات الطبيعة السرية التي يتردد المبحوث في الإدلاء بها كتابة عندما يتوفر عامل الثقة والطمأنينة بينه وبين المبحوث.²

وهذا ما حرصنا عليه لاستعانة المعلومات اللازمة من الحالات، وعلى هذا الأساس كانت محاور دليل المقابلة كما يلي:

- 1- بيانات أولية للحالة.
- 2- بيانات خاصة بالاستعمال الوافر لمواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على العلاقات داخل الأسرة الجزائرية.
- 3- بيانات خاصة بمدى تأثير واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على مسؤوليات الأزواج اتجاه أبناءهم.

¹ المختار محمد ابراهيم، مرجع سابق، ص 73.

² فاطمة عوض صابر وميرفت علي خفاجة، مرجع سابق، ص 131- 132.

المبحث الثاني: عرض محتوى المقابلات

تاريخ المقابلة: 2018/04/29

مدة المقابلة: 55 دقيقة.

الحالة الأولى:

أولاً: البيانات العامة.

- 1- الجنس: أنثى.
- 2- السن: 38.
- 3- المستوى التعليمي: أولى ثانوي.
- 4- الحالة الاجتماعية: متزوجة.
- 5- الأصل الجغرافي: ريفي.
- 6- الحالة المهنية: ربة بيت.
- 7- الدخل الشهري: لا شيء.
- 8- نوع السكن: شقة.
- 9- عدد الغرف: 03.
- 10- عدد الأبناء: 5

ثانيا: عرض محتوى المقابلة.

التقينا بالحالة وبدأ الحديث معها ثم سألتها: هل لديك حساب فيسبوك أنت وزوجك أيضا هل لديك حساب فيسبوك.

فأجابت: إيه عندي فيسبوك والزوج تاعي ثاني عندو وفيسبوك هو عندو بزاف ملي فتحو بصح أنا غير كما فتحو باسكو هو في اللول ماكانش مواقف على هادة الفكرة تاع أي يكون عندي فايسبوك بحكم الزوج تاعي مشكاك وغيور عليا بزاف ومبعد مع الوقت تقبل الفكرة باسكو الغاشي كامل رجع عندو فايسبوك انترنت كي شغل كلشي تبدل دوركا "قالت "ضاحكة"ههه" دوركا لي معدوش فايسبوك ومايدخلش ليووتيوب سما ما هوعايش" مسؤوليات الأسرية والمهنية فأجابت: إيه أكيد بأثر وبشكل كبير يعي بزاف ماشي غير شوية والله غير هذا الفايسبوك غير دالنا عقولنا أنا كي نجي نخم باه نطيب حاجة لولادي نروح نط منشور في قروب ونقعد نشوف واش يبعثولي مهم نجوز معظم وقتي فلفايسبوك وليوتيوب باسكو مكاش حاجة وحد واخرا نلهي فيها راكي تشوفي الوضع تاع السكن تاعي كفاه عجوزتي ماخلاتناش نبنو وهي تضل عاستني كل ليوم تخلقي مشكل سما بسيف عليا نلقى حاجة تلهي روعي بيها ثم سألت المبحوثة هل كانت تحدث الخلافات بينك وبين زوجك قالت: نعم كانت تحدث خلافات تقدري تقولي كل ليوم مين يدخل للدار يلقاني حاكمة تلفون يقلق ويقول علاه مادرتيش هاديك علاه ماواسيتيش كذا علاه ماتعشيش ولادك علاه راهم حوايجهم موسخين مهم يقلق من كلشي.

ثم سألتها أيضا: ما هي الأمور التي ترين أنك كنتم تختلفون حولها كثيرا، هل مجرد تصفح مواقع التواصل الاجتماعي أم عند البقاء لفترة طويلة وأنا نشوف فليوتيوب والفايسبوك يقول اتهلالي بدارك كل مرة يقول فتحتك فايسبوك وندمت ويقول والله غير نغلقوك "ههه".

ثم سألتها هل ترين أن هذه الخلافات لها تأثير على اطفالها قالت: "وي يؤثر وبزاف سما مين يجي باباهم يصرا شجار بيناتنا يقعدو غير يشوفو مساكن نقولو ماتخليش ولادك يشوفونا مدابزين يقول حتى هو ما راهم ملاحظين هاد الشي فيك ماشي حتى نجي أنا وانا الله غالب

مانلقاش واش ولادي يروحو يقرأو والصغير يلعب برا نبقى غير جوارين فينا نقصد ندير حاجة فليوتيوب ونبقا نسمع ندير كيتمان هكدا باه ما نسمعش عجوزتي واش تهر".
ثم سألتها ما هي طبيعة علاقاتك بأبنائك هل هي علاقة قوية تقوم على الاهتمام بهم أم العكس من ذلك فأجابت: لا والله غير قايمة بولادي كيما لازم الحال مي كاينشي خطرات وين لعجز بصح مهتمة بيهم.

ثم سألتها هل ترين بأنك تتحاورين مع أبنائك فأجابت: "تكذب عليك إذا قتلك نتحاور معاهم صح مهتمة بيهم نغسلهم ونطيلهم حاجة ما نفرط فيها من جيتهم بصح نجري غير وينتا نكمل باه ندخل للفايس".

ثم سألتها ما هي طبيعة المواضيع التي تتحاورين فيها مع أبنائك قالت: "الأغلبية نتحاور معاهم على أمور القرابة هادا مكان.

ثم سألتها هل تحرصين على توفير الفرص والوقت الاجتماع بالزوج والأبناء فأجابت: تحبي الصح مانقعدش معاهم بزاف كي يدخل راجلي للدار نقعد معاهم بصح غير يخرج نحكم تلفون.

ثم سألتها هل تتصفحين مواقع التواصل الاجتماعي برفقة أبنائك وتجعلون منها موضوعا للحوار أم لا فأجابت قائلة "لافي حياتي ما درتهاش وماخمتش فيها.

ثالثا: التحليل السوسيو لوجي:

حسب هذه الحالة يعود سبب لجوء المبحوثة إلى استخدامها الكثير لمواقع التواصل الاجتماعي إلى وضعيتها داخل بيتها نظرا لضيق المنزل وكذلك عقلية حمايتها المتسلطة عليها من خلال قول المبحوثة "عجوزتي ما خلاتنا ش نبنو وهي تضل عاستتي كل يوم تخلفلي مشكل" وقالت المبحوثة هذا الكلام امتلأت عيناها بالدموع وملامح الحزن بادية على وجهها.

بالإضافة إلى مكوئها وحدها مع حمائها في المنزل ارتأت أن تمضي معظم وقتها في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي لكي تتفادى المناوشات مع حمائها قائلة: والله كون مارانيش نلهى فيه" الفاييبوك...". كون رانا كل ليوم نفرجو الجيران فينا".

وذكرت المبحوئة أن زوجها ينزعج كثيرا حين يراها تتصفح مواقع التواصل الاجتماعي بحكم أنها تغفل عن شؤون بيئها وأولادها.

فلاحظ هنا أن الزوجة لديها فراغ في منزلها بطبيعة الحال المدرسة كما ذكرت المبحوئة قائلة: ولادي يروحويقراو والصغير يلعب برا، فلا تجد سبيل ألا في التصفح في هذه المواقع

فلاحظ أن الخلافات التي تحدث مع زوجها سببها بقائها طويلا في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي كما نلاحظ أيضا ان علاقتها بأبنائها غير قوية وينقصها الحوار فهي تهتم بحجايتهم البيولوجية فقط اهملت الجانب الآخر من الحوار معه وهذا الأخير يعتبر وسيلة من وسائل الاتصال في حد ذاته لكن الثروة التي أحدثتها تكنولوجيا الاتصال اخفت هذا الجانب لدى الكثير من الأسر والأزواج.

الحالة الثانية:

تاريخ المقابلة: 2018/05/18.

مدة المقابلة: 40 دقيقة.

أولاً: البيانات الأولية:

- 1-الجنس: ذكر.
- 2-السن: 36.
- 3-المستوى التعليمي: أولى ثانوي.
- 4-الحالة الاجتماعية: متزوج.
- 5-الأصل الجغرافي: حضري.
- 6-الحالة المهنية: مصنع الحليب.
- 7-الدخل الشهري: 3 ملايين سنتيم.
- 8-نوع السكن: شقة.
- 9-عدد الغرف: غرفتين.
- 10-عدد الابناء: 4.

ثانيا: عرض محتوى المقابلة:

تحدث المبحوث قائلاً: "عندي حساب فايسبوك وماشي غير واحد برك عندي 8 و9 فسالته هل ترى أن نصفحك لمواقع التواصل الاجتماعي يؤثر على مسؤوليتك الأسرية والمهنية فأجاب قائلاً: إيه يؤثر على المسؤولية تاعي اتجاه ولادي والزوجة تاعي تلقاني بعيد بزاف على ولادي مانلعب معاهم ما نخرجهم يحوسو يدورو ... والو مام الزوجة تاعي تاني ديما ندابزو، حتى الخدمة تاعي ما نأديهاش على أكمل وجه مين ذاك نسهر حتى لربعة تاع الصباح الخمسة مع ليزامي مقصرين ولا نشوف فيلم ولا بالو ولا..... مع الصباح ما نقدرش نوض بكري باه روح للخدمة وشحال من مرة لمدير يحب يخرجني مالخدمة، غير كيما بعثولي استدعاء فيه إنذار أحير على جال روطار وكي نزارطي."

ثم سألته هل كانت تحدث خلافات بينك وبين زوجتك قال: " كانت تحدث خلافات كبيرة تصل أحيانا إلى حد الخلاف وكانت تحدث هاذ الخلافات دائما وبصفة مستمرة تقريبا" ما هي الأمور التي تختلفون حولها كثيرا هل مجرد تصفح لمواقع التواصل الاجتماعي أم البقاء لفترة طويلة في هذه المواقع فأجاب قائلاً: الأمور إلي نختلفو عليها بزاف هي نقعد سهران لوقت متأخر مليل مين ذاك الزوجة تاعي ترقد وتتوض تلقاني مزالني سهران تتوض فليل تعيط حتى يفيقو ذراري نزيد أنا ننقلق ويكبر الشجار بيناتنا حتى يدخلو الأهل تاعي يقولنا انعلو بليس واش هذا العياط ثم سألته هل ترى أن هذه الخلافات لها تأثير على أطفالها فأجاب : بطبيعة الحال لها تأثير حنا ولادنا كي يشوفنا نهذرو بصوت عالي وفليل يتوضو مفزوعين بابا ماما واش كاين والله خطرة وليدي صغير قالي بابا علاه راك تحقر في ماما سما ولادي يدو عليا نظرة ماشي مليحة ملي راهم صغار وكي يكبرو وكفاه؟"

وسألته ما هي طبيعة علاقاتكم بأبنائكم هل هي علاقة قوية تقوم على الاهتمام بهم أم العكس من ذلك فأجاب: "ممم..... يعني ماشي علاقة قوية بكل معنى الكلمة أنا كي ندخل للدار نغسل نأكل نريح شوية ونحكم تلفون راني نشوف أحبار ولا نكونكتي مع صحابي نشوف منا منا..... حتى وصلت وبين شي خطرات وليدي ولا بنتي يجو يلعبو

معايا فيهم نقولهم اعدوا ولا يحكو معايا مانرجلهمش ماشي بلعاني بصح عقلي ما تتحاور مع الأبناء يكون نست عندي يروحوا بيكو عند يماهم يقولها بابا ماحبش يحكي معنا" فسألته هل ترى بأنك تتحاور مع الأبناء قال: ما نتحاورش معاهم بزاف حاجة قليلة باسكو خدام وكي ندخل نكون عيان نقعد مع أبنائكم قال: " كي يقباحو ولا مايجبوش مليح ففقرية هذا ما كان الحق يما هم هي لي قريبة ليهم أكثر مني وهل تحرص على توفير الفرص والوقت الاجتماع بالزوجة والأبناء قال: " حاجة قليلة ما نقعد معاهم بزاف" فسألته هل تتصفح مواقع التواصل الاجتماعي برفقة أبنائك وتجعل منها موضوعا للحوار أم لا أجاب:" نو ما خممتش كامل فيها.

ثالثا: التحليل السوسيو لوجي:

نلاحظ من خلال هذه الحالة أن المبحوث مدمن على الاستخدام لمواقع التواصل الاجتماعي فهو يملك أكثر من حساب فايسبوك لقوله: "تلقايني بعيد بزاف على ولادي مسؤوليته الأسرية لقوله: المهنية لقوله: "حتى لخدمة تاعي مانأديهاش على أكمل وجه"

– دخل المبحوث في خلافات شديدة مع زوجته والتي كانت في عديد من التراث تطلب منه الطلاق والأمر الذي كان يزعجها كثير هو بقاءه طويلا على هذه المواقع لوقت متأخر من الليل.

– ونلاحظ أن أبناء المبحوث كانوا يتأثرون بالشجارات الحادة التي تحدث بين والديهم خاصة في ساعة متأخرة من الليل.

– كما نلاحظ أيضا أن المبحوث ليس لديه جلسات حوارية مع أبنائه كما وليس لديه وقت كافي يقضيه معهم فهو يمضي معظم وقته في العمل خارج المنزل وعند دخول ليرتاح يمسك هاتفه ويتصفح مواقع التواصل الاجتماعي حسب قوله: "أنا ندخل للدار نغسل نأكل ونريح شوية ونحكم تلفون وراني نكونكتي".

الحالة الثالثة:

تاريخ المقابلة: 2018/05/08.

مدة المقابلة: 30 دقيقة.

اولا: البيانات الأولية:

1-الجنس: أنثى

2-السن: 43سنة.

3-المستوى التعليمي: متحصلة على شهادة البكالورية.

4-الحالة الاجتماعية: متزوجة.

5-الأصل الجغرافي: شبه حضري.

6-الحالة المهنية: ممرضة توليد.

7-الدخل الشهري: 4 ملايين سنتيم بالتقريب.

8-نوع السكن: بيت قديم.

9-عدد الغرف: 2.

10- عدد الابناء: 4.

ثانيا: عرض محتوى المقابلة:

تحدثت الحالة القائلة أنا خدامة وعندي 3 بنات وذكر عندي حساب فايسبوك لازم باسكو لوقت لي رنا فيه قليل وبين تلقاي واحد ما عندوش فايسبوك. فسألتها: هل ترين أن تصفحك لمواقع التواصل الاجتماعي له تأثير على مسؤولياتك الأسرية والمهنية فيوثر ك اين Des fois نبقا ومقصرين فينا بعضها لأنو أنا نعمل قليل ماشي فنهار تخدم يومين قليل ونزريح يومين قتلك نبقا في مقصرة مع صحاباتي نشوف طيابات هكا عفايس سورتو نهار ما نكونش خدمة بزاف.

ثم سألتها هل كانت تحدث الخلافات بينك وبين زوجك قالت: " مين ذاك يصراو خلافات بسبة ليوتيب نضل فيه إيه واش ديرى ما عنديش حاجة وحد أخرى نديرها يعني كي نكمل شغل البيت تفطر ذراري ولا نعشيم نلروح نفتح فايسبوك ولا فايبر ونقعد مع ليزامي هادي هي هكذا راجع لوقت تاينا والخلافات مع الزوج كانت تصرا خطر على خطر ماشي دايمما يعني كي يشوفني طولت وأنا حاكمة لبيسي ونكونكي يقولي لازم تلتاي بولادك نتي مابايلكش فايسبوك وهاد تمسخير" فسألتها " هل ترين أن هذه الخلافات لها تأثير على أطفالها قالت " وي كيما تعرفي طفل الصغير يحس كي يشوفو باباهم يعيط عليا يخافو ما يفهموش كامل واش كاين " ثم سألتها " ما هي طبيعة علاقتك بأبنائك هل هي قوية أم العكس من ذلك فقالت ك يعني الحمد لله ماشي ما نهتمش بيهم مي شوية مع الخدمة والتعب والسهرة راكي تعرفي وعلاقتي معاهم مليحة: ثم سألتها " هل تتحاورين مع أبنائك فجابت: " بكل صراحة والله ما عندي الوقت باه نتحاور معاهم يعني نهار لي نكون خدامة لازم عليا نخدم كامل شغل تاع الدار ونزيد نطيلهم عشا بكري وروح وكي نجي صباح نجي عيانة تاني كيما كيف لازم نغسل ونطيب ونوجد كي يلحق ليل نرقد ولا نشوف فايسبوك باسكو نكون عيانة ما نحسش كامل نحكي بزاف ولا " فسألتها ما هي طبيعة المواضيع التي تتحاورين فيها مع أبنائك قالت " فالحقيقة تتحاور معاهم في أمور ولا كاش حاجة خصتكم يقولولي باسكو بابهم ماشي خدام وتسيي أنا نلبيلهم كل الطلبات

تاعهمثم سألتها هل تحرصين على توفير الفرص والوقت الاجتماع بالزوج والأبناء فجابت : نعم أحرص ثم سألتها هل تتضمنين مواقع التواصل الاجتماعي برفقة أبنائك وتجعلين منها موضوعا للحوار أما لا فأجابت " وي نشوف معاهم حوايج تثقيفية ولا قرابة ولا ميكي يعني مين ذاك ماشي دايمًا.

ثالثًا: التحليل السوسيولوجي:

يتضح من خلال التحليل السوسيولوجي لمضمون كلام المبحوثة ما يلي:

- أن هذه المبحوثة تملك حسابا فيسبوك.
 - كما أنا تصفحها لمواقع التواصل الاجتماعي يؤثر على مسؤوليتها الأسرية والمهنية خاصة المهنية،
 - أنها عند تصفحها لهذه المواقع لفترات طويلة تؤدي بها إلى حدوث خلافات بينها وبين زوجها.
 - هذه الخلافات لها تأثير على أبنائها.
 - طبيعة علاقتها بأبنائها ليست قوية بأنهم معنى الكلمة
 - ليس لديها جلسات حوارية مع لابنائها،
 - تتحاور معهم فقط فيما يخص الدراسة وأمورها عائلية أخرى.
- ومنه يتضح لنا أن استخدام المبحوثة الكثير لمواقع التواصل الاجتماعي خلق لديها فجوة بينها وبين زوجها وبهذا يحدث انشقاق في الأسرة ككل حتى الأبناء يصبح الحوار معهم غائبا بسبب تأثير الخلافات عليه وعدم ايجاد الوقت الكافي والمناسب لتحاور معهم.

الحالة الرابعة:

- تاريخ المقابلة: 2018/05/04.

- مدة المقابلة: 40 دقيقة.

أولاً: البيانات الأولية:

1-الجنس: ذكر.

2-السن: 29.

3-المستوى التعليمي: متحصل على شهادة ليسانس،

4-الحالة الاجتماعية: متزوج.

5-الأصل جغرافي: حضري.

6-الحالة المهنية: بائع ملابس.

7-الدخل الشهري: لا شيء.

8-نوع السكن: فيلا

9-عدد الغرف: 4.

10- عدد الابناء: 5

ثانيا: عرض محتوى المقابلة:

بعد ما قابلنا المبحوث وقمنا بمحاكاته وسؤاله عن إذا ما يملك حساب فايسبوك أم لا كانت إجابته ب" نعم " وبعدها طرحنا عليه السؤال هل ترى أن تصفح مواقع التواصل الاجتماعي يؤثر على مسؤوليتك الأسرية والمهنية كانت إجابته ما يلي "إيه تصفح هذا المواقع عندو تأثير على المسؤولية الأسرية والمهنية كذلك من الناحية الأسرية تلقاي الزوجة ما تحبش كي نقعد نحكي فالفايسبوك هي أصلا رافضة هاد الفكرة ودايما تقولي أخطيك من منو وزيد تاني ذراري يحبو يعاندو باباهم عندي وليدي في عمرو 4 سنين ديما يقولي بابا افتحلي فايسبوك يعني والله هاذ الفايسبوك هذا ما نقدرش نستغني عليه وتاني من ناحية المهنية كي يجو مين ذاك مستشار يا نكون لاهي غقلي ماشي عندي يسقسوني هاذي شحال هاذي شحال مانجاوبهمش حتى يروحو مبعد نفيق مع روجي فسألته هل كانت تحدث خلافات بينك وبين زوجتك فأجاب : " إيه تحدث ماشي غير خلافات برك مع الزوجة تاعي تغير بزاف وأنا على حساب خدمتي لازم عليها تتعامل مع المشتاريا توعي ونكون على اتصال معاهم مثلا نبعثهم ليمودال لي عندي نشوفو وهوما تاني بيعتولي كاش حاجة يقولولي جيبها لنا وأغلبيتهم نساء ديما يصراو مشاكل بيني وبين زوجتي فسألته هل ترى أن هذه الخلافات لها تأثير على أطفالها لهما فأجاب: يآثر ويؤثر بشكل كبير تاني فسألته ما هي طبيعة علاقتك بأبنائك هل هي قوية أم العكس من ذلك فجاب : " الصح علاقتي مع ولادي ماشي قوية نضل خدام براوكي ندخل للدار لازم عليا نتعامل مع المشتاريا توعي ولازم تكون على اتصال معاهم هادي هي خدمتي هكذا دايرة فسألته هل تتحاور مع أبنائك فقال: بكل صراحة ما نتحاورش معاهم نهائيا كل واحد في بلاصتو يقولي اعطوني مصروف ولا حاجة نمدلو حاجة وحد وحدو مانحوشش الله غالب لوقت مكاش" ثم سألته، هل تحرص على توفير الوقت والفرص للإجتماع بالزوجة والأبناء قال: ايه بصح الله غالب الوقت مكاش" ثم سألته هل تتصفح مواقع التواصل الاجتماعي برفقة أبنائك وتجعل منها موضوعا للحوار فأجاب " لالا".

ثالثا: التحليل السوسيو لوجي:

من خلال التحليل لمضمون كلام المبحوث تبين لنا:

- أن المبحوث بحكم عمله يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي معظم وقته ويتعامل مع نساء ويتصل بهم وهذا الأمر يشير قلق وغضب زوجته لذكره أنها غيورة عليه.
- كما لاحظنا أن الخلافات التي تحدث بين المبحوث وزوجته لها تأثير على أطفالها فذكر أن ابنه الصغير بطلب منه فتح حساب فيسبوك باسمه وهذا دليل أن الأبناء سريعي التأثر بوالديهم وبمن هم أقرب إليهم.
- الأمر الذي أدى إلى تدهور علاقته بأبنائه بحكم أنه لا يملك الوقت الكافي للجلوس معهم أن المبحوث لا يقوم بجلسات حوارية مع أبنائه ولا يتصفح مواقع التواصل الاجتماعي معهم بهدف جعل منها موضوعا للحوار.

الحالة الخامسة:

تاريخ المقابلة: 2018/04/20.

مدة المقابلة: 45 دقيقة.

اولا: البيانات الأولية.

1. الجنس: أنثى
2. السن: 27.
3. مستوى التعليمي: متحصلة على شهادة لسانس.
4. الحالة الاجتماعية: متزوجة
5. الاصل الجغرافي: ريفي.
6. الحالة المهنية: ربة بيت.
7. الدخل الشهري: لا شيء
8. نوع السكن: الشقة
9. عدد الغرف: غرفتين
10. عدد الأبناء: 2.

ثانيا: عرض محتوى المقابلة.

صرحت الحالة قائلة: لدي حساب فيسبوك واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي بكل أنواعها وما نقدرش نستغني على الفيسبوك والفتو لازم كل يوم نشوف حبابتي ونشوف الجديد يعني تقدري تقولي لفيسبوك عالمي الخاص كي تضيق عليا نروح نروح نحكي فيه على واش كايين في قلبي للبنات كايين لي تعرفت عليهم غير فالفايس ويرايو علي وفي كلشي هكذا مانحسش بروحي وحدي" فسألته هل ترين أن تصفحك لمواقع التواصل الاجتماعي يؤثر على مسؤولياتك الأسرية والمهنية فقالت: " أنا الزوج تاغي خدام بعيد يقعد ب 3 شهر باه نشوف حاجة لي نقتل بيها لفيد، عندي طفل صغير في عمرو عامين نوكلونبدلو وتخليه يلعب مين ذاك نغفل عليه لخرين كامل كبار، حتى نلقاه حاكم حاجة جرح يدوروطيح كاش حاجة ولا خطرات نكون حاطة غدوا لا عشا فوق النار يطيب ننساه حتى نلقاه تحرق وكي يحب راجلي يفيريفي يلقاني حاكية فالفيسبوك يزعف مني ويقولي واش هادو تمسخير وخطرات يماه هي لي تقولي راني نحكي فالفايسبوك يرجع مغشش عليا وخطرات يغير بسبة الفيسبوك فسألته هل هذه الخلافات تؤثر على أطفالكما قالت: " وليدي رجع يكره باباه كي يشوفو يعاملني هكاك بعنف وكامل عاد ما يروحش ليه رجع يخاف منو"

فسألته ما هي طبيعة علاقاتكم بأبنائكم فأجابت " علاقتي بأبنائي علاقة سطحية يعني نلبيلهم الحاجيات تاغهم واش ياكلو نوقف معاهم في شي مواقف نقلق عليهم نوصيهم على شي صوالح.....هاذي هي".

ثم سألتها هل ترين أنك تتحاورين مع الأبناء: فقالت: "مانقولكش مكاش كامل حوار مي ماشي بزاف سما معظم الوقت نعط عليهم كي يقباحو ولا يضاريو مع الجوارين يعني الحوار مع الأبناء تاغي ناقص شوية"

فسألته هل تحرصين على توفير الفرص والوقت الاجتماع بالزوج والأبناء قالت "نعم نحرص على ذلك لكن هناك أمور أخرى تربطني " فقلت لها هل تتصفحين مواقع التواصل الاجتماعي برفقة أبنائك تجعلين منها موضوع للحوار اجابت لا.

ثالثا: التحليل السوسيولوجي:

نلاحظ من مضمون كلام المبحوثة أن استعمالها الكثيف لمواقع التواصل الاجتماعي أدى إلى حدوث خلافات بينها وبين زوجها بسبب اهمالها لأبنائها. مما يبين لنا الأثر السلبي وراء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بصفة دائمة حيث يسيطر على عقول الافراد ويصبح من اولوياتهم. كما نلاحظ ايضا ان الزوجة الام التي تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي بصفة دائمة ومستمرة يؤدي الى نقص الاهتمام بأبنائها ونقص الحوار معهم بسبب اهدار معظم وقتها في تصفح هذه المواقع.

الحالة السادسة

تاريخ المقابلة: 2018/04/20

مدة المقابلة: 44 دقيقة

أولاً: البيانات الأولية

1. الجنس: أنثى.
2. السن: 31.
3. المستوى التعليمي: متحصلة على شهادة البكالوريا.
4. الحالة الاجتماعية: متزوجة.
5. الأصل الجغرافي: شبه حضري.
6. الحالة المهنية: ربة بيت.
7. الدخل الشهري: لا شيء.
8. نوع السكن: شقة.
9. عدد الغرف: 2.
10. عدد الأبناء: 2.

ثانيا: عرض محتوى الحالة.

صرحت المبحوثة قائلة "كان لدي حساب فيسبوك وفي أحد من الأيام كنت نكونيكتي مع الزوج تاعي في فيسبوك عادي او راجلي خدام بعيد ، وحد لخطرة كنت رايحة نكونيكتي معاه ماحبش يتقتلي لفايس تاعي، قعدت نسيي معاه حتى جات ليا وحدة صحبتي وهي فاميلتي مدتلي تلفونها وقاتلي هاكي افتحني من عندي وكنت لازم نفتح باه راجلي بيعتلي وحد عفايس نشوفهم ، فتحت من عندها قعدت نحكي معاه حتى عيطلي في تلفوني رحت نهز عليه ومدينتها تلفونها وخليت لفايسبوك مفتوح ، جازويامات وراجلي خطرة على خطرة يقولي كنتي فاتحة علاه ما حكيتهش معايا وانا ديما نقولو لالا مافتحنتش كامل ليوم كل خطرة كل خطرة انا مادرتهاش في بالي حتى وحد لخطرة جا لدار رحت نغيريفي تلفونو كيما لعادة حتى نلقا وحد لهدره حاكيها معايا بصح ماشي انا لي هدرتها كي قتلو واش هادا قالي يخني نتيا بعيتلي قتلو لالا ماشي انا ، انا تما شكيت فيه ودرت في بالي بلي هو لي قالها روجي ليها باه تدي لفايس تاعي...مهم جاو في بالي بزاف عفايس ومبعد مع لوقت عرفت بلي كنت غالطة وهي لي كانت متعمدة".فسألته هل هذه الخلافات تؤثر على أطفالكما قالت: "الاطفال توعي ديما يشوفونا مدابزين باسكو انا من داك نهار بقيت موسوسة منو ومن هاد لفايسبوك لي خرب كامل العلاقات بين الناس ولادي يقولولي ماما علاه نتي وبابا ماتحملوش بعضاكم وتضلو مضاربين نحسهم شغل ما عندهمش هذاك الاستقرار في دارهم يعني قليل وين يشوفونا ملاح وهذا يآثر عليهم بلبزاف.فسألته هل ترين انك تتحاورين مع الابناء قالت " حاجة قليلة مين داك باسكو كاين حاجات نساونا فلحوار وكامل".

ثالثا: التحليل السوسولوجي:

نلاحظ من مضمون كلام المبحوثة أن الفيس بوك أثار خلافات ومشاكل بينها وبين زوجها، فنلاحظ أن لهذا الموقع آثار سلبية كما حدث مع المبحوثة مجرد سوء تفاهم إلى مشاكل عديدة وخلافات ربما تكون دائمة. اذن رغم الايجابيات والفوائد التي منحتها مواقع التواصل الاجتماعي في تقريب المسافات وغيرها الا ان لها جوانب اخرى سلبية تؤدي الى

الخلاقات الزوجية. كما نلاحظ ايضا أن الاستعمال اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي من قبل الأزواج وبصفة دائمة يؤدي الى الخلاقات الاسرية ونقص التواصل والحوار مع الابناء لأنها اصبحت من اساسيات الفرد الان حتى انها اصبحت اهم من الجلوس والتحاور مع الابناء.

الحالة السابعة

تاريخ المقابلة: 2018/4/20

مدة المقابلة: 38 دقيقة

اولا: البيانات الاولية

1. الجنس: أنثى
2. السن: 34
3. المستوى التعليمي: متحصلة على شهادة ليسانس
4. الحالة الاجتماعية: متزوجة.
5. الاصل الجغرافي: ريفي.
6. الحالة المهنية: ربة بيت.
7. الدخل الشهري: لا شيء
8. نوع السكن: ريفي
9. عدد الغرف: 4.
10. عدد الابناء: 4.

متداخلة حول الغيرة والشك بالخيانة وغيرها مم الامور والافكار التي تراود الزوجين ، الامر الذي يؤدي الى فقدان الاستقرار والامن بين الزوجين ، كما تترك هذه الخلافات أثر كبير في نفوس الابناء لانهم هم الذين يتأثرو في الدرجة الاولى بما يدور بين ابويهما وهذا يؤدي الى عزوف الطفل للشارع ومحاولة التخلص من اثر هذه الخلافات فينتج عن ذلك فتور في العلاقات بين الآباء والأبناء ونقص التواصل والحوار وربما انعدامه احيانا.

النتائج العامة:

فيما يتعلق بالنتائج العامة الخاصة بالفرضيات التي تناولناها في دراستنا فإنه تم التوصل إلى مايلي:

بالنسبة للفرضية الأولى التي تتكلم عن استخدام أحد الزوجين لمواقع التواصل الاجتماعي لفترة زمنية طويلة يؤدي إلى الخلافات والشجارات بينهما، فإن هذه الفرضية قد تحققت بالنظر إلى الحالات التي تناولناها والتي أكدت أن الاستعمال الكثير لمواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى خلافات بين الزوجين وضعف التواصل المباشر وإثارة المشكلات النفسية لدى الأسرة. كما أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لا يقتصر على أحد الجنسين فقط بل كلاهما، وهذا من خلال الحالات التي تناولناها في دراستنا والتي شملت على الذكور (02) والإناث (05) وكلهم متزوجين.

كما أنه لا يتعلق التردد على مواقع التواصل الاجتماعي من طرف الأزواج بانخفاض المستوى التعليمي لديهم، لذلك قد يستخدمه أصحاب المستويات التعليمية العليا وهذا ما بينته الحالات (4-5) وإنما بالظروف النفسية والاجتماعية والثقافية التي تحيط بالفرد. وقد تم التوصل في الأخير أن الاستخدام الكثير لمواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى الخلافات بين الزوجين. بالنسبة للفرضية الثانية التي تتكلم عن دخول أحد الزوجين أو كلاهما إلى مواقع التواصل الاجتماعي بصورة دائمة وكيف يؤثر ذلك على سبل الحوار مع الأبناء، فإنها أيضا تحققت بحكم أن لدينا عدة حالات (1-2-5) أكدت على أن ترددهم على مواقع التواصل الاجتماعي بصورة دائمة أثر على علاقتهم بأبنائهم فأصبح لديهم فراغ روحي وعاطفي وودي وانعدمت سبل الحوار لديهم. وقد تم التوصل في الأخير إلى أن معظم الحالات تعاني من هذه الظاهرة كونها سلبت عقولهم وأصبحت من أساس الأساسيات لديهم، وجدوا أنفسهم في متاهة من تفكك العلاقات بينهم وبين أبنائهم فأصبح هناك بعد في اتصالهم ببعضهم البعض وأصبح للزوجين دور بيولوجي فقط اتجاه أبنائهم.

التوصيات والاقتراحات:

من خلال دراستنا لموضوع مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على العلاقات الأسرية ومعايشتنا للحالات التي تعكس هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري فإننا نقترح التوصيات التالية:

- يجب أن يحرص طرفي الحياة الزوجية على التواصل فيما بينهما للحفاظ على المودة والرحمة بينهما، وعلى التخفيف من التواصل "عبر الفيسبوك" وغيرها من مواقع التواصل الاجتماعي، وأن يراعي كل منهما علاقته بالآخر وأن يجتهدا للحفاظ على حياتهما الزوجية.
- كما يجب وضع برامج يحددان بها وقت محدد للدخول إلى هذه المواقع.
- كما يجب تبادل الرموز بكلمات حقيقية فقد لا يستغرق ذلك إلا القليل من الوقت والجهد لتغيير هذه العادات. التمتع باستغلال الحياة الحقيقية ببساطة من خلال تحديد موعد لقضاء الوقت سويا لتحديد مواعيد وجلسات حوارية مع الأبناء وتوجيههم نحو ما هو صواب وكذلك تجديد جلسات لتصفح مواقع التواصل الاجتماعي برفقة الأبناء وجعل منها مواضيع للحوار.

خاتمة

الخاتمة :

أدى تطور تكنولوجيا الاتصال إلى انتاج وسائل جديدة عملت على تغيير العلاقات داخل الأسرة، بحيث يقضي المستخدم وقتا طويلا في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي دون أن يشعر بذلك. فتعتبر مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفيس بوك من أكثر المواقع التي لها تأثير كبير في العلاقات الأسرية، فهو يتيح للمستخدم التواصل بكل سهولة دون التنقل من مكان إلى آخر مما يعطي لمستخدمه حرية في تكوين صداقات من بلدان مختلفة واكتساب معارف وخبرات، مما يجعله يبحر في هذا العالم الافتراضي دون أن يحس بالوقت الذي يقضيه أمام الفيس بوك.

إن الاستخدام المفرط لحساب "الفيس بوك" يجعله يضيع الوقت ويهمل أسرته وواجباته نحوها، وعلى ذلك تخلق مشاكل بين الزوج والزوجة تؤدي إلى التفكك الأسري يصل حتى إلى تفكك وتدهور علاقة الآباء بأبنائهم حيث تخلق فجوة ونوع من البعد الروحي والوجداني بين كل أفراد الأسرة.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

الكتب:

1. أبو سعد أحمد عبد اللطيف، سيكولوجية المشكلات الأسرية، ط1، الأردن، للنشر والتوزيع والطباعة، 2011.
2. أوزري أحمد، الطفل والعلاقات الأسرية، ط1، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، 2002.
3. بوخميس بوفوله، الأسرة ودورها في انتشار الجريمة، ط1، الجزائر، دار الكتب والوثائق القومية، 2012.
4. جابر السيد ابراهيم، التفكك الأسري الأسباب والمشكلات وطرق علاجها، ط1، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2014.
5. حسن أبو سكينه نادية وعبد خضر منال، العلاقات والمشكلات الأسرية، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 2011.
6. حسن أبو سكينه نادية، الأسرة والمجتمع، دار الفكر عثمان، 2005،
7. حسن محمود، الأسرة ومشكلاتها، ط1، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، 1967.
8. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الأسرة والمجتمع، دراسة في علم اجتماع الأسرة، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2012.
9. حصة بنت عبد الرحمان الوائلي، الحوار الأسري، ط1، السعودية، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، 2010.
10. خلف عبد الجواد مصطفى، نظرية علم الاجتماع المعاصر، ط1، عمان، دار المسير للنشر والتوزيع والطباعة، 2009.
11. خليل العمر معن، معجم علم الاجتماع المعاصر، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2000.

12. خليل شقرة علي، الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2013.
13. الخولي سناء، الأسرة والحياة العائلية، د ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011.
14. درواش رابح، علم اجتماع العائلة، ط1، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2012.
15. ربحي مصطفى، عليان وعثمان محمد غنيم، مناهج البحث وأساليب البحث العلمي، النظرية والتطبيق، ط1، عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2000.
16. ردمان الذماني عبد المالك، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت، ط1، بيروت، دار الراتب الجامعية، 2001.
17. زيدان محمود، الاستقرار والمنهج العلمي، ط4، القاهرة، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، 1980.
18. زين الدين امتثال، باثولوجية الحياة الأسرية، ط1، بيروت، دار المنهل اللبناني، 2013.
19. سعد الدين دلال، الإرشاد الزوجين، دار صفاء، عثمان، 2009.
20. سيد محمد، وسائل الإعلام من المنادي إلى الانترنت، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي.
21. شرقي رحيمة، أساليب التنشئة الأسرية وانعكاساتها على المراهق، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2004 - 2005.
22. شكري علياء، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعرفة الجامعية، 2013.
23. طارق كمال الأسرة، مشاكل الأسرة الاجتماعية، دراسة شباب الجامعة، 2005.

24. طاهر محمد بوشلوش، التحولات الاجتماعية والاقتصادية وآثارها على القيم في المجتمع الجزائري 1967-1999 دراسة ميدانية تحليلية لعينة من الشباب الجامعيين، دار مرابط للنشر والطباعة، 2008.
25. طبشوش نسيمة، القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب، ط2، الجزائر، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، 2011.
26. الطيب عيساني رحيمة، مدخل إلى علم الإعلام والاتصال، المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة، عمان، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2008.
27. عامر ابراهيم قنديلجي، شبكة المعلومات والاتصالات، ط2، عمان، دار الميسر للنشر والتوزيع، 2009.
28. عبد البديع السيد محمد، أثر القنوات الفضائية على القيم الأسرية، ط1، القاهرة العربي للنشر والتوزيع، 2009.
29. عبد اللطيف أبو سعد أحمد ومحسن الختاتنة سامي، سيكولوجية المشكلات الأسرية، ط1، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2011.
30. علوة محمد، علي عبد العاطي رجاء، العلاقات الاجتماعية للشباب بين دردشة الانترنت والقيس بوك، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، 2012.
31. علي سلامة محمد، محكمة الأسرة ودورها في المجتمع، ط1، الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر، 2000، ص34-35.
32. علي قناوي شادية، سوسيو لوجية المشكلات الاجتماعية وأزمة علم الاجتماع المعاصر، القاهرة، دار بقاء للطباعة والنشر والتوزيع، 2000.
33. عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.
34. عوض صابر فاطمة وعلي خفاجة ميرفت، أسس ومبادئ البحث العلمي، ط1، مصر، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، 2002.

35. غسان يوسف المقدادي خالد، ثورة الشبكات الاجتماعية، ط1، عمان، دار النفائس للنشر والتوزيع، 2013.
36. الفاتح حمدي محمد، ياسين فرفاتي، مسعود بوسعيدة، تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة الاستخدام والتأثير، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 78-79.
37. فرح محمد سعيد، لماذا وكيف تكتب بحثا اجتماعيا، الإسكندرية، منشأة المعارف بلال وشركاؤه، 2008.
38. قاسمي ناصر، سوسيولوجيا العائلة والتغير الاجتماعي، ط1، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2012.
39. كمال محمد أسامة، التماسك الأسري، المكتب الجامعي الحديث، 2013.
40. مبروك إبراهيم السعيد، التعايش الثقافي وتحديات العصر، ط1، مكتبة الوفاء القانونية، 2015.
41. محمد إبراهيم المختار، مراحل البحث العلمي وخطواته الإجرائية، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 2005.
42. محمد العيسوي عبد الفتاح والعيسوي عبد الرحمان، مناهج البحث العلمي، ط1، مصر، دار الراتب الجامعية، 1997.
43. محمد حسن عبد الباسط، أصول البحث الاجتماعي، ط14، القاهرة، مكتبة وهبة، 2011.
44. محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، ط2، عمان، دار وائل للطباعة والنشر، 1999.
45. محمود الناشف هدى، الأسرة وتربية الطفل، ط1، الأردن، دار المسيرة، 2007.
46. مرسي منير، تخطيط التعليم واقتصادي، دار علم الكتاب، مصر: 1998.

47. مصطفى الخشاب سامية، النظرية الاجتماعية والدراسة الأسرة، القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2007..
48. معتوق جمال، مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي، دارين مرابط للنشر والطباعة، 2008.
49. ناصر حسين القرشي غني، المداخل النظرية للعلم الاجتماع، ط1، عمان، دار صنعاء لنشر والتوزيع، 2011.
50. نايف نبوي، المدخل إلى علم الاجتماع، عمان، دار الشروق، 2000.
51. نخبة من المتخصصين، علم الاجتماع الأسري، القاهرة، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، 2008.
- رسائل علمية:
52. أحمد زيد الكيلاني جمال، وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة الفقهية، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، 2015. سلطان مسفر مبارك الصاعدي، الشبكات الاجتماعية خطر أو فرصة، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، بحث مقدم لشبكة الألوكة المسابقة الثانية فرع الدراسات والأبحاث، 1432هـ. أمينة صافة، آثار استعمال التكنولوجيا الحديثة على أفراد الأسرة الجزائرية، دراسة للتأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لاستعمال الانترنت على أبناء الأسرة الجزائرية نموذجاً، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم النفس الأسري، قسم علم النفس وعلوم التربية والأفونيا، 2015، ص، 36.
53. بن زيان مليكة، عمل الزوجة وانعكاساته على العلاقات الأسرية، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم النفس، جامعة منتوري قسنطينة، 2003 - 2004.
54. حراث بن عدة، التغيير الاجتماعي في الجزائر من خلال الأسرة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، 2014.

55. شنافي ليندة، تأثير سياسة الإصلاح الاقتصادي في البناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري، دراسة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009-2010.

56. عبد العزيز عبد الله السديري تركي، توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية الأمنية ضد خطر الشائعات، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الأمنية، كلية العدالة الجنائية، قسم الدراسات الأمنية، 2014. منصور محمد، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور متلقين، دراسة ماجستير في الإعلام والاتصال، مجلس كلية الآداب والتربية الأكاديمية العربية في الدانمارك، 2012.

57. فريج بنت سعيد العويضي إلهام، أثر استخدام الانترنت على العلاقة الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة، رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الاقتصاد المنزلي، تخصص السكن وإدارة المنزل، 2014.

58. نورية الحاج، استخدام الشبكة العنكبوتية (الانترنت في الدراسة وعلاقتها بالدفاعي للتعلم لدى المراهق من 12 - 14 سنة)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم النفس المدرسي، جامعة أكلي محمد أولحاج، البويرة، 2012.

المعاجم والقواميس:

59. شحاتة حسن والنجار زينب، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، القاهرة، الدار المصرية، 2003.

60. فلاتي إبراهيم، قاموس: عربي-عربي، مكتب الدراسات، الجزائر، دار الهدى، 1997.

المجلات:

61. خضر ساري حلمي، تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية في المجتمع القطري) مجلة جامعة دمشق، المجلد 24 العدد الأول، الثاني، 2008.

62. المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الإجتماعية، العدد 29-30، 2005، ص 20-21.

الملتقيات:

63. الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، د/ طاوس وازي، عادل يوسف، أيام 09-10 أفريل 2013، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

64. المجلة الجزائرية في الانثروبولوجية والعلوم الاجتماعية، العدد 29-30، 2005.

المواقع الالكترونية:

65. www.mawdoo3.com

66. <https://ww.facebook.com/mohamed.Qobaque>.

قائمة الملاحق

الملحق رقم (01)

اولا: البيانات الاولية

1. الجنس: ذكر انثى
2. السن:
3. المستوى التعليمي: أمي ابتدائي متوسط ثانوي جامعي
4. الحالة الاجتماعية: أعزب متزوج (ة): مطلق (ة)
5. الأصل الجغرافي: ريفي حضري شبه حضري
6. الحالة المهنية:
7. الدخل الشهري:
8. نوع السكن: شقة بيت تقليدي فيلا
9. عدد الغرف:
10. عدد الأبناء:

المحور الثاني: البيانات الخاصة باستخدام أحد الزوجين لمواقع التواصل الاجتماعي لفترة زمنية طويلة يؤدي الى الخلافات والشجارات بينهما وتفضيل أحد الوالدين او كليهما الدخول الى مواقع التواصل الاجتماعي بصورة دائنة يؤثر على سبل الحوار.

11. هل لدي أحد الزوجين حساب فيسبوك؟
12. هل ترون تصفح المواقع التواصل الاجتماعي يؤثر على مسؤولياتكما الأسرية والمهنية؟
13. هل كانت تحدث الخلافات بينكما بصفة دائمة أم أحيانا؟

14. ما هي الأمور التي ترون أنكم كنتم تختلفون حولها كثيرا هل مجرد تصفح مواقع التواصل الاجتماعي أم عند البقاء لفترة طويلة في هذه المواقع؟
15. هل ترون أن هذه الخلافات تؤثر على أبنائكم؟
16. ما هي طبيعة علاقتكم هل هي علاقة قوية تقوم على الاهتمام بهم ام العكس من ذلك؟
17. هل ترون أنكم تتحاورون مع أبنائكم؟
18. ما هي طبيعة المواضيع التي تتحاورون فيها مع أبنائكم؟
19. هل تحرصون على توفير الفرص والوقت للاجتماع بالزوج(ة) والأبناء؟
20. هل تتصفحون مواقع التواصل الاجتماعي برفقة أبنائكم وتجعلون منها للحوار أم لا؟

الملحق رقم (02)

لمحة تاريخية عن ولاية عين الدفلى:

كغيرها من مناطق الوطن المختلفة مرت ولاية عين الدفلى بمراحل تاريخية بارزة، بداية بالمرحلة الفينيقية الرومانية، إذ إن منطقة الظهرة، وسهل المينة كانتا محتلتين من طرف القبائل الماسوشية، وكان ذلك قبل مجيء الرومان في بداية القرن الاول الميلادي. وبدخول الرومان المنطقة قاموا بإنشاء مراكز مراقبة مثل: اوبيديم نوفيم (oppidum – novum) الذي أنجز على هضبة تطل على الطريق الممتد على الضفة الشرقية لواد الشلف، وبالضبط بالجهة الشمالية الشرقية لمدينة عين الدفلى، وكانت مهمتها الأساسية مراقبة السهول والتصدي لهجمات القبائل الرحل.

وتعد مليانة القديمة (ZUCCHABAR) من أكبر المناطق بالإمبراطورية الرومانية بعد العاصمة، إذ تم العثور على مجموعة من الكتابات والقبور والتماثيل التي تؤرخ لتلك الفترة. ومع قدوم المسلمين إلى المنطقة خلال القرن العاشر (10م) قام بولوغين بن زيري بإنشاء مليانة حوالي (362 هـ) على أنقاض مليانة (ZUCCHABAR) الرومانية نظرا لموقعها الاستراتيجي.

ومع بداية القرن السادس عشر (16م) تمكن الأتراك من دخول المدينة وقاموا بضمها إلى بابليك الغرب ونصبوا قبائل المخزن على أطراف المدينة وأثناء الاحتلال الفرنسي اتخذ الأمير عبد القادر مليانة مقرا لخلافته وجعلها إحدى أهم مدنه، وأنشأ بها مصنعا للأسلحة ومخازن للذخيرة بقيت شاهدة إلى يومنا هذا.

ونظرا لأهميتها الاستراتيجية وقربها من الجزائر العاصمة فإن المنطقة كانت تشكل محورا نشيطا خلال كل المراحل التحضيرية للحركة السياسية الوطنية.

وابتداء من سنة 1900م شهدت المنطقة عدة أحداث لعل أبرزها: انعقاد أول مؤتمر لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية (MTLD) بمدينة زدين، ودون أن ننسى الدور الذي لعبته

المنطقة أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)، إذ كانت محورا هاما في مواجهة الاحتلال بحكم موقعها ضمن الولاية الرابعة التاريخية، كما ساهم أبنائها مساهمة فعالة في تحرير البلاد واستشهد منهم أبطال أكفاء كثيرون أمثال: سي أمحمد بوقرة، علي لابوانت (علي عمار) بطل معركة الجزائر، وسي أمحمد رايس.

الملحق رقم (03)





